دكتورة نادية رمضان النجار

كلية الآداب ـ قسم [illegible] العربية

جامعة [illegible]



الواضح

ى النحو وتطبيقاته

جزء الثانى — الجملة الفعلية

الواضح في النحو وتطبيقاته

الجزء الثانى

الجملـــة الفعليـــة

د . نادية رمضان النجار

كلية الآداب – قسم اللغة العربية

جامعة حلوان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

سبق وأن قدمنا الجزء الأول من هذا الكتاب وهو يشتمل على دراسة الكلمة المفردة بأقسامها المختلفة من حيث العلامات الموضحة لكل منها، البناء والإعراب، التعريف والتنكير. ثم تناولنا الجملة الاسمية بقسميها البسيطة والموسعة (المنسوخة) وأردفناها بدراسة نواسخ الابتداء متناولين منها (إنَّ وأخواتها) و(كان وأخواتها) و(الحروف العاملة عمل ليس) و(كاد وأخواتها)، بالإضافة إلى (لا النافية للجنس).

أما هذا الجزء فسنعرض فيه الجملة الفعلية بما لها من أهمية في الدلالة على التغير والتجدد في الزمن؛ ونعنى هنا بالجملة الفعلية المبدوءة بفعل تام (غير ناقص) بدءًا أصيلاً سواء أكان هذا الفعل لازمًا أم متعديًا مبينين علاقته بالفاعل، فكل فعل لابُدَّ له من فاعل حادث، موضحين ما بينهما من علاقات التطابق في التنكير والتأنيث والعدد...إلخ دارسين علاقة تلك الأفعال بالمفعولات وما تطلبه على وجه الوجوب أو الجواز؛ ومن ثم سنعرض لما يأتي :

أولاً : أقسام الفعل من حيث التعدى واللزوم.

ثانيًا : دراسة الفاعل ونائب الفاعل موضحين وجه المطابقة بينهما وبين الفعل.

ثالثًا : باب المفعولات والمكملات.

رابعًا : ما ينوب مناب الفعل من الأسماء فى العمل.

الفصل الأول

المتعدى واللازم من الأفعال

تعريف المتعدي واللازم :

الفعل المتعدى[1] هو الفعل الذى يصل إلى مفعوله مباشرة دون وساطة نحو: (ضربت زيدًا)

فـ(زيدًا) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

أما اللازم[2] فهو الفعل الذى لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف الجر نحو: (مررتُ بزيدٍ) و(نزلتُ على بكرٍ)، وهو كذلك الذى لا يتعدى مطلقًا نحو: (قام زيدٌ) و(حضر محمدٌ).

علامات المتعدى :

وقد وضع النحاة علامات للتعرف على الفعل المتعدى هى:

١- اتصال الفعل بهاء تعود على غير المصدر[3] وهى هاء المفعول به نحو (الباب أغلقتُه) فنقول فى إعرابها:

البابُ : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

أغلقته: فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء : ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، و(الهاء) : ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به وهو عائد على اللفظ المتقدم (الباب).

---

[1] ويسمى أيضًا مُجاوزًا وواقِعًا.

[2] ويسمى كذلك قاصرًا، وغير متعدٍ، ومتعدى بالحرف، ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ط دار العلوم الحديثة، لبنان، بيروت ١٩٦٤م، ٥٣٤/١.

[3] واحترز بـ(هاء) المصدر؛ لأنها -تدخل على المتعدى واللازم مثل (الضرب ضربته) و(القيام قمته)؛ ومن ثم لا تعد علامة للمتعدى- السابق نفسه.

٢- وهو الذى يطلب فاعلاً ومفعولاً لا يكاد ينفك عنهما نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ﴾ الفرقان/ ٢٢، ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ﴾ ق/٤٢، وكذلك ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾ الدخان/ ٥٦.

٣- إمكان صوغ اسم مفعول تام غير مقترن بالظرف والجار والمجرور[1]، نحو: (الكتاب مقروء). و(الغرفة مفتوحة). فإذا اقترن اسم المفعول بالجار أو الظرف، كان ذلك دليلاً على أن الفعل لازم غير متعدٍ نحو: (الحجرة مجلوس فيها وزيدٌ مقعودٌ عنده).

علامات اللازم:

أما الفعل اللازم فقد وُضِعَتْ له علامات تتمثل فيما يلى:

١- أنه يدل على حدوث ذاتٍ كقولك (حدث أمرٌ) و(عرض سفرٌ) و(نبتَ الزرعُ) و(حَصَلَ الخِصْبُ).

٢- أن يكون دالاً على صفةٍ حِسِّية[2] نحو: (طَالَ الليلُ) و(قصر النهارُ) و(خَلُقَ الثوبُ)، (نَظُفَ)، (طَهُرَ)، (نَجُسَ).

٣- أن يكون على وزن (فَعُلَ) بالضم مثل (ظَرُفَ)، (شَرُفَ)، (كَرُمَ)، (لَؤُمَ) وهو ما دلَّ على سجية، وبهذا يتحول المتعدى قاصرًا إذا ما حُوِّل وزنه إلى (فَعُلَ) لغرض المبالغة والتعجب نحو (ضَرُبَ الرجل وفَهُمَ، بمعنى ما أضربه وأفهمه)[3].

---

[1] ابن هشام، شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب للشيخ محمد محيى الدين، ط بيروت، ص٣٥٤.

[2] واحترز بالحسية من أن تكون دالة على معنى مثل: (عَلِمَ ، فَهِمَ، فَرِحَ)، فالأول يتعدى لمفعولين، والثانى لمفعول واحد، والثالث بحرف الجر: شرح شذور الذهب ص ٣٥٥.

[3] ينظر تفصيل ذلك فى وسائل نقل المتعدى إلى لازم، ص١٤. ابن هشام، مغنى اللبيب، تحقيق الشيخ محمد محيى الدين، ط المدنى ٦٧٤/٢.

٤- أن يكون على وزن (انْفَعَلَ) مثل: (انْصَرَفَ)، (انْكَسَرَ).

٥- أن يكون دالاً على عَرَضٍ، كـ(مرضَ زيدٌ، فرِحَ، أَشِرَ، بَطِرَ).

(٦،٧)- أن يكون على وزن (فَعَلَ) أو (فَعِلَ) اللذين وَصْفُهما على وزن (فَعيل)، كـ(ذلّ فهو ذليل)، (سَمِنَ فهو سَمين).

٨- وكذلك أن يكون على وزن (افْعَلَلَ) نحو (اقْشَعَرَّ)، (اطمأنَّ)[1].

٩- أن يكون على وزن (افْعَنْلَلَ) نحو (اقْعنسَسَ الجمل) أي (أبى الانقياد)، و(احرنجمت الإبل) أي اجتمعت.

١٠- إن كان مطاوعًا لما تعدى إلى مفعول واحد نحو (مَدَدْتُ الحديد فامتدَّ)، و(دحرجْتُ زيدًا فتدحرج). ويُعنى بالمطاوعة أن يدل أحد الفعلين على تأثير، ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير.

١١- أن يكون الفعل على وزن (أَفْعَلَ) للدلالة على الاستحقاق، نحو (أغدَّ البعيرُ) أي صار ذا غُدَّة، و(أحصد الزرعُ) أي استحق الحصاد.

١٢- أن يكون الفعل على وزن (افْوَعَلَّ) نحو (اكوهدَّ الفرخُ)، إذا ارتعد.

١٣- أن يكون الفعل على وزن (افْعَنْلَى) مثل (احرنبى الديك) أي انتفش[2].

١٤- أن يكون الفعل على وزن (استفعل) دالاً على التحول نحو (استحجر الطين) أي صار حجرًا، و(استأسد الرجل) أي تشبَّه بالأسد.

١٥- أن يكون الفعل على وزن (تفاعل) دالاً على المشاركة ومجرده يتعدى إلى واحد نحو (تضاربنا، تقابلنا وتشاتمنا)[3].

---

[1] شرح ابن عقيل ٥٣٧/١.

[2] ابن هشام، مغني اللبيب، ٦٧٥/٢، ٦٧٦.

[3] السابق نفسه ٦٧٧/٢، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٧٦/٢- ١٧٨.

وسائل نقل اللازم إلى متعدٍ :

من المجمع عليه عند جمهور النحاة أن الفعل اللازم قد ينتقل إلى متعدٍ بوسائل منها:

١- همزة التعدية:

مثل (خرجَ وأخرجتهُ)، (ذهب وأذهبته)، (جلس وأجلسته) ومنه قوله تعالى ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ الأحقاف/ ٢٠.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ غافر/١١.

- وقد ينقل المتعدى إلى واحد بالهمزة فيصير متعديًا إلى اثنين، مثل (لبس زيدٌ ثوبًا، وألبستُ زيدًا ثوبًا)، كما ينقل المتعدى إلى اثنين فيجعله متعديًا إلى ثلاثة مفاعيل ولا يقع ذلك إلا فى (أعلم وأرى)[1]

٢- تضعيف عين الفعل اللازم على ألا تكون همزة:

مثل (فرح وفرَّحته، وسار وسيَّرته، ونام ونوَّمته)

ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ الشمس/٩.

٣- ألف المفاعلة:

ويصير بها الفعل اللازم متعديًا إذا دلت على التشارك أو المشاركة من نحو: (ماشيت العالم وجالست الجليس الصالح).

٤- تحويل الفعل الثلاثى اللازم إلى صيغة (فَعَلَ) بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع بقصد الدلالة على المغالبة نقول (كرُمتُ الفارس فأنا أكْرُمُهُ) وشَرَفْتُ النبيل فأنا أشْرُفه).

---

[1] ينظر تفصيل ذلك فى موضوع الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل بالنقل، ص٣٦، ٣٧، ومغنى اللبيب ٦٧٨/٢.

٥- ويتحول الفعل اللازم إلى متعدٍ وذلك بصوغه على (استفعل) التى تدل على الطلب أو النسبة إلى شيء آخر من مثل: (استحضرت الغائب) و(استعنت الله) ونحو (استحسنت العلم واستقبحت الجهل)[1] .

٦- التضمين:

ومعناه فى مثل هذه الحالة أن يتضمن الفعل اللازم معنى الفعل المتعدى فيتعدى تعديته[2] ، وعليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ البقرة/ ٢٣٥. ففى الآية تضمن الفعل اللازم فى (تعزموا).

-وهو الذى لا يتعدى إلا بواسطة حرف الجر- معنى الفعل المتعدى فى (تنووا) فصار متعديًا بنفسه.

٧- حذف حرف الجر توسعًا ونصب المجرور على ما يسمى بـ(نزع الخافض) كما فى قوله تعالى: ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[3] التوبة/٥. أى على كل مرصد.

وسائل نقل المتعدى إلى لازم:

١-التضمين: هو "إشراب اللفظ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه لتصير الكلمة تؤدى مؤدى كلمتين"[4] وتأسيسًا على ذلك فإن الفعل المتعدى إذا تضمن معنى الفعل اللازم صار مثله لازمًا ففى قوله تعالى:

---

[1] مغنى اللبيب، ٢/٦٧٨: ٦٧٩.

[2] السابق: ٢/٦٨٥.

[3] السابق نفسه، ٢/٦٨١.

[4] الصبان (محمد بن على)- حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفيه ابن مالك ومعة شرح الشواهد للعينى، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابى الحلبى، مصر ٢/٩٥.

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النور/٦٣.

تضمن الفعل المتعدى (يخالف) معنى الفعل اللازم (يخرج) فصار مثله لم يتجاوز فاعله إلى المفعول به كما كان حاله قبل التضمين، ومثله قوله تعالى ﴿وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ الكهف/ ٢٨. فقد ضمّن معنى الفعل (تَنْبُو) فصار لازمًا.

٢-تحويل الفعل الثلاثى المتعدى لمفعول واحد إلى صيغة (فَعُلَ) بضم العين للمبالغة فى معنى الفعل والتعجب من فاعله نحو: (ضَرُبَ الرجل) و(فَهُمَ الطالب) و(جَهُلَ المهمل) بمعنى "ما أضربه" و"ما أفهمه" و"ما أجهله".

٣-أن يجيء الفعل مطاوعًا للمتعدى إلى مفعول به واحد. نحو (كسرته فانكسر) و(نهيته فانتهى) و(قلبته فانقلب). وقد يأتى على (فَعَلْتُه) نحو: كويته فاكتوى).

٤-ضعف الفعل المتعدى عن العمل بسبب تأخيره عن معموله وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ يوسف/٤٣، وقوله تعالى ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ الأعراف/ ١٥٤.

٥-ومما يتحول فيه الفعل من التعدى إلى اللزوم، ضرورة الشعر كقول القائل:

تَبلتْ فؤادَك فى المنام خريدةٌ   تسقى الضجيع ببارِدٍ بَسَّامِ[1]

---

[1] الشاهد فيه (تسقى الضجيع)، فقد أورد (تسقى) متعدية لمفعول واحد وهى فى الأصل متعدية لمفعولين يقال: (سقيتك ماءً عذبًا وشرابًا سائغًا)، ينظر: الصبَّان فى حاشيته، ٩٥/٢، ٩٦.

أقسام الفعل المتعدى :

من الأفعال ما يتعدى إلى مفعول واحد، ومنها ما يتعدى إلى مفعولين سواء أكان أصلهما المبتدأ والخبر أم لا، ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل. وسنبين ذلك فيما يلى:

١ـ المتعدى لمفعول واحد :

وهى أفعال الحواس نحو: (رأيتُ الهلالَ)، (شممتُ الطيبَ)، (ذقتُ الطعامَ)، (سمعت الآذانَ)، (لمستُ المرأةَ).

فالكلمات الموضوعة فوق الخط تعرب جميعها مفعولا به منصوب بالفتحة الظاهرة. ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾[1] النساء/ ٤٣.

فنقول: (لامستم) : فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (تُم): ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل،

(النساء): مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

أ- ما يتعدى إلى واحد تارة بنفسه[2] وتارة بالجار كـ(شَكَرَ- قَصَدَ- نَصَحَ) تقول : (شَكَرْتُهُ أو شكرتُ له) و(نصحتُه أو نصحتُ له) و(قصدتُه أو قصدتُ له أو قصدتُ إليه) ومنه قوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ النحل/ ١٤ ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ لقمان/ ١٤ ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ الأعراف من الآيتين ٧٩، ٩٣.

---

[1] شرح شذور الذهب، ص ٣٥٦.

[2] واختلف فى أصله أمُتَعَدٍ بالحرف أم بنفسه، ينظر تفصيل ذلك للمؤلفة، علاقة الفعل بحرف الجر، ط الدار المصرية ١٩٩٩ م ص ٨٤.

ب- ما يتعدى لواحد بنفسه تارة، ولا يتعدى تارة أخرى لا بنفسه ولا بالجار

مثل: (فَغَرَ)، (شَحَا) تقول: (فَغَرَ فاهُ)

فـ(فاه): مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة، (الهاء): ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه،

وكذلك (شَحَا فوه) بمعنى: انفتح.

فـ(فوه): فاعل مرفوع بالواو.

(الهاء): ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه[1].

٢ـ المتعدي لمفعولين :

وهو ما لا يكتفى بمفعول واحد وإنما يطلب مفعولاً ثانيًا فقد يكون المفعولان ليس أصلهما المبتدأ والخبر كما فى أفعال (الإعطاء والمنح)، وقد يكون أصلهما المبتدأ والخبر كما فى أفعال (القلوب)، وقد يكون المفعولان ما يتعدى إليهما تارة بنفسه، وإلى الثانى منهما بحرف الجر تارة أخرى، وسنبين ذلك فيما يلى :

أ- الأفعال المتعدية لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

وهى (أعطى- كسى - ألبس - منح - وهب).

وفيها يكون المفعول الأول فاعلاً فى المعنى نحو (أعطيتُ زيدًا درهمًا)، (كسوتُ عمرًا جبةً)، فـ(زيد وعمرو) هما فاعلان فى الأصل لأن كلاً منهما آخذ الدرهم فى الأول والمكسو فى الثانى[2]، وقد فصَّل النحاة القول فى رتبة هذين المفعولين فلهما ثلاث حالات:

---

[1] شرح شذور الذهب ص ٣٥٦

[2] شرح ابن عقيل ٥٤٢/١، شرح شذور الذهب ص ٣٥٠

١– ما يجب فيه تقديم الفاعل في المعنى وله ثلاثة مواضع :

أولها: عند أَمْنْ اللبس وذلك إذا صَلُح كل من المفعولين أن يكون فاعلاً في المعنى وذلك نحو: (أعطيتُ زيدًا عمرًا)،

وثانيها: أن يكون المفعول في المعنى محصورًا فيه نحو قولك (ما كسوتُ زيدًا إلاّ جبة)، (ما أعطيت خالدًا إلاّ درهمًا)،

وثالثها: أن يكون الفاعل في المعنى ضميرًا والمفعول في المعنى اسمًا ظاهرًا نحو (أعطيتُكَ درهماً).

٢– ما يجب فيه تقديم المفعول في المعني وله ثلاثة مواضع أيضًا :

أولها : أن يكون الفاعل في المعنى متصلاً بضمير يعود على المفعول في المعنى نحو (أعطيتُ الدرهم صاحبه)

إذ لو قُدِّم لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبةً.

وثانيها : أن يكون الفاعل في المعنى منها محصورًا فيه

نحو قوله (ما أعطيتُ الدرهمَ إلا زيدًا).

وثالثها : أن يكون المفعول في المعنى منها ضميرًا والفاعل في المعنى اسمًا ظاهرًا نحو قولك: (الدرهمُ أعطيته بكرًا).

٣– ما يجوز فيه التقديم والتأخير ويكون فيما عدا ما ذكر من الحالتين السابقتين ومنها قولك (أعطيتُ زيدًا ماله) ويجوز أن تقول فيه (أعطيت ماله زيدًا) فالضمير إن عاد على متأخر لفظًا فقد عاد على متقدم رتبة[1].

ب– الأفعال المتعدية لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر :

وهي أفعال لا تكتفي بمفعول واحد ولا يمكن أن يحذف منها المفعول

---

[1] الشيخ محمد محيي في تأليفه على شرح ابن عقيل ٥٤٣/١.

الثاني؛ لكون المفعولين بمثابة كلمة واحدة، فكما أن المبتدأ لا يستغنى عن الخبر فكذلك المفعول الأول لا يستغنى عن الثاني، فإذا قلت: (ظننت زيدًا حاضرًا) فالظن لا يقع على (زيد) وإنما يكون في حضوره[1]؛ ولذلك لزم المفعول الثاني لإثبات معنى الشك أو اليقين.

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام سنعرضها فيما يلي:

إ- أفعال القلوب[2]:

وتنقسم إلى: (أفعال دالة على اليقين وقد ترد للظن) و(أخرى دالة على الظن ليس غير) و(ثالثة دالة على الظن وقد ترد لليقين).

أولاً: أفعال دالة على اليقين:

فأما ما دلَّ على اليقين في أصل وضعه وقد يفيد الظن: (رَأى، عَلِمَ، وَجَدَ، دَرَى، تَعَلَّمَ، أَلْفَى) فمثال "رأى" قول الشاعر خداش بن زهير:

رَأَيْتُ اللَّه أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ ... مُحَاوَلَةً، وأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا[3]

وقد تدل على الظن كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ المعارج (٦، ٧).

فـ(يرى) الأولى دالة على الظن حيث يظن الكافرون أن البعث بعيد. على حين جاءت (نرى) الثانية في الآية دالة على اليقين لكونها عائدة على

---

[1] المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٣٨٦هـ، ٩٥/٣.

[2] وهي الأفعال المتصلة بالقلب والمتعلقة به.

[3] الشاهد فيه نصب "الله، أكبر" مفعولين لرأى (رأيت) الدالة على اليقين والمراد علمت وتيقنت أن قدرة الله فوق كل قدرة – ينظر عبد العزيز السكرى، التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ط الأزهر ١٩٧٩م، ٣٠١/١.

لفظ الجلالة وقد ترد (رأى) متعدية لمفعول واحد إذا كانت دالة على الإبصار نحو: (رأيتُ محمدًا) أى: أبصرته[1].

٢- أما (عَلِمَ) فيدل على (اليقين) كما فى قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّـهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة/ ٢٦٠.

فـ(اعلم) فعل أمر مبنى على السكون وهو متعدٍ لمفعولين والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

أنَّ واسمها وخبرها فى محل نصب سدت مسد مفعولى عَلِمَ.

وقد تدل على الظن، كما فى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ الممتحنة/١٠.

وقد يتعدى (عَلِمَ) لمفعول واحد إذا كان بمعنى (عَرَفَ) نحو (علمتُ الحلَّ).

٣- أما (وَجَدَ) فجاء دالاً على اليقين كما فى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ الأعراف/ ١٠٢. والمعنى، وإن وجدناهم فاسقين. وقد ترد دالة على (الظن) كما فى قوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ الأعراف/٤٤، فإذا أفادت دلالة العثور والإصابة تعدت إلى مفعول واحد كما فى قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ آل عمران/٣٧.

٤- فأما (دَرَى) فتأتى بمعنى (عَلِمَ) وتنصب مفعولين دالة على (اليقين) كما فى قول الشاعر:

دُريتُ الوَفِىَّ العهد يا عُرْو فاغتبط ... فإن اغتباطك بالوفاء حميد[2]

---

[1] وترد دالة على الاعتقاد فتكون متعدية لمفعول واحد نحو رأى أبو حنيفة حِلَّ كذا. ينظر التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ٣٠١/١.

[2] الشاهد فيه قوله (دُريت الوفى العهد)، فإن (دَرَى) فعل دال على اليقين وقد نصب مفعولين أحدهما التاء التى وقعت نائب فاعل، والثانى هو قوله الوفى. شرح ابن عقيل ٤٢٠/١، شرح شذور الذهب ص٣٦٠.

وقد تفيد (الظن) كما فى قوله تعالى: ﴿لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ الطلاق/١.

٥- أما (تعلم) فهو جامد ولا يرد إلا فى صيغة الأمر بمعنى (اعْلَمْ) ومنه قولك (تَعَلم الجد سبيل النجاح) وهنا أفادت (اليقين).

ومنه قول زياد بن سيَّار:

تَعلَّم شِفَاءَ النَّفْس قَهْرَ عَـدُوِّهَـا ... فَبَالِـغْ بِلُطْفٍ فِى التَّحَيُّلِ وَالمَكْـرِ[1]

٦- أما (ألفى)، فيأتى دالاً على اليقين فينصب مفعولين كما فى قولهم: (ألفيتُ الإخلاص خلقًا كريمًا)[2] ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُـمْ أَلْفَوْا آبَـاءَهُمْ ضَـالِّينَ﴾ الصافات/ ٦٩.

وقد تأتى دالة على (الظن) كما فى قولهم (ألفيتُ محمدًا مسرورًا) أى ظننته مسرورًا.

ثانيًا: أفعال دالة على الظن :

وهى (حَجَا، زَعَمَ، جَعَلَ، عَدَّ، وَهَبَ)

١- (حَجَا) ومضارعه (يحجُو) والمعنى يظن ومنه قولهم: (حجوتُكَ صائمًا) فهما مفعولان للفعل (حَجَا) ومنه قول تميم بن مقبل :

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ ... حَتَّى أَلَمَّـتْ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ[3]

وقد يتعدى هذا الفعل لمفعول واحد وذلك عند مجيئه بمعنى (المحاجاة) نحـو:

---

[1] الشاهد فيه قوله "تعلَّم شفاء النفس قهر عدوها" فقد ورد "تعلم"، ناصب لمفعولين هما "شفاء ، قهـر". شرح ابن عقيل ٤٢١/١ وشرح شذور الذهب ص ٣٦٢.

[2] د/ عبده الراجحى، التطبيق النحوى، دار المعرفة ١٩٨٦م، ص ٢٠١.

[3] الشاهد فيه "أحجوا أبا عمرو أخا ثقة" فقد نصب أبا وأخا على المفعولية بـ(احجوا). شرح ابن عقيل ٤٢٥/١، وشرح شذور الذهب ص ٣٥٦.

(حجوت المحامي في المحكمة) أي جادلته.

٢- (زَعَمَ) ويأتي للدلالة على الشك فينصب مفعولين وغالبًا ما يتعدى بـ (أنْ) المخففة كما في قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ التغابن/٧ أو ثقيلة كما في قول كُثيِّر عزة:

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرتُ بَعْدَهَا ... وَمَنْ ذَا الذي يَا عَزُّ لا يَتَغَيَّرُ[1]

وتنصب مفعولين عند مجيئها بمعنى (اعتقد) ومنه قولهم: (زعمتُ حضورَه مستحيلاً).

ومنه قول الشاعر:

زَعَمْتِنِي شَيْخًا ولَسْتُ بشيخٍ ... إنما الشَّيْخُ من يَدب دَبيبًا[2]

٣- أما (جَعَلَ) فتأتي بمعنى (اعتقدَ) فتنصب مفعولين كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ الزخرف/١٩.

فإذا جاءت بمعنى (أوجد) تعدت إلى مفعول واحد كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾ الأنعام/٩٧.

٤- أما (عَدَّ) فيتعدى إلى مفعولين إن كان بمعنى (الظن) ومنه قولهم: (عددتك صالحًا) والمعنى (اعتقدتك صالحًا) ومنه قول الشاعر:

فلا تَعْدُدِ المَوْلَى شريكَكَ في الغِنَى ... ولكنما المَوْلَى شريكُكَ في العُدْمِ[3]

---

[1] الشاهد فيه (زَعَمَتْ أني تغيرت)، فقد نصب الفعل (زَعَم)، المصدر المؤول من (أن ومعموليها) في محل نصب سد مسد مفعولي (زَعَمَ). ينظر الشيخ محمد محيي الدين في تأليفه على شرح ابن عقيل ٤٢٤/١ بالحاشية.

[2] الشاهد فيه (زَعَمتِني شَيْخًا)، فـ(الياء) مفعول أول و(شيخًا) مفعول ثان والفعل زَعَمَ بمعنى (اعتقد) ينظر شرح شذور الذهب ص ٣٥٧.

[3] الشاهد فيه (تعدد المولَى شريكك)، فهو مضارع عدَّ وقد نصب مفعولين هما المولى، شريكك، شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك، ٤٢٥/١.

٥- (هَبْ) ولا يرد إلا (جامدًا) ملازمًا الأمر فقط وهو بمعنى (ظُنْ) و(افترضْ). ومنه قولهم: (هبْ نفسك مذنبًا فبماذا ستعاقبها). ومنه قول ابن همام السلولي:

فَقُلْتُ أجِرْنِي أبَا مَالِكٍ وإلاَّ فَهَبْنِي امْرأً هَالِكًا[1]

وقد يرد بمعنى الهبة فيتصرف كما في قوله تعالى: ﴿ووهبنا له إسحاق نافلة﴾ الأنبياء/٧٢.

ثالثًا: أفعال تَرِدُ للظن في الأصل:

وهي: (خَالَ، ظَنَّ، حَسِبَ). وقد تفيد اليقين كما يلي:

١-أما (خال) فيرد دالاً على الظن كما في قول القائل (خِلْتُ زَيْدًا أخَاكَ)[2]، كما يرد دالاً على اليقين كما في قول الفرزدق:

أَحْلامُنا تَزِنُ الجِبَالَ رَزَانَةً وتَخَالُنَا جِنًّا إذَا مَا نَجْهَلُ[3]

فإذا جاءت بمعنى (تكبَّر) تعدى إلى مفعول واحد بحرف الجر نحو: (خِلْتُ على الناس في مشيتي).

٢- (ظن) تنصب مفعولين سواء دالة على الشك كما في قول القائل: ظَنَنْتُ زَيْدًا صَاحِبَكَ، أو دالة على اليقين كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ الكهف/٣٦.

---

(١) الشاهد فيه (هبني امرأ) وقد نصب (هب) مفعولين هما ياء المتكلم وامرأ والمعنى هنا (اعتقدني) ينظر شرح ابن عقيل ٤٢٧/١ وشرح شذور الذهب ص ٣٦١.

(٢) شرح ابن عقيل ٤٢١/١.

(٣) الشاهد فيه (تخالنا جنًا) وقد نصب (تخال) مفعولين الأول (نا) الفاعلين، والثاني (جنًا) وهنا دالة على اليقين، ينظر د. صبري إبراهيم السيد، الكافي في النحو وتطبيقاته، ط. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢م، ٢/ ٥١٠.

و﴿وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾[1] التوبة/١١٨.

وقد يرد بمعنى (التهمة) فيتعدى لمفعول واحد كما فى (فُقِدَ مالى فظننتُ زيدًا).

٣- (حَسِبَ) ويرد بمعنى الشك فينصب مفعولين كما فى قولهم (حَسِبْتُ زَيْدًا صَاحِبَكَ) ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ الكهف/ ١٨.

وترد بمعنى (عَلِمَ) كما فى قول ابن ربيعة العامرى (المعروف بـ"لبيد") :

حَسِبْتُ التقى والجُودَ خَيْرَ تجارةٍ رَبَاحًا

إِذَا مَا المَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً[2]

* تنبيهات :

(١) يكثر دخول أفعال القلوب على مصدر مؤول من (أنَّ) ومعموليها و(أنْ) والفعل و(ما) والفعل وإليك أمثلة لذلك:

١-(ظننتُ أنَّ زيدًا كريمٌ) فأنَّ واسمها وخبرها فى تأويل مصدر مؤول سد مسد مفعولى (ظن) وتقدير الكلام (ظننت كرم زيد ثابتًا).

٢-(من ظن أن ينجح بلا عمل فهو واهم).

والمصدر المؤول من (أنْ والمضارع) سد مسد مفعولى (ظن)

وتقدير الكلام (من ظن نجاحه ثابتًا بلا عمل فهو واهم).

(٢) فكما تنصب أفعال القلوب مفعولين مفردين فقد يرد أحدهما جملةً سواءً أكانت اسمية أم فعلية كما ترد شبه جملة وإليك توضيح ذلك مثل:

---

(١) شرح ابن عقيل ٤٢٢/١.

(٢) الشاهد فيه (حسبت التقى والجود خير تجارة) فقد نُصبَ المفعولان (التقى- خير) بالفعل (حسب)- ينظر شرح ابن عقيل ٤٢٢/١.

* علمتُ الجدَّ يؤدى إلى النجاح.

والجملة الفعلية هنا فى محل نصب سدت مسد المفعول الثانى.

* وتَعَلَّم الإهمال عاقبتهُ وخيمة.

والجملة الإسمية من المبتدأ والخبر فى محل نصب سدت مسد المفعول الثانى.

* يظن البخيل السعادة فى جمع المال.

وشبه الجملة هنا متعلق بمحذوف مفعول ثان

وتقديره: يظن السعادة كائنة فى جمع المال.

٢- أفعال التحويل والتصيير:

وهى (جَعَلَ، اتخذ، ردَّ، صيَّر، وَهَبَ، تخذ، ترك).

١- أما (جَعَلَ) فيأتى دالاً على التحويل والانتقال من حالة إلى حالة كما فى قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾[1] الفرقان/٢٣.

فـ(جعلنا) فعل ماضٍ، مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(نا) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول أول.

(هباء): مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ المؤمنون/١٣.

٢- (اتخذ) وتأتى بمعنى التصيير كما فى قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[2] النساء/١٢٥.

اتخذ : فعل ماضٍ مبنى على الفتح

---

[1] شرح شذور الذهب ص ٣٦٣.

[2] السابق نفسه ص ٣٦٣، ٣٦٤.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة

إبراهيم: مفعول به أول منصوب بالفتحة

خليلاً: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

ومنه قوله تعالى ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ الأنعام/٧٠.

وقد يتعدى لمفعول واحد إذا كان بمعنى (أقام) و(بنى) كما فى قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ العنكبوت/٤١.

٣- (صيَّر) دالة على التحويل، كما فى قولهم: (صيرتُ الطين خزفًا)[1]

٤- (وَهَبَ) كما فى قولهم: (وهبنى الله فداك)[2] أى جعلنى.

وهب : فعل ماضٍ ناصب لمفعولين مبنى على الفتح

نى : النون حرف للوقاية مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب

الياء: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

فداك : مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

٥- (ردَّ) دالة على التحويل كما فى قوله تعالى: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾[3] البقرة/ ١٠٩.

٦- (تَخِذَ) : ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[4] الكهف/٧٧ فى قراءة من قرأ (لَتَخِذْتَ) فالمفعولان (التاء) فى (تخذت)، و(أجرًا) ونصبا بالفعل (تخذ).

---

[1] شرح ابن عقيل ٤٢٨/١.

[2] السابق نفسه ٤٢٨/١، ٤٢٩.

[3] شرح شذور الذهب ٣٦٤.

[4] شرح ابن عقيل ٤٢٩/١.

ومنه قول خليل مطران:

تَخِذْنَاكَ بَعْدَ اللّه حَامِي دَارِنَا   وَلَيْسَ لَنَا عَوْنٌ سِوَاكَ عَلَى النَّصْرِ[1]

٧- ترك: وتكون بمعنى (صيَّر) فتنصب مفعولين نحو: (تَرَكَتْ الأمُّ طِفْلَهَا ضاحكًا)، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ الحشر/٥. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[2] الكهف/٩٩.

أفعال القلوب من حيث الإعمال والإلغاء والتعليق:

١- الإعمال:

يتفق أكثر النحاة على أن أفعال الشك واليقين (ظن وأخواتها) تعمل النصب في المعمولين، وذلك عند تقديم تلك الأفعال

فتقول: (ظننتُ زيدًا أخاكَ)

فـ(زيدًا) مفعول أول لـ(ظن)

و(أخاك) مفعول ثان منصوب بالألف.

وكذلك قولهم (حسبتُ الأمرَ هينًا)، و(علمتُ الجِدَّ سبيلَ النجاح).

٢- الإلغاء:

يجوز إلغاء (ظن وأخواتها) عن العمل في المفعولين، وذلك عند توسطها أو تأخيرها، نقول: (زيدٌ ظننت عالمٌ).، و(زيدٌ عالمٌ ظننتُ). والإلغاء مع التأخير أحسن من الإعمال، والإعمال مع التوسط أحسن من الإلغاء، وقيل هما سيَّان[3] ونقول في الإعراب:

---

[1] الشاهد فيه (تَخِذْناك حامي دارنا) فالمفعولان (الكاف، حامي). والفعل هنا بمعنى "جعلناك".

[2] شرح ابن عقيل ٤٢٩/١.

[3] شرح شذور الذهب ٣٦٤، ٣٦٥.

زيدٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

ظننتُ: فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع،فاعل والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

عالمٌ: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

وقد فصَّل الشيخ "محمد محيى الدين" القول فى الإلغاء فذكر أن له ثلاث حالات : حال يجب فيه، وحال يمتنع فيه، وحال يجوز فيه.

١- أما الحال الذى يجب فيه الإلغاء فيكون فى موضعين.

أحدهما: أن يكون العامل مصدرًا مؤخرًا

نحو: (عمروٌ مسافر ظنى)، وذلك لأن المصدر لا يعمل متأخرًا.

ثانيهما: أن يتقدم المعمول وتقترن به أداة تستوجب التصدير

نحو (لزيدٌ قائمٌ ظننتُ).

٢- وأما ما يمتنع فيه الإلغاء فيكون ذلك عند نفى العامل نحو: (زيدًا قائمًا لم أظن) وذلك لئلا يتوهم أن صدر الكلام مثبت.

٣- يجوز الإلغاء والإعمال فيما عدا ذلك[1].

٣ـ التعليق وأدواته :

ومعناه إبطال عمل أفعال القلوب فى لفظ المفعولين لا فى معناها وذلك بسبب اعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها[2].

الأدوات المعلّقة لأفعال القلوب تتمثل فيما يلى:

أ- لام الابتداء: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ البقرة/ ١٠٢.

---

[1] الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد فى تأليفه على شرح ابن عقيل ١/٤٣٥.

[2] شرح شذور الذهب ٣٦٥، ٣٦٦.

علموا: فعل ماضٍ مبنى على الضم، والـواو: ضمـير متصـل فـى محـل رفـع فاعل.

لمن: اللام: حرف ابتداء مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

من: اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

اشتراه: اشترِ: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر منع مـن ظهورهـا التعـذر. وهو فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، (الهاء) ضمـير متصـل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، ومن الشرطية وجملة اشترى ومـا بعدها سدت مسد مفعولى علم .

ب- فى جواب القسم نحو: (علمتُ ليقومنّ زيدٌ) والمعنـى: علمـتُ - والله - ليقومن زيد. ومنه قول لبيد بن ربيعة:

ولقـد عَلِمْــتُ لتأتيَــنَّ مَنِيَّتى ... إنَّ المَنَايَا لا تَطِيــشُ سِــهَامُهَا[1]

جـ- الاستفهام: وهو على ضربين:

١- الاستفهام بالحرف كمـا فـى قولـه تعـالى ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيـبٌ أَمْ بَعِيـدٌ مَـا تُوعَدُونَ﴾ الأنبياء/ ١٠٩.

إنْ: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أدرى: فعـل مضـارع مرفـوع بالضمـة المقـدرة منـع مـن ظهورهـا الثقــل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا).

أقريب: (الهمزة) حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

قريـب: خبر مقدم مرفوع بالضمة.

---

[1] الشاهد فيه "لتأتين منيتى" فـ(اللام) للقسم والجملة بعدها جواب قسم مقدر والمعنى: والله لتأتين منيتى، والقسم وجوابه سدا مسد مفعولى (علم). ينظر التوضيح والتكميل ١/ ٣١٤.

أم: حرف عطف وتفصيل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
بعيد: معطوف على (قريب) مرفوع بالضمة.
ما توعدون : ما: اسم موصول مبنى فى محل رفع مبتدأ مؤخر
توعدون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وهو مبنى للمجهول والواو ضمير متصل مبنى فى محل رفع نائب فاعل والعائد محذوف تقديره (توعدون به)، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والجملة (أقريب أم بعيد ما توعدون). سدت مسد مفعولى أدرى المعلق عن العمل بهمزة الاستفهام.
ومنه قول البحترى:

لَمْ أَدْرِ مَا أَسْكَرنِي- أَطَرْفُهُ   أَمْ الَّتِى يَدْعُونَهَا بِنْتُ العِنَبِ[1]

٢- الاستفهام بالاسم: سواء أكان ذلك الاسم مبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ الكهف/١٢.
أىُّ: اسم استفهام مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف.
الحزبين: مضاف إليه مجرور بالياء.
أحصى: خبر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر والجملة من المبتدأ والخبر سدت مسد مفعولى (عَلِمَ).
أو خبر كما فى قولهم (علمت متى المطر)
أو مضافًا إليه المبتدأ كما فى قولهم (علمت أبو من زيدٌ).
أو مضافًا إليه الخبر نحو: (علمت صبيحة أىِّ يوم سفرك).
أو فضلةً[2] نحو قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ الشعراء/ ٢٢٧ ومنه قول ابن شهيد:

---

[1] الشاهد فيه (أطرفه أم التى يدعونها بنت العنب) فقد سدت هذه الجملة مسد مفعولى (أدرى) لتعلقه عن العمل لفظًا لا معنى لوجود همزة الاستفهام، الكافى فى النحو وتطبيقاته، ٢/ ٥١٧.
[2] شرح شذور الذهب ص٣٦٦، شرح ابن عقيل ١/٤٣٥.

ضَلَّتْ فَلَمْ تَدْرِ أَيْنَ تجرِى فَهِيَ عَلَى شَطِّهِ تَقِيلُ[1]

د- النفي: بـ (ما- لا- إنْ) :

- مثال (ما) في قوله تعالى ﴿وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ فصلت/ ٤٨.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

لهم: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم.

مِنْ: حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

محيص: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم سدت مسد مفعولي (ظنّ).

ومثله قوله تعالى : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ الأنبياء/ ٦٥.

- ومثال (لا النافية) قولهم: (ظننت لا زيدٌ حاضرٌ ولا عمروٌ)

- ومثال (إنْ) قولهم: (علمتُ والله إنْ زيدٌ قائمٌ) والمعنى : ما زيد قائمٌ[2]

و- لعلَّ :

كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾ الأنبياء/ ١١١.

لعله: (لعل) حرف ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (لعل).

فتنة: خبر (لعل) مرفوع بالضمة والجملة من (لعل واسمها وخبرهـا) سدت مسد مفعولي (أدرى).

ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ عبس/٣.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ الشورى/ ١٧[3]

---

[1] الشاهد فيه : (فلم تدرِ أين تجرى)، فالفعل (تدرى) عُلِّق عن العمل لفظًا لا معنى لوجود المعلق (أين) اسم استفهام. ينظر : الكافي في النحو وتطبيقاته، ٢/ ٥١٧.

[2] شرح شذور الذهب ٣٦٧ ، وشرح ابن عقيل ٤٣٢/١.

[3] الكافي ٤٩٧/٢.

ز- (لوْ) الشرطية:

كما فى قولهم: (علمتُ لوْ أنّه عادَ لزارنى)

ومنه قول الشاعر حاتم الطائى:

وَقَـدْ عَلِمَ الأَقْـوامُ لَـوْ أَنَّ حَاتِـمًا أَرَادَ ثَـرَاءَ المَالِ كَانَ لَهُ وَفْـرُ[1]

ح- (إنَّ) التى فى خبرها اللام:

كما فى قولهم (علمتُ إنَّ زيدًا لقائم) وإن كان بعض النحاة يرى أن المعلِقْ هنا (اللام) فقط.

ط- (كم) الخبرية:

نص على ذلك بعضهم، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ يس/ ٣١.

وقدر (كم) خبرية منصوبة بـ (أهلكنا) والجملة سدت مسد مفعولى (يروا) وهو على تقدير أهلكناهم بالاستئصال[2].

* **تنبيـــه :**

كما يكون المانع معلقًا للفعل عن العمل فى مفعوليه، يكـون معلّقًـا لـه عن العمل فى مفعول واحد مثل: أعلم زيدًا لهو كريم.

فالجملة الاسمية من المبتدأ والخبر فى محل نصـب سـدت مسـد المفعـول الثانى لـ (أعلم) وذلك لوجود (لام الابتداء) مانعًا.

---

[1] والشاهد فيه (علم الأقوام لو أن حاتمًا) فقد علق (عَلِمَ) عن العمل لوجود (لو) فارقة بينه وبين المعمولين. ينظر ديوان حاتم الطائى، شرحه وقدم له: أحمد رشاد، دار الكتب بيروت ١٩٨٦، ص٢٤.

[2] شرح ابن عقيل، ٤٣٤/١، شرح شذور الذهب، ٣٦٨، ٣٦٩.

* إجراء القول مجرى الظن :

هناك فعل آخر نستعمله كثيرًا يجوز أن يعمل عمل أفعال القلوب، فينصب مفعولين، وهو الفعل (قال)، ويعمل هذا العمل بشروط ذكرها النحاة[1] تتمثل فيما يلي:

١-أن يكون فعلاً مضارعًا مسندًا إلى المخاطب بأنواعه.

٢-أن يكون معناه الظن.

٣-أن يسبقه استفهام غير منفصل عنه إلا بالظرف أو الجار والمجرور أو المفعول. مثل: أتقول زيدًا قادمًا اليوم؟ أى: تظن زيدًا قادمًا اليوم. ونقول في إعرابه:

الهمزة: حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

تقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وهو يجرى مجرى الظن والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

زيدًا: مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة.

قادمًا: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة.

أما فعلى القول المسبوق باستفهام وقد انفصل عن الفعل بظرف، كقول الشاعر :

أَبَعْـدَ بُعْـدٍ تَقُـولُ الـدَّارَ جَامِعَـةً

شَمْلِى بِهِمْ ؟ أَمْ تَقُولُ الْبُعْدَ مَحْتُومًا ؟[2]

فقد فصل بـ(بعد) بين الهمزة وفعل (تقول) المؤدى مُؤَدى (الظن) ولذلك فقد نصب مفعولين هما (الدار - جامعة).

---

[1] شرح ابن عقيل، ١/٤٤٦: ٤٥٠، شرح شذور الذهب ٣٧٨: ٣٨١.

[2] الشاهد فيه (تقول الدار جامعة) فقد أجرى القول (مجرى الظن) فنصب مفعولين هما (الدار - جامعة)، ومثله (أم تقول البُعد محتومًا). ينظر شرح شذور الذهب، ص٣٨٠.

- مثال المنفصل بالجار والمجرور (أفى الدار تقول زيدًا جالسًا).
- ومثال المنفصل بالمفعول بين الاستفهام وفعل القول، قول الكميت ابن زيد الأسدى:

أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِى لُؤَىٍّ لعَمْرُ أبيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينا[1]

ففصل (جُهَّالاً) وهو المفعول الأول لـ(تقول) بين الاستفهام والمفعول الثانى (بنى لؤى).

أما إن كان هذا الفعل يعنى (نطق أو تلفظ) فإنه لا ينصب إلا مفعولاً واحدًا وقد يكون هذا المفعول كلمة واحدة مثل:

تسألنى عن طريق النصر فأقول الإيمانَ.

أقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا).

الإيمان: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وقد ينصب بعده جملة مقول القول وتكون فى محل نصب مفعول به كما فى قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ مريم/٣٠. ونقول فى إعرابها:

قال: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)

إنى: (إن) حرف ناسخ وتوكيد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، (الياء): ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم (إنَّ)

عبد: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب جملة مقول القول.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

---

[1] الشاهد فيه قوله (أجهالاً تقول بنى لؤى) حيث أعمل (تقول) عمل تظن، فنصب (جهالاً) مفعولاً أول، (بنى لؤى) مفعولاً ثانيًا. ينظر شرح شذور الذهب، ص٣٨١.

جـ- أفعال متعدية لمفعولين:

أولهما مباشرةً والثانى بحرف الجر.

وقد ذكر ابن هشام[1] قسمًا سماعيًا من الأفعال يتعدى لمفعولين، أولهما يصل إليه مباشرةً دون وساطة، والثانى يصل إليه بوساطة حرف الجر، وقد يحذف الجار وينصب المجرور على نزع الخافض، وحصرت هذه الأفعال فيما يلى:

(أمرَ، استغفر، اختار، كَنَّى، سَمَّى، دَعَا، صدق، زَوَّجَ، كالَ وَزَنَ).

١- أمرَ:

مثل قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ البقرة/٤٤.

ومنه قول عمرو بن معد يكرب:

أَمَرتُكَ الخَيْرَ فافْعَل مَا أُمِرتَ بِـــهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وذا نَشَـبِ[2]

٢- استغفر:

كما فى قول الشاعر:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عَمْدِى ومَنْ خَطَئى ذَنْبِى وكُلُّ امْرِئٍ لاشَكَّ مُؤتَزِرُ[3]

وقول الشاعر:

أَسْتَغْفِرُ اللّه ذنبًا لستُ مُحْصِيَـــهُ رَبُّ العبادِ إِلَيْهِ الأَجْر والعَمَلُ[4]

---

[1] ابن هشام- شرح شذور الذهب، ص ٣٦٩: ٣٧٠.

[2] الشاهد فيه (أمرتك الخير) فقد تعدى الفعل (أمر) فنصب مفعولين هما: (الكاف) و(الخير)بعد إسقاط حرف الجر قبل المفعول الثانى، والتقدير : أمرتك بالخير، ينظر شرح شذور الذهب، ص ٣٦٩.

[3] الشاهد فيه (أستغفر الله من عمدى) فقد تعدى (استغفر) لمفعولين الأول مباشرةً (الله) والثانى بحرف الجر (من عمدى). ينظر شرح شذور الذهب، ص٣٦٩.

[4] الشاهد فيه (أستغفر الله ذنبًا) فقد تعدى استغفر، للمفعولين مباشرة بعد إسقاط حرف الجر من المفعول الثانى (ذنبًا) فنصب على التوسع، ينظر شرح شذور الذهب، ص٣٧٠.

٣- اختار :

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ الأعراف/١٥٥

والمراد (من قومه).

ومنه قول كثير عزة:

وقَالُوا نَأَتَ فَاخْتَرْ مِنَ الصَّبْرِ والبُكَى فَقُلْتُ: البُكَى أشفَى إذَنْ لِغَلِيلِي[1]

٤- كنى: بتخفيف النون أى (دعا)

تقول: (كنيته أبا عبدِ الله) و(بأبى عبدِ الله).

٥- سمىَّ: تقول (سميته محمدًا)، و(سميته بمحمدٍ) ومنه قول الشاعر:

وسَمَّيْتُهُ يَحيَى لِيَحْيَا، فَلَمْ يَكُنْ لأَمْرٍ قَضَاهُ اللَّه في النَّاسِ من بُدٍّ[2]

٦- دعا : بمعنى (سمى)

ومنه (دعوته عبد الله) و(بأبى عبد الله). ومنه قول عبد الرحمن بن الحكم:

دَعَتْنِي أخَاهَا امُّ عَمْرٍو وَلَمْ أكُنْ أخَاهَا، وَلَمْ أرْضَعْ لها بِلِبَانِ[3]

٧- صَدَقَ:

بتخفيف الدال نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ آل عمران/١٥٢ وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ﴾ الأنبياء/٩ وتقول: (صدقْتُهُ فى الوعد).

---

[1] الشاهد فيه (فاختر من الصبر والبكى) فقد تعدى الفعل (اختر) لمفعولين الأول وصله بنفسه وهو المحذوف والثانى وصله بحرف الجر وهو (الصبر) والمعنى: فاختر من الصبر والبكى أحدهما. شرح شذور الذهب: ص ٣٧٢.

[2] الشاهد فيه (سميته يحيى) حيث عدى الفعل (سمى) إلى مفعولين مباشرةً هما (الهاء) و(يحيى)، ينظر شرح شذور الذهب ص ٣٧٤.

[3] الشاهد فيه (دعتنى أخاها)، حيث تعدى الفعل (دعا) لمفعولين مباشرةً هما (الياء) و(أخاها)، السابق نفسه ص ٣٧٥.

٨- زَوَّجَ:

تقول (زوّجته هندًا أو بهند)، قال الله تعالى: ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾ الأحزاب/٣٧

وقوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ الدخان/٥٤.

٩، ١٠- (كَالَ و وَزَنَ):

تقول: (كِلْتُ لزيدٍ طَعَامَهُ) و(كِلْتُ زيدًا طَعَامَهُ) و(زِنْتُ لزيدٍ مَالَهُ) و(زِنتُ زيدًا مَالَهُ).

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ المطففين/٣، والمفعول الأول فيها محذوف[1].

الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل:

فقد أقرَّ نحاة العربية أنه ليس هناك فعلٌ يتعدى فى أصل وضعه لثلاثة مفاعيل، وإنما يتأتى ذلك بإحدى وسيلتين: إما النقل بهمزة التعدية وإما بالتضمين.

١- الأفعال المنقولة بهمزة التعدية (أعلم وأرى):

من المجمع عليه أن الفعلين (أعلم وأرى) كان أصلهما (علم ورأى) فعمل النصب فى المفعولين، فلما دخلت عليهما همزة التعدية التى تنقل الفعل إلى درجة أعلى فى التعدى، فنقلت الفعل المتعدى إلى اثنين فجعلته متعديًا إلى ثلاثة مفاعيل تقول: "أعلمتُ زيدًا عمرًا منطلقًا" و(أرأيتُ خالدًا بكرًا أخاك)[2] فـ(زيدًا) و(خالدًا) مفعول أول، وهو الذى كان فاعلاً حين قلت: (علم زيدٌ ورأى خالدٌ).

---

(1) شرح شذور الذهب، ص٢٧٦.

(2) شرح ابن عقيل ٤٥٢/١

ويثبت للمفعول الثاني والثالث من مفاعيل (أَعْلَمَ وأَرَى) ما يثبت لمفعولى (علم ورأى) من كونهما مبتدأً وخبرًا فى الأصل فلا يجوز استغناء إحداهما عن الآخر فكلاهما يطلبه المعنى ضرورةً، ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾[1] البقرة/١٦٧.

فالضمير فى (يُريهم) مفعول أول، (أعمالَهم) مفعول ثانٍ وهو مضاف، (حسراتٍ) مفعول ثالث منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

وقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ﴾ الأنفال/٤٣.

الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

لو : حرف شرط غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أرى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو).

ك : ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به أول.

هم : ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول ثان.

كثيرًا : مفعول ثالث منصوب بالفتحة أو (حال).

لفشلتم: اللام واقعة فى جواب شرط غير جازم حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

فشلتم: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل والجملة لا محل لها جواب لشرط غير جازم.

كذلك يكون للمفعولين الثانى والثالث حكم الإعمال وجواز الإلغاء،

---

[1] شرح شذور الذهب ص ٣٧٦.

وكذلك التعليق مثلما ثبت ذلك للمفعول الأول والثانى مع (علم ورأى) فنقول: (أعلمتُ زيدًا عمرًا قائمًا). فالفعل هنا واجب الإعمال لتقدمه، فإذا قلنا: (عمروٌ أعلمت زيدًا قائمٌ) فجاز الإلغاء ومنه قولهم: (البركةُ أعلَمنا الله مع الأكابر)[1] فنقول فى إعرابها:

البركة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

أعلمنا: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون فى محل نصب مفعول أول.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

مع: ظرف منصوب بالفتحة.

الأكابر: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر، والجملة من المبتدأ والخبر هما اللذان كانا فى الأصل مفعولين وتقدير الكلام (أعلمنا الله البركة مع الأكابر).

وكذلك يجوز التعليق عن المفعولين الثانى والثالث فى نحو قولهم: (أعلمت زيدًا لعمروٌ قائمٌ). فجملة (عمروٌ قائم) سدت مسد المفعولين الثانى والثالث لـ(أعلم)؛ لوجود المعلق (اللام).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً﴾ الأنفال/٤٤.

٢ـ الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل بالتضمين:

(أنبأ- نبّأ- حدّث- أخبر- خبر)

وإنما أصل هذه الأفعال أن تتعدى لاثنين: إلى الأول بنفسها وإلى الثانى بالباء أو عن[2] نحو قوله تعالى: ﴿أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ

[1] شرح ابن عقيل ١/٤٥٣.

[2] شرح شذور الذهب، ص ٣٧٦.

﴿بِأَسْمَائِهِمْ﴾ البقرة/٣٣ وقوله تعالى ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ الحجر/٥١.
وقد يحذف الحرف نحو: ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾ التحريم/٣.

وإذا أردنا التمثيل لتلك الأفعال فى تعديتها لثلاثة مفاعيل فنقول:
(نبأتُ زيدًا عمرًا قائمًا) و(أخبرتُ زيدًا أخاك منطلقًا) و(حدَّثتُ زيدًا بكرًا مقيمًا) و(أنبأتُ عبدَ الله زيدًا مسافرًا) و(خبَّرتُ زيدًا عمرًا غائبًا)[1].

ويكون الإعراب على النحو التالى:
نبأت: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك و(التاء) ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل.
زيدًا: مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة.
عمرًا: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة.
مقيمًا: مفعول به ثالث منصوب بالفتحة الظاهرة.
وهو الإعراب نفسه فى جميع الأمثلة السابقة.

تطبيقات

١- قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ الإسراء/١٠٢.
الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
إنى: إنَّ: حرف ناسخ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الياء: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم (إنَّ).
لأظنك: (اللام) اللام المزحلقة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب يفيد التوكيد.
أظن: فعل مضارع مرفوع بالضمة وهو ناصب لمفعولين، والفاعل ضمير مستتر

[1] شرح ابن عقيل، ١/٤٥٦: ٤٥٩.

وجوبًا تقديره (أنا) و(الكاف) ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب المفعول الأول.

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

فرعون: منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

مثبورًا: مفعولاً ثانيًا منصوب بالفتحة الظاهرة، والجملة (لأظنك يا فرعون مثبورًا) فى محل رفع خبر (إنّ) والجملة من (إن) وما بعدها فى محل نصب جملة مقول القول.

٢- قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ التغابن/٧.

زعـم: فعل ماض مبنى على الفتح وهو متعدٍ لمفعولين.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح في محل رفع فاعل.

كفروا: فعل ماض مبنى على الضم، و(الواو) فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

أنْ: حرف مخفف من الثقيل مبنى لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير شأن محذوف.

لنْ : حرف نصب مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب.

يبعثوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون و(الواو) ضمير متصل فى محل رفع نائب فاعل، وجملة (أنْ) وما بعدها سدت مسد مفعولى (زعم) وهى هنا بمعنى الظن.

٣- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنْطِقُونَ﴾ الأنبياء/٦٥.

لقد: اللام: حرف توكيد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

قد: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

علمت: علم: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء، ضمير فى محل رفع فاعل.

ما : حرف نفي مبني على السكون وقد علق (علم) عن العمل فيما بعدها.

هولاء : الهاء : حرف تنبيه مبني لا محل له من الإعراب

ؤلاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

ينطقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب سدت مسد مفعولي (علم).

٤- قال البحتري:

فجعلنا الوداع فيه سلامًا وجعلنا الفراق فيه لقاءَ

فجعلنا: الفاء: حرف عطف أو استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

جعلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الوداع: مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة.

فيه: جار ومجرور متعلق بـ (جعلنا).

سلامًا: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

والإعراب نفسه ينطبق على الشطرة الثانية.

٥- وقوله أيضًا:

أعطاكها الله عن حق رآك له أهلاً وأنت بحق الله تعطيها

أعطاكها: (أعطى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر و(الكاف) ضمير متصل في محل نصب مفعول أول و(الهاء) : ضمير متصل في محل نصب مفعول ثانٍ.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

عن حق: جار ومجرور متعلق بـ(أعطى).

رآك: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل مستتر تقديره (هو) و(الكاف) ضمير متصل فى محل نصب مفعول أول.

له: جار ومجرور متعلق بـ(رأى).

أهلاً: مفعول ثانٍ منصوب بالفتحة.

وأنت: (الواو) حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

أنتِ : ضمير منفصل مبنى فى محل رفع مبتدأ.

بحق: جار ومجرور.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه وشبه الجملة متعلق بالفعل تعطى المؤخر.

تعطيها: تعطى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) و(الهاء) مفعول به، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٦- قال "على محمود طه":

أنا من ضيع فى الأوهام عمره نسى التاريخ أو أُنْسِيَ ذِكْرَهْ

أنـا : ضمير منفصل مبنى فى محل رفع مبتدأ.

مـن : اسم موصول مبنى فى محل رفع خبر.

ضيع: فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فى الأوهام: جار ومجرور متعلق بـ (ضيع).

عُمره: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(الهاء) مضاف إليه.

نسى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للثقل.

التاريخ: فاعل مرفوع بالضمة.

أو: حرف عطف مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب.

أُنْسِيَ: فعل ماض مبنى على الفتح ومبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر.

ذكره: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف و(الهاء) مضاف إليه.

تدريبات

أعرب ما يلى فى قوله تعالى:

١-﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ يونس/٦٧.

٢-﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ يوسف/٣٦.

٣-﴿وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ الإسراء/٥٢.

٤-﴿وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾ التوبة/١١٨.

٥-﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾ الأنبياء/١١١.

٦-قال البحترى:

أبى التواضع والإنصاف مكرمة ... وإنما اللؤم بين العُجب والتيه

٧- قال جرير:

إذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا

٨- قال ابن زيدون:

تخال الشهد منه مستمدا ... ونفح المسك فيه مستعارا

٩- وقال الشاعر:

خلا اللّه لا أرجو سواك، وإنما ... أعد عيالى شعبة من عيالكا

١٠- قال عمر بن أبى ربيعة:

يا رب لا تُسلبني حبها أبدًا ... ويرحم اللّه عبدًا قال: آمينا

الفصل الثانى

الفاعل ونائبه

أولاً: الفاعل

تعريفه :

هو اسم مرفوع قبله فعل تام أو ما يشبهه، وهذا الاسم هو الذى فعل الفعل أو قام به [1]، ولا فرق فى كون الفعل متصرفاً أو جامداً أو مشبهاً به، نحو: (أتى زيدٌ، نِعمَ الفتى ومُنِيراً وَجْهُهُ).

والفاعل قد يكون اسماً صريحاً ظاهراً كما فى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ التوبة/ ٢٥. أو ضميراً كما فى قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ النساء/ ٣٦. حيث يقدر الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً تقديره (أنتم).

وقد يكون الفاعل اسماً مؤولاً كما فى قولهم: (يعجبنى أن أراكَ) وتقديره يعجبنى رؤيتك. ونقول فى إعرابه:

أنْ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أرى : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر. والمصدر المؤول من (أن + الفعل) فى محل رفع فاعل.

والعلاقة بين الفعل ومَنْ قام بهُ تُعرف بـ (علاقة الإسناد). وهى متأتية من الفعل وشبهه ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ فاطر/ ٢٧.

وشبه الفعل هنا (اسم الفاعل) الذى قام مقام الفعل وتقدير الكلام، (يختلفُ ألوانهُ) مع توفر شروط إعمال اسم الفاعل [2] عمل الفعل.

---

[1] د. عباس حسن، النحو الوافى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م، ٢/ ٦٣، ٦٤.

[2] ينظر المشتقات العاملة عمل الفعل، ص٠، وشرح شذور الذهب، ص١٥٨.

شـروط صوغـه :

من خلال تعريف النحاة للفاعل يمكن رصد بعض القرائن المحددة له بالإضافة إلى ما سبق ذكره، وهي:

١- أن يكون مرفوعاً [1] نحو :

* ذاكر الطالبُ الدرس

الطالـب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة

* قرأ التلميذان الصحيفة

التلميذان: فاعل مرفوع بالألف؛لأنه مثنى.

* يصوم المسلمون شهر رمضان

المسلمون: فاعل مرفوع بالواو؛لأنه جمع مذكر سالم.

* قام أبو بكر بجمع القرآن

أبو بكر : (أبو): فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، و(بكر): مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وقد يُعدل بالفاعل عن الرفع لفظاً لا محلاً، ومن ذلك إذا أضيف إلى المصدر، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ البقرة/٢٥١.

ولـولا: (الواو) حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
(لولا): حرف امتناع للوجوب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

دفـعُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والخبر محذوف وجوباً.

---

[1] وقد سُمع عن العرب نصب الفاعل ورفع المفعول كما فى قولهم: خرقَ الثوبُ المسمارَ، كسرَ الزجاجُ الحجرَ، وذلك عند أمن اللبس. (ينظر شرح ابن عقيل، ١/ ٤٦٢).

اللّـــــهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجـرور لفظاً مرفـوع محـلاً لكونـه فـاعل المصدر العامل عمل فعله.

النـــــاسَ: مفعول به منصوب بالفتحة وهو معمول المصدر.

بعضَهـــم: بدل من الناس منصوب بالفتحة وهو مضاف، (هم) فى محل جـر مضاف إليه.

كما تقدر العلامة الإعرابية لدخول حرف الجـر الزائـد كمـا فـى قولـه تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ النساء/ ٧٩.

اللّـــــه : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها حركة حـرف الجـر الزائد.

وكذلك مع فاعل التعجب فـى صيغـة (أَفْعِـلْ) كمـا فـى قولـه تعـالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ مريم/ ٣٨.

واختُلِف فى عامل الرفع فقيل [1] هو (الفعـل) وذلـك لعلاقـة الإسـناد الرابطة بين الفعل والفاعل، وقيل هى العلاقة المعنوية بينهمـا والـرأى الأول هـو الأرجح.

٢- أن يكون مفرداً:

ويُعنى بالمفرد أن يكون كلمة واحدة فى المعنى حتى ولـو كـان مكونـاً من أكثر من جزء، مثل:

* دعا عبد رب النبى ربه.

فـ(عبد رب النبى) فـ(عبد): فاعل مضاف لما بعده ولا يخرجه ذلك عن إفراده.

وأكثر النحاة لا يجيزون مجىء الفاعل جملةً، وإذا حدث فهو مؤول نحو:

---

[1] أبو حيان الأندلسى، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. مصطفى النحاس، مطبعة المدنى، القاهرة، ١٩٨٧م، ٢/ ١٨٠.

* تشقيني لا إله إلا الله[1] .

لا إله إلا الله: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

وإن كانت الجملة غير محكية فعلى تقدير فاعل محذوف كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾ يوسف/ ٣٥.

فالفاعل هنا محذوف تقديره بدا لهم الرأى[2] .

ومنه قولهم: لقد تبيّن لك كيف يفشل المهمل.

فالفاعل هنا محذوف يقدرونه من لفظ الفعل الوارد،فيكون التقدير:لقد تبيّن لك تبيُّن (هو) كيف يفشل المهمل[3] .

٣- لا يجوز حذف الفاعل فهو والفعل كالكلمة الواحدة :

فإذا لم يظهر فهو على تقدير وجوده مستتراً، وإن كان المحققون قد فصّلوا القول[4] فى المواضع التى يُسمع فيها حذف الفاعل، وتتمثل فيما يلي:

أ- الفعل المؤكد فى نحو قول الشاعر:

* أتاكِ أتاكِ اللاحقون اِحْبِسِ اِحْبِسِ *

ب- (كان) الزائدة فى نحو قول الشاعر:

لله دَرُّ أَنُوشَرْوَانَ مِنْ رَجُلٍ ... ما كان أعرفَه بالدونِ والسَّفِلِ

بناء على الراجح عند المحققين من أن (كان) الزائدة لا فاعل لها.

جـ- الفعل المكفوف بـ(ما)، نحو: (قلما، طالما، كثرما) بناءً على ما ذهب إليه سيبويه.

---

[1] د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص١٨١.

[2] أبو حيان الأندلسى، ارتشاف الضرب، ٥/ ٢٠٥.

[3] د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ١٨٢.

[4] الشيخ محمد محيى الدين، فى تأليفه على شرح ابن عقيل، ١/ ٤٦٦، ٤٦٧، وشرح شذور الذهب، ١٦٥، ١٦٦.

ومن العلماء من يزعم أن (ما) فى نحو (طالما نهيتُك) مصدرية سابكة لما بعدها بمصدر هو فاعل (طال)، والتقدير: طال نهيى إياك.

د- فاعل المصدر فى نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ البلد /١٤، ١٥.

هـ- فاعل أفعل فى التعجب إذا تقدم له نظير يدل عليه نحو قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ مريم/ ٣٨. والتقدير : أبصر بهم.

و- عند نيابة نائب الفاعل عنه نحو قوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ البقرة/ ٢١٠

ز- فى إقامة البدل مقام الفاعل نحو قولهم: (ما قام إلاّ هند)، فـ(هند) عند التحقيق ليست فاعل (قام) بل هى بدل من فاعل محذوف وأصل الكلام (ما قام أحد إلاّ هند) والدليل على أن هنداً ليست فاعلاً إنهم التزموا تذكير الفعل (قام) ولو كان ما بعد إلاّ (فاعلاً) لأنّثوا الفعل.

ح- إذا أقيم المضاف إليه مقام المضاف كما فى قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ الفجر/ ٢٢ فإن التقدير-والله أعلم - وجاء أمر ربك.

ط- إذا أقيم مقام الفاعل حال مفصلة نحو قول الشاعر:

كُرة ضُرِبَتْ بصَوَالجِهِ   فتلقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلُ

أصل الكلام: فتلقفها الناسُ رجلاً رجلاً فحذف الفاعل وأُنيب عنه الحال المفصلة.

ى- الفاعل الذى حُذف للتخلص من التقاء الساكنين وذلك فى الفعل المسند إلى ضمير الجماعة عند توكيده بنون التوكيد نحو قولك (اضْرِبُنَّ يا قوم).

٤- أن يكون بينه وبين الفعل علاقة إسناد:

ويعنى بالإسناد التلازم بين مركبين إسناديين لا يستغنى أحدهما عن

الآخر سواء أكان ظاهرًا أم مقدرًا، كالتلازم بين الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر. يقول ابن يعيش: الإسناد هو "تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذى به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة" [1]. وتفسير هذا الكلام هو أن يكون الفاعل مَنْ قام بالفعل، والفعل هو الحدث الذى اقترن والتزم به الفاعل.

رتبة الفاعل :

أجمع جُل البصريين وأكثر الأندلسيين على أن الفعل لابد من تقدمه على الفاعل ولا يجوز تقدم الفاعل على فعله، لأن ذلك يُخرج التركيب من كونه جملة فعلية فيجعله جملةً اسميةً، نحو: (قام زيدٌ) فإذا قيل (زيدٌ قام) أعرب مبتدأ وما بعده جملة الخبر. وقد استدلوا على ذلك بأمرين[2] :

أولهما: أن الفعل وفاعله كجزأين لكلمة واحدة متقدم أحدهما على الآخر وضعاً فكما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها لا يجوز تقديم الفاعل على فعله.

وثانيهما: أن تقديم الفاعل يوقع فى اللبس بينه وبين المبتدأ، فإذا قلنا (زيدٌ قام) لم يعرف السامع أنُريد الإخبار عن قيام زيدٍ أم نريد إسناد القيام لزيد على أنه فاعل والفرق كبير، فإن جملة الفعل وفاعله تدل على حدوث القيام بعد أن لم يكن، وجملة المبتدأ وخبره الواقعة جملة فعلية تدل على الثبوت وعلى تأكيد إسناد القيام لزيد.

أما الكوفيون[3] فيرون جواز تقدم الفاعل على فعله ويتمسكون

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ١/ ١٢٦.

[2] الشيخ محمد محيى الدين فى تأليفه على شرح ابن عقيل، ١/ ٤٦٥ - ٤٦٦.

[3] عبد العزيز السكرى، التوضيح والتكميل، ١/ ٣٣٢، ٣٣٣.

بكونها جملة فعلية تقدم فاعلها، وعلى ذلك يعربون (السماء) فاعلاً في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ الانشقاق/ ١.

ويدللون على كونها جملة فعلية بأن كلمة (إذا) من الكلمات المقترنة بالجملة الفعلية ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ التوبة/ ٦. فـ(أحدٌ) فاعل للفعل (استجارك) المتأخر.

المطابقة بين الفعل والفاعل:

١- النحاة يجمعون على أن الفعل إذا أُسند إلى الفاعل وكان اسماً ظاهراً، التزم الفعل حالة الإفراد مع الفاعل المثنى والجمع[1] فيقال: (فهم الطالب الدرس) و(فهم الطالبان) و(فهم الطلاب) وذلك بشرط تقدم الفعل فإذا أُخر اقترنت به علامة التثنية والجمع فيقال: (الطالبان فهما) و(الطلاب فهموا) وبذلك تصبح الجملة إسمية.

٢- سُمع عن بعض العرب[2] أنهم يلحقون بالفعل علامة التثنية والجمع بالرغم من تقدمه، وهي لغة فصيحة ومنها قول عبد الله بن قيس الرقيات:

تولّى قتالَ المارقين بنفسه ... وقد أسلماهُ مُبعَدٌ وحميمُ [3]

وقد استدلوا على صحة مذهبهم باقتران الفعل بتاء التأنيث والفرق بينهما واضح من وجوه ثلاثة:

الأول: أن علامة التثنية والجمع مع الفعل المتقدم لهجة خاصة ببعض العرب، على حين تكون تاء التأنيث في اقترانها بالفعل للدلالة على الفاعل المؤنث لغة جميع العرب.

---

[1] شرح ابن عقيل، ١/ ٤٦٧.

[2] بلحارث بن كعب وطيء وأزد شنوءة.

[3] الشاهد فيه: (أسلماه مبعد وحميم)، فقد اقترن الفعل بعلامة التثنية للدلالة على الفاعل المثنى وهو خلاف المجمع عليه عند النحاة، ينظر شرح شذور الذهب، ١٧٧، شرح ابن عقيل، ٤٦٩/١.

الثاني: أن اقتران علامة التثنية والجمع جائز عند المجوزين له، على حين يكون اقتران التاء بالفعل للدلالة على الفاعل المؤنث واجب في مواضع الوجوب المنصوص عليها في بابها.

الثالث: أن احتياج الفعل لعلامة التأنيث احتياج واجب، على حين يكون احتياج الفعل لعلامات المثنى والجمع أقل[1] .

وعلى ذلك يعربون قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ الأنبياء/٣ بأن (أسروا) فعل و(الواو) علامة جمع، و(النجوى) مفعول، و(الذين ظلموا) فاعل للفعل (أسر). أما على غير هذه اللهجة يكون تخريج الآية بأن (الواو) في (أسروا) فاعل و(الذين ظلموا) بدل من الفاعل ومنهم من يخرجها على أن (أسروا) جملة خبر مقدم، و(الذين ظلموا) مبتدأ مؤخر وتكون الجملة اسمية[2] . وكذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ المائدة/ ٧١.

فعلى لهجة (أكلوني البراغيث) يكون

عموا : فعل ماض، الواو علامة دالة على الجمع.

كثير: فاعل الفعل عمى.

أما الجمهور فعلى أن الواو فاعل وكثيرٌ: بدل من الفاعل أو خبر لمبتدأ محذوف.

أحكام التذكير والتأنيث:

(١) يقترن الفعل الماضي بتاء تأنيث واجبة للدلالة على الفاعل المؤنث، على حين تلزم التاء التأنيث الساكنة الفعل في موضعين:

---

[1] الشيخ محمد محيى الدين، فى تأليفه على شرح ابن عقيل، ١/ ٤٦٨، ٤٦٩.

[2] ينظر تفصيل ذلك شرح شذور الذهب ١٧٨.

أ- إذا أسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل حقيقياً كان أو مجازياً نحو: "هند قامت" و"الشمس طلعت" وشذ قول عامر بن جوين الطائي:

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ولاَ أرْضَ أبْقَلَ إبْقَالَهَا[1]

ب- أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث نحو "قامت هند".

(٢) يجب تأنيث الفعل إن كان الفاعل مثنى متصلاً بالفعل دالاً على المؤنث الحقيقي كما في قولهم (قامت الهندان)، (أدت البنتان واجبهما)، وعلى ذلك فقد شذ قول لبيد بن ربيعة العامري:

تمنّى ابْنَتَاى أنْ يعيشَ أبُوهُما وهَلْ أنا إلا من ربيعةَ أو مُضَرْ؟[2]

(٣) يجوز التأنيث وعدمه فيّ:

إذا فُصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي بغير(إلا)نحو: "أتى القاضي بنتُ الوالي" ويجوز (أتت)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ الممتحنة/١٢. وذكر الفعل لكونه فُصِلَ بينه وبين الفاعل، وهناك من قدر أن الفاعل محذوف و(المؤمنات) نعت له والتقدير: إذا جاءك النسوة المؤمنات [3].

(٤) أما إن كان الفاعل جمعًا بأنواعه المختلفة فيجوز تأنيث الفعل وتذكيره وهو إما اسم جمع مثل (قوم ورهط)، اسم الجنس الجمعي مثل (روم وزنج)، جمع التكسير الذى لمذكر مثل (رجال وزيود)، جمع التكسير لمؤنث مثل: (هنود وضوارب)، جمع المذكر السالم مثل (الزيدين والمؤمنين)، جمع

---

[1] الشاهد فيه (أرض أبقل إبقالها) فقد حذفت (التاء) من الفعل وكان من حقه أن يقترن بها والداعي هنا الضرورة الشعرية. ينظر شرح التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ٣٤٢.

[2] الشاهد فيه (تمنى ابنتاى) وكان حقه أن يؤنث (تتمنى ابنتاى) وحذفت التاء الأولى على أن الفعل مضارع قياساً على قوله تعالى (أنذرتكم ناراً تلظى) الليل/ ١٤، فأصله (تتلظى)، شرح شذور الذهب، ص١٧٠.

[3] شرح ابن عقيل، ١/ ٤٧٧ ، السابق ص ١٧١.

المؤنث السالم مثل (الهندات والمؤمنات) وقد اختلف النحاة فى هذا الموضوع على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: مذهب جمهور الكوفيين، وحاصله تجويز الوجهين فى جميع هذه الأنواع.

والمذهب الثانى: مذهب أبى على الفارسى، وخلاصته تجويز الوجهين فى جميع الأنواع إلا نوعاً واحداً، وهو جمع المذكر السالم؛ فإنه أوجب فيه تذكير الفعل.

والمذهب الثالث: مذهب جمهور البصريين، وخلاصته تجويز الوجهين فى اسم الجمع وفى اسم الجنس الجمعى وفى جمع التكسير لمذكر وفى جمع التكسير لمؤنث، ووجوب التذكير فى جمع المذكر السالم، ووجوب التأنيث فى جمع المؤنث السالم[1] .

(٥) يجوز تأنيث الفعل مع فاعله المؤنث المجازى التأنيث، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾ الأنفال/ ٣٥، ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ النمل/ ٥١، ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ القيامة/ ٩، فيجوز فى غير القرآن كانت صلاتهم، وكانت عاقبة، وجمعت الشمس والقمر[2] .

(٦) يجوز التأنيث أيضاً إذا كان الفعل من أفعال المدح والذم مثل:
نعم الفتاة هند، نعمت - بئس الفتاة سعاد، بئست[3]

وإنما جاز ذلك، لأن فاعله مقصود به استغراق الجنس، فعومل معاملة جمع التكسير، فى جواز التاء وحذفها، لشبهه به[4] .

---

(1) ينظر شرح شذور الذهب، ص ١٧٢.

(2) شرح شذور الذهب، ص١٧٤.

(3) الكافى، ٢/ ٤٧٩.

(4) التوضيح والتكميل،١/ ٣٤٤ .

ثانيــاً: نائب الفاعـل

تعريفـه :

يبنى الفعل للمجهول، فيحذف الفاعل وينـوب المفعـول عنـه، ويـأخذ كل ما كان للفاعل من حكم الرفع وعدم جواز الحـذف وتـأنيث الفعـل معـه بالشروط السابق ذكرها مع الفاعل بالإضافة إلى وجـوب تـأخره عـن الفعـل[1] نحو: "ضُرِبَ زيدٌ"، "شُرِح الدرسُ"، "قُرِئ الكتابُ" نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

شـروط الفعل الذى يُبنى للمجهول :

١- أن يكون متصرفاً، فلا يجوز أن يبنى من نحو: (نعـم، بئـس)؛ وذلـك لعـدم تصرفها فهى تلزم صيغة واحدة.

٢- ألا يكون الفعل المراد تحويله إلى البناء للمجهول علـى صـورة فعـل الأمـر، ومن هنا وجب أن يكون عند تحويله ماضياً أو مضارعاً[2] .

ما يحدث للفعل المبنى للمجهول:

١- الفعل الثلاثي: يُضم أولُه مطلقاً ويُكسـر مـا قبـل آخـره إذا كـان ماضيـاً، ويفتح إذا كان مضارعاً، نحو قوله تعالى: ﴿**وَقُضِيَ الأَمْـرُ**﴾ البقـرة/ ٢١٠، وقولـه تعـالى: ﴿**إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَـادِ الَّتِي لَـمْ يُخْلَـقْ مِثْلُهَـا فِـي الْبِـلادِ**﴾ الفجر/٧، ٨.

وهو الحال نفسه مـع الربـاعى الصحيـح، نحـو: (زُلزلـت الأرضُ)، (قُهقر

---

[1] شرح ابن عقيل، ١/ ٤٩٩، التوضيح والتكميل، ١/ ٣٥٥ بتصرف.

[2] شرح ابن عقيل، ١/ ٥٠٣.

العدو)، (أُكرمَ محمدٌ)، (أُنزل الكتابُ)[1] .

٢- **الفعل المبدوء بـ "تاء المطاوعة"**: يُضم أولُه وثانيه، نحو: (تُدُحْرِجَ)، (تُكُسِّر)، (تُحُطِّمَ).

وإذا كان مبدوءاً بهمزة وصل، ضُمَّ أولُه وثالثُه، نحو (اُسْتُحلِيَ)، (اقْتُدِرَ)، (انْطُلِقَ)[2] مع ملاحظة تسكين ما بعد همزة الوصل.

٣- **الفعل الثلاثي الأجوف**: وقد سُمِعَ فى فائه ثلاثة أوجه:

أ- **إخلاص الكسر مع قلب الألف ياء لكسر ما قبلها**: نحو (قيل، بيع) [3] ،

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ** ﴾ الزمر/ ٧٣.

ب- **إخلاص الضم مع قلب الألف واوًا لضم ما قبلها** : نحو: (قُولَ، بُوعَ).

ومنه قول رؤبة بن العجاج:

لَيْتَ، وهَلْ ينفعُ شيئاً ليتُ؟ لَيْتَ شباباً بُوعَ فاشْتَرَيْتُ[4]

جـ- **الإشمام**: وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر، ولا يظهر ذلك إلا فى اللفظ، نحو قوله تعالى: ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ**﴾ هود/ ٤٤ حيث قُرِئَ فى السبعة بالإشمام فى (قِيلَ،

---

[1] السابق، ١/ ٥٠١، ٥٠٢، التوضيح والتكميل، ١/ ٣٥٦.

[2] شرح ابن عقيل، ١/ ٥٠٢، التوضيح والتكميل ١/ ٣٥٧.

[3] شرح ابن عقيل، ١/ ٥٠٢.

[4] الشاهد فيه: (بوع) قيل ثلاثى معتل العين، أُخلص فاؤه للضم فى المبنى للمجهول على لغة بعض العرب، مثل: تميم وضبة. ينظر مغنى اللبيب، ٢/ ٣٩٣.

غيضَ)[1].

ويشترط لهذا التحويل أمن اللبس، فإذا وقع اللبس منعت تلك الحالة واستعيض بغيرها بدلاً منها. وعليه امتنع عندهم الضم وعُدل عنه إلى الكسر أو الإشمام في كل فعل ثلاثي واوي العين، فيقال (سِمتُ) بالكسر بدلاً من (سُمْتُ) بالضم منعاً لما قد يحدث من لبس يُظن معه أن التاء ضمير الفاعل فيفسُد المعنى المقصود.

أما إن كان الفعل يائياً، فإنهم يعدلون فيه عن الكسر إلى الضم أو الإشمام كما في الفعل (بيعَ) فإنهم إذا أسندوه إلى ضمير المخاطب في التحويل إلى المبني للمجهول أوجبوا الضم أو الإشمام، فقالوا: (بُعْتَ يا عبد) منعاً لما قد يحدث من لبس بين معنيين أحدهما الفاعل والآخر نائب الفاعل.

(٤) **إذا كان الفعل الماضي على وزن (فاعل) أو (تفاعل)**: قُلبت (الألف) إلى (واو) لضم ما قبلها نحو: (شُورِكَ) في شارك، و(قُوتِلَ) في قاتل، و(خُوصِمَ) في خاصم، و(تُووضِعَ) في تواضع، و(تُشوجِرَ) في تشاجر...إلخ.

(٥) **وإذا كان الفعل ثلاثياً مضعفاً** بمعنى أن عينه ولامه من جنس واحد، من نحو: (حبَّ، مرَّ، قدَّ، صدَّ، وهدَّ) جاز في فائه – عند تحويله للمبني للمجهول– ما جاز في فاء الفعل الأجوف الثلاثي من إخلاص الضم نحو (حُبَّ، قُدَّ) وإخلاص الكسر نحو: (هِدَّ، رِدَّ) وبه قُرئت الآيتان الكريمتان ﴿**وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ**﴾[2] الأنعام/ ٢٨، و﴿**هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ**

---

[1] شرح ابن عقيل، ١/ ٥٠٥.

[2] أبو حيان، التفسير الكبير المسمى البحر المحيط، الناشر مكتبة ومطابع النصر الحديث، المملكة العربية السعودية، ٤/ ١٠٤.

﴿إِلَيْنَا﴾ يوسف/ ٦٥. وقد أجازوا في فائه الإشمام، وهو الوجه الأخير من الوجوه الثلاثة التي ذكروها في هذا المقام.

أما إذا كان الفعل المضعف غير ثلاثي فيرد على ثلاثة أوجه:

أ- إذا كان الفعل على وزن (افتعل) مثل: (امتدَّ- اشتدَّ- ارتدَّ- اشتقَّ- اعتدَّ) ضُم أوله وثالثه عملاً بما جرت به قاعدة الفعل المبدوء بهمزة الوصل دونما أدنى تغيير، وعليه فإنه يقال في الأفعال السابقة - بعد تطبيق القاعدة - (أُمْتُدَ - أُشْتُدَ - أُرْتُدَ - أُشْتُقَ - أُعْتُدَ).

ب- فإذا كان الفعل على وزن (تفعّل) مثل: (تحدّد - تعبّد - تحدّث - تولّد - تعدّد)، فإنه يضم أوله وثانيه، عملاً بما جرت به قاعدة الفعل المبدوء بتاء المطاوعة، ويكسر ما قبل آخره. وبناءً على ذلك تصبح الأفعال السابقة هكذا (تُحُدِّدَ - تُعُبِّدَ- تُحُدِّثَ- تُوُلِّدَ- تُمُدِّدَ).

جـ- وقد يكون الفعل المضعف على وزن (استفعل) نحو: (استقرّ- استعدّ- استمدّ- استبدّ- استمرّ) وفي مثل هذه الحالة يُضم أوله وثالثه عملاً بما جرت به قاعدة الفعل المبدوء بهمزة الوصل، ويكسر رابعه لتصبح الأفعال السابقة- بعد تحويلها إلى المبني للمجهول (أُسْتُقِرَّ- أُسْتُعِدَّ- أُسْتُمِدَّ- أُسْتُبِدَّ- أُسْتُمِرَّ)[1].

(٦) أما ما كان معتل العين على وزني (افتعل) و(انفعل) من نحو (اختار) و(انقاد) فإن النحاة يجرون على فائه ما أجروه على فاء (باع) من ضم أو كسر أو إشمام على النحو الآتي:

اختار : اختُور : اُختير

---

[1] د. محمد ناصر حميد، تحليل الجملة الفعلية في كتاب سيبويه، بحث دكتوراه، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٦، ص ١٦٦.

انقاد : انْقُودَ : انْقِيدَ

وقل مثل ذلك فى كل فعل يأتى على هذه الصورة باتفاق[1] .

(٧) وإذا كان الفعل الذى يراد تحويله إلى البناء للمجهول مضارعاً، فإنه إلى جانب ما تقضى به القاعدة العامة السابقة من ضم حرف المضارعة وفتح ما قبل آخر الفعل يسرى عليه ما يلى:

أ- إذا كان الفعل أجوفاً وكانت عينه ألفاً بقيت على حالها نحو:(يَنجاب- يَغتال ويَنقاد) فيُضم أوله ويُفتح ما قبل حرف العلة فيقال (يُنجَاب، يُغتَال، يُنقَاد).

ب- أما إذا كان الفعل الأجوف عينه (واو) أو (ياء) فإنه يقلب ألفاً فيقال (يُعاد- يُثار- يُساق- يُباع- يُشاع- يُراع- يُستجاب- يُستراح- يُستفاد- يُستعاد).

جـ- وإذا كان الفعل مضعفاً من نحو: (يَمتَدُّ- يَشتَدُّ- يَرتَدُّ- يَعتَدُّ- يَستردُّ- يَستعدُّ- يَستقلُّ) فإنه يُضم حرف المضارعة ويُفتح ما قبل حرف التضعيف فنقول (يُمتَدُّ- يُشتَدُّ- يُرتَدُّ- يُعتَدُّ- يُستمَدُّ- يُستَرَدُّ)[2].

ما ينوب عن الفاعل:

النحاة مجمعون على أن ينوب عن الفاعل واحد من أربعة أشياء هى:

أ- المفعول به: وذلك لكون الفعل المتعدى فيه حديثٌ عن الفاعل والمفعول، فإذا حُذف الفاعل ناب المفعول منابه وأخذ كل أحكامه نحو قوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ البقرة/ ٢١٠. والأصل قضى الله الأمر.

ب- إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر فيجوز

[1] شرح ابن عقيل، ١/ ٥٠٧، والتوضيح والتكميل، ١/ ٣٥٧.

[2] تحليل سيبويه للجملة الفعلية، ص ١٦٦، ١٦٧.

نيابة أى من المفعولين عن الفاعل إذا أُمن اللبس نحو: (أعطيت زيداً درهماً) فيقال للمبنى للمجهول: (أُعْطِيَ زيدٌ درهماً)؛ وذلك لوضوح المعنى وبيان المراد، فإذا لم يؤمن اللبس اكتُفى بالمفعول الأول فى نيابتـه عـن الفـاعل [1] فى مثل: (أعطيتُ زيداً علياً) لجواز أن يكون كل منهما آخذاً.

أما إذا كان من باب "اختار" تعيَّن إقامة الأول وهو مـا تعـدى إليـه بنفسـه وامتنع إقامة الثانى نحو: (أُخْتِيرَ زيدٌ الرجال) [2] .

جـ- إذا كان الفعـل متعديـاً لمفعولـين أصلهمـا المبتـدأ والخـبر أو متعديـاً لثلاثـة مفاعيل من نحو: (أعلم وأرى)، فإن النحاة متفقون على نيابة المفعول الأول فقط وعدم جواز جعل المفعول الثانى فى (ظن وأخواتها) والثـانى والثـالث فى (أعلم وأرى)؛ وذلك لأن المفعول الثانى فى (ظن وأخواتهـا) كـان فـى الأصل خبراً فجاز أن يكون (جملة أو ظرفاً، أو جار ومجروراً)؛ ومـن ثـم لا يجوز جعله نائباً عن الفاعل مع وجود المفعول وهو الحال نفسه فى المفعـول الثالث من أفعال (أعلم وأرى) فنقول فى نحو (ظننت زيداً أخـاك)، فنقـول (ظُنَ زيدٌ أخاك)؛ لكون الشك واقعاً على (الأُخُوَّةَ) وليس على (زيـد)[3]، وكذلك (أعلمْتُ زيداً محمداً حاضراً) يقال (أُعلِمَ زيدٌ محمداً حاضراً).

٢- نيابة المصدر:

فقد ينوب المصدر عن الفاعل فى صوغ الفعل المبنى للمجهول فى نحو (ضُرِبَ ضَـرْبٌ قوىٌّ)، ومنـه قولـه تعـالى : ﴿فَـإِذَا نُفِخَ فِـي الصُّورِ نَفْخَـةٌ

---

[1] شرح ابن عقيل، ١/ ٥٠٩، التوضيح والتكميل، ١/ ٣٦٤.

[2] السيوطى، المطالع السعيدة، تحقيق الدكتور طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعيـة، الإسـكندرية، ١٩٨١م، ص ٢٦٢.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، ٧/ ٧٢.

﴿وَاحِدَةٌ﴾ الحاقة/ ١٣.

وشرط المصدر النائب عن فاعله أن يكون متصرفاً بخلاف (سبحان الله)، و(معاذ الله)؛ لالتزام العرب فيه النصب، وأن لا يكون للتأكيد نحو: (قام زيدٌ قياماً)؛ وذلك لعدم الفائدة لكون المفهوم منه عندئذ هو نفسه المفهوم من الفعل[1].

٣- نيابة الظرف:

ويُشترط في الظرف النائب عن الفاعل أن يكون مختصاً غير مبهم نحو: (صيم رمضان، وجُلس أمام المحاضر) فلا يجوز في نحو: (سرتُ وقتاً، وجلست مكاناً) لعدم الفائدة، كما يشترط فيه أن يكون متصرفاً غير ملازم للظرفية حتى يجوز أن ينوب عن الفاعل فلا يجوز في نحو: (سحر، ثم، وعند)؛ لأن نيابتها عن الفاعل تخرجها عن الظرفية[2].

٤- نيابة الجار والمجرور:

يجوز نيابة شبه الجملة من الجار والمجرور عن الفاعل في المبني للمجهول نحو: (ذُهب بالحقِ، سِير بِعَليّ ساعة السحر)، ومنه قوله تعالى ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الأعراف/ ١٤٩.

وقد اشترط المحققون لنيابة الجار والمجرور شروطاً هي:

أ- أن يكون مختصاً بأن يكون المجرور معرفة أو نحوها.

ب- ألا يكون حرف الجر ملازماً لطريقة واحدة، كـ(مذ، منذ) الملازمين لجر

---

[1] المطالع السعيدة، ص ٢٦٣.

[2] السابق نفسه، ص ٢٦٣.

الزمان، وكحروف القسم الملازمة لجر المقسم به.

جـ- ألا يكون حرف الجر دالاً على التعليل، كـ (اللام والباء ومن)، إذا استعملت إحداها في الدلالة على التعليل[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ الأنعام/ ٧٠.

فـ(يؤخذ): فعل مضارع مرفوع بالضمة وهو مبني للمجهول.

منها : جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل في محل رفع.

وعلى ذلك فإذا توفر في الجملة أيٌّ من العناصر الأربعة السابقة قام إحداها مقام الفاعل نحو: (قُتِلَ العدوُّ، جُلِسَ عند الكريم، خُرِجَ خروجٌ بينٌ وغُفِرَ للتائب).

أما إن اجتمع من هذه الأنواع ما سوى المفعول به من ظرف ومصدر وجار ومجرور، فالأكثر أنه يجوز لمستعمل اللغة أن يُنيب عن الفاعل أياً منها تقدّم أو تأخر، وهو ما قال به معظم النحاة[2].

إعراب نائب الفاعل :

سبق وأن ذكرنا أن نائب الفاعل يأخذ جميع أحكام الفاعل ومنها أن يكون مرفوعاً بالضمة إن كان مفرداً، نحو: (ضُرِبَ زيدٌ) نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وبـ(الألف) إن كان مثنى، نحو: (شُوهِدَ الفائزان يتسلمان الجائزة) نائب فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى. وبـ(الواو) إن كان جمعًا مذكرًا سالمًا، نحو: (نُصِرَ المصريون في حرب السادس من أكتوبر) نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. وكذلك يرفع بـ(الواو) إن كان من الأسماء

[1] الشيخ محمد محيي الدين في تأليفه على شرح ابن عقيل، ١/ ٥٠٩.

[2] السابق ١/ ٥١١، المطالع السعيدة، ص٢٦٤.

الخمسة، نحو (يُجْزَى أبو بكر بالجنة)، أبو بكر: نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة.

أما إذا دخل على نائب الفاعل حرف من حروف الجر الزائدة قُدِّرت علامة الرفع، نحو: (ما شُوهِدَ من أحدٍ) نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد، وهو الحال نفسه فى نحو قولهم: (لم يُقَرَّرْ من شئ جديد).

أغراض البناء للمجهول:

النحاة مجمعون على أن المتكلم لا يلجأ إلى البناء للمجهول إلاّ لغرضٍ لفظياً كان أو معنوياً.

١- فأما الأغراض اللفظية فتتمثل فيما يلى:

أ- قصد الإيجاز كما فى قوله تعالى ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ الحج/ ٦٠ .

ب- إرادة السجع نحو قولهم: (من طابت سريرته حُمِدَت سيرته).

جـ- إقامة الوزن نحو قول الأعشى ميمون بن قيس:

عُلِّقتَها عرضًا وعُلِّقَتْ رجــلاً غيرى وعُلِّقَ أخرى غيرها الرجــلُ

٢- أما الأغراض المعنوية فتتمثل فيما يلى:

أ- العلم بالفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ البقرة/ ٢١٦.

ب- أو الجهل به، نحو: (سُرِقَ المنزل).

جـ- أو التشكيك فيه، نحو: (سُمِعَ الحديث عن فلان)

د- تعظيم الفاعل عن ذكره، نحو قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ الذاريات/١٠.

هـ- تحقير الفاعل عن ذكره، نحو (سَبّ الرجل).

و- الخوف من الفاعل، نحو (أُعدِمَ المفكر).

ز- الخوف على الفاعل، نحو (كُسِرَ الإناء).

ح- قصد العموم، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾ المجادلة/ ١١.

وهنا نشير إلى أنه يصعب معرفة الغرض المقصود بدون العودة إلى السياق القائم بين المتكلم والمخاطب على حد سواء [١].

تطبيقات

(١) قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ البقرة/ ١٧٨.

فمن: الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب

من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ

عُفى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر وهو مبنى للمجهول فى محل جزم فعل الشرط

له: جار ومجرور متعلق بالفعل (عفى)

من أخيه: جار ومجرور متعلق بـ (عفى) و(أخ)مضاف و(الهاء) فى محل جر مضاف إليه.

شىء: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة

---

[١] السيوطى، المطالع السعيدة، ص٢٦٠، ٢٦٢.

(٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ البقرة/ ١٧٨.

يـــــا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

أى : منادى مبنى على الضم فى محل نصب

الهـــاء: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

الذيـــن: اسم موصول مبنى فى محل نصب بدل من (أى)

آمنـــوا: فعل ماضٍ مبنى على الضم، و(الواو) فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

كتـــب: فعل ماضٍ مبنى على الفتح وهو مبنى للمجهول

عليكـــم: جار ومجرور متعلق بـ (كتب)

القصـاص: نائب فاعل مرفوع بالضمة

فى القتلى: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من القصاص وعلامة الجر الكسرة المقدرة للتعذر

(٣) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ البقرة/ ١١

وإذا : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب

قيـــل: فعل ماض مبنى على الفتح وهو مبنى للمجهول

لهـــم: جار ومجرور متعلق بالفعل (قيل)

لا : حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

تفســدوا: فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف النون، و(الواو) فاعل، والجملة فى محل رفع نائب فاعل

فى الأرض: جار ومجرور متعلق بـ (تفسدوا)، وجملة (قيل لهم) فى محل جر مضافة إلى الظرف

قـــــالوا: فعل ماضٍ مبنى على الضم، والواو فاعل والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم

إنمــــــا: (إن) حرف ناسخ مبنى على الفتح، و(ما) كافة حرف مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب

نحـــــن: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ

مصلحـون: خبر مرفوع بالواو وجملة (إنما نحن مصلحون) فى محل نصب مقول القول

(٤) قول الشاعر رؤبة بن العجاج:

لَمْ يُغْـنَ بالعلياءِ إلاّ سَـيِّدًا ولا شَفَى ذا الغَيِّ إلاّ ذُو هُدَى

لَـــــمْ: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

يُغْـــــنَ: فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف الألف لأنه معتل الآخر

بالعليـــاءِ: جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل فى محل رفع

إلاّ : حرف استثناء مُلغى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

سَـــيِّدًا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة للفعل يُغنَ

ولا : (الواو) حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، (لا) حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

شـــفى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر

ذا : مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مقدم على الفاعل

الغــــى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر

إلا : حرف استثناء مُلغى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

ذو : فاعل مرفوع بالواو وهو مضاف

هــدى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر

(٥) قال عنترة:

إنْ كنتِ أزمعتِ الفراقَ فإنما زُمَّتْ رِكَابُكُـمُ بليلٍ مظلـمِ

إنْ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

كنــتِ: (كن): فعل ماض ناسخ مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو فعل الشرط

(تِ): ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل رفع اسم كان

أزمعــتِ: (أزمع): فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك و(التاء): ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب خبر كان

الفــراق: مفعول به منصوب بالفتحة

فإنمـــا: (الفاء): واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب

(إن): حرف ناسخ مبنى على الفتح، و(ما) كافة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

زمــت: فعل ماض مبنى على الفتح، و(التاء) للتأنيث وهو مبنى للمجهول

ركــابكم: (ركاب): نائب فاعل مرفوع بالضمة، و(كم) فى محل جر مضاف إليه

بليــلٍ: جار ومجرور متعلق بـ (زمت)

مظلــمِ: نعت مجرور بالكسرة، والجملة من (إنما) وما بعدها فى محل جزم جواب الشرط

٦- قيل لشيخ هرم: كَمْ سنُك؟ قال: إننى أنعمُ بالعافية.

قيـــــل: فعل ماض مبنى على الفتح وهو مبنى للمجهول

لشـــيخ: جار ومجرور متعلق بـ (قيل)

هـــرم: نعت مجرور بالكسرة الظاهرة

كـــم: اسم استفهام مبني على السكون فى محل رفع خبر مقدم

ســنُك: (سن): مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة والجملة من المبتدأ والخبر فى محل رفع نائب فاعل و(الكاف) في محل جر مضاف إليه

قـــال: فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)

إننـــى: (إن): حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، و(النون) للوقاية حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، و (الياء) ضمير متصل مبنى فى محل نصب اسم (إن)

أنعـــم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر (إن)، والجملة من (إن) ومعموليها فى محل نصب مقول القول.

بالعافيـــة: جار ومجرور متعلق بالفعل (أنعم)

تدريبات

أعرب ما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ القيامة/ ٩

٢- قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ هود/ ٤٤

٣- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف/٤٧

٤- قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ النجم/ ٤

٥-قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ التكاثر/ ٨

٦- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ التوبة/ ٣٥

٧- قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ هود/٣٦

٨- قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ الانشقاق/ ٧، ٨

٩- قال ابن زيدون:

أنتِ الحياةُ فإن يُقدَّرْ فِراقُكَ لى ... فليُحفَر القبرُ أو فليُحضَر الكفنُ

١٠- وقال القطامى:

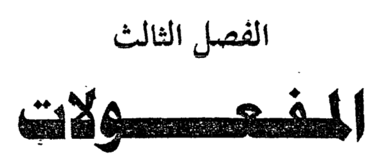
وشُق البحرُ عن أصحابِ موسى ... وغُرِّقَتِ الفراعنةُ الكفارُ

١١- قال النبى صلى الله عليه وسلم:

«إنى أوتيتُ جوامع الكلم» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثالث

المفعولات



أولاً: المفعول به

تعريفــه :

هو الذى يقع عليه فعل الفـاعل فـى مثـل قولـك "ضـرب زيـدٌ عمـرًا، و"بلغتُ البلدَ"[1]. فـ(عمـرًا) فـى المثـال الأول هـو الـذى وقـع عليـه الضـرب، و(البلدَ) فى المثال الثانى هو الحيز الذى بلغه الفاعل؛ ومـن ثـم يعـرب كلاهـما مفعولاً به منصوب بالفتحة.

ولما كان المفعول هـو مـا يقـع عليـه الحـدث وجـب أن يكـون الفعـلُ متعديًا، فقد يكـون متعديًـا لمفعـول واحـد نحـو قولـه تعـالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ النمل/١٦ وقد يكون متعديًا لمفعولين أصلهمـا المبتـدأ والخـبر كمـا فـى أفعال (ظن وأخواتها)، نحو: (ظننتُ زيدًا حاضرًا) أو ليس أصلهما المبتدأ والخبر كما فى أفعال الإعطاء والمنـح نحـو: (أعطيـتُ الفقـيرَ قرشًـا) و(كسـوتُ زيـدًا جُبَّةً)، وقد يكون متعديًـا لثلاثـة مفـاعيل كمـا فـى أفعـال (أعلـم وأرى) نحـو: (أعلمتُ زيدًا خالدًا حاضرًا)[2]، والمفعول به قد يكون اسمًا صريحًا نحو: (قـرأت كتابًا) و(شرح المدرسُ الدرسَ)، وقد يكـون مـؤولاً، نحـو: (أُحـبُ أنْ أزورك) ونقول:

أن : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أزور: فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبـه الفتحـة الظـاهرة، والفـاعل ضمير مستتر وجوبًـا تقديره (أنـا) والجملـة مـن (أن والفعـل) فـى تـأويل مصدر فى محل نصب مفعول به، وتقدير الكلام: أحبُ زيارتك.

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ١٢٤/١.

[2] ينظر أقسام الفعل المتعدى، ص٥١، ص٢٦

العامل فى نصب المفعول به :

اختلف النحاة فى ناصب المفعول به فالكوفيون يرون أن الناصب هو الفعل والفاعل معًا، وذلك لكون المفعول يقع بعدهما، هذا بالإضافة إلى أن العلاقة بين الفعل والفاعل متلازمة فكأنهما كلمة واحدة، وعلى هذا يكونان هما الناصبان للمفعول[1].

أما البصريون فيرون أن ناصب المفعول هو الفعل وحده؛ وعلتهم فى ذلك أن المحققين مجمعون على أن الفعل هو صاحب العمل فى الجملة الفعلية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن الفاعل اسم والأسماء لا تعمل، ومن ثم لم يكن للفاعل أثر فى نصب المفعول[2]، وهذا الرأى هو المعمول به.

والعامل فى ناصب المفعول قد يكون الفعل سواء أكان مذكورًا أم مقدرًا، كما فى قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ الإسراء/١٣. فـ(كل إنسان) مفعول به والعامل فيه محذوف، يفسره الفعل المذكور مؤخرًا، أما (الهاء) فى (ألزمناه) فهو ضمير متصل فى محل نصب مفعول به،والعامل فيه هو الفعل (ألزم) المذكور فى الآية.

وقد يكون العامل يعمل عمل الفعل كـ (المصدر) كما فى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ البقرة/٢٥١. فـ(الناس) مفعول به والعامل فيه (دفع) وتقدير الكلام: لولا أن دفع الله الناس[3]. أو اسم فاعل،

---

[1] ابن الأنبارى، الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط٤ ١٩٦١م- ١/٧٩.

[2] السابق نفسه، ١/٨٠.

[3] ينظر شروط إعمال المصدر عمل الفعل، ص

كما فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّـهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ الطلاق/٣. فـ(أمر) مفعول بـه والعامل فيه (بالغ) وقد عَمِل اسم الفاعل لكونه معتمدًا على مبتدأ[1] .

أو اسم فعل، كما فى قوله تعـالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ المـائدة/١٠٥.

فـ(أنفسكم) مفعول به والعامل فيـه (عليكـم). أو صيـغ المبالغـة وهـى تعمل عمل الفعل بشروط معينة، نحو: (هو حمَّالٌ أعباءهم) فـ(أعباءهم) مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف و(الهاء) فى محل جـر مضـاف إليـه والعـامل فيـه (حمَّالٌ).

أو الصفة المشبهة، نحو: (زيدٌ حسنٌ وَجهَهُ)[2] ويقال فى إعرابه:

شُبِّه بالمفعول به، وذلك لأن الصفة المشبهة تعمل عمـل الفعـل الـلازم، وهو مالا يتعدى فلما نُصب ما بعده شُبِّه بالمفعول به، ولا يعـرب تمييزًا لكونـه معرفة والتمييز حقه أن يكون نكرة.

إعراب المفعول به :

لا خلاف بين النحاة فى نصب المفعول به بالفتحة كعلامة أصلية، كما فى قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ مريم/٤١ أو بالألف والياء والكسرة كعلامات فرعية.

* فـ(الألف) نحو (أيدَّ الفاروق عمر أبا بكر الصديق فى حرب المرتدين).

فـ(أبا) مفعول به منصوب بـالألف لأنـه مـن الأسمـاء الخمسـة وهـو مضـاف و(بكر) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

---

[1] ينظر شروط إعمال اسم الفاعل، ص ، وشرح شذور الذهب ص ٢١٤.

[2] د. عبده الراجحى- التطبيق النحوى، ص ١٩٠.

* و(الياء) نحو: (مَنَحَتْ الدولةُ المتفوقين جوائزَ تقديرية)

فـ(المتفوقين): مفعول به أول منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

* (والكسرة) نيابة عن الفتحة فى جمع المؤنث السالم، نحو: (شاهدتُ شجراتٍ مثمرةً)

فـ(شجراتٍ) مفعول به منصوب بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

و(مثمرة) نعت منصوب بالفتحة.

وقد تقدر علامة النصب على المفعول به، وذلك عند دخول حرف الجر الزائد عليه، نحو قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ يوسف/٤٠.

فـ(سلطان) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة/١٩٥.

فـ(أيدى) : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وهو مضاف و(كم) فى محل جر مضاف إليه.

وكذلك قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ الأحزاب/٤.

فـ(قلبين): مفعول به مجرور لفظًا منصوب محلاً أو منصوب بالياء المقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

وكذلك منه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ طه/١١٢.

فـ(الصالحات) مفعول به منصوب بالكسرة المقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

رتبة المفعول به :

الأصل فى المفعول به أن يتأخر عن الفعل والفاعل؛ فهو الركن الثالث فى الجملة الفعلية كما فى قوله تعالى: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ العنكبوت/٤٤.

إلا أن هناك مواضعَ قد يتقدم فيها على الفعل وأخرى يتقدم فيها على الفاعل وسنوضحها فيما يلى:

١- وجوب تقدم المفعول على الفعل :

وذلك فى المواضع التالية:

أ.إذا كان المفعول من الكلمات التى تستحق الصدارة كـ(كلمات الشرط).

نحو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ الإسراء/١١٠

فـ(أيًا) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب مفعول به متقدم وهو مضاف. وكذلك إذا كان المفعول من أسماء الاستفهام.

أو كم الخبريّة نحو: (كم عبيد ملكت).

أو يكون مضافًا إلى ماله الصدارة نحو: (غلام مَن تَضرب أضرب) و(مال كم رجلٍ غصبتَ).

ب.إن كان المفعول ضميرًا منفصلاً فإذا تأخر وجب انفصاله كما فى قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ يَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة/٤.

إيًا: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به متقدم، و(الكاف) حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وتقدير الكلام: نعبدك ونستعينُ بكَ.

ج. إذا وقع الفعل بعد (فاء) الجزاء الواقعة فى جواب (أما) ظاهرة كانت نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ الضحى/٩، ١٠.

أو مقدرة نحو قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ المدثر/٣، ٥ وهى مفعولات مقدمة؛ وذلك لئلاً تقع (الفاء) بعد (أما) الظاهرة أو المقدرة دون فاصل، ولذلك فصل بينهم بالمفعول[1].

٢- وجوب تأخر المفعول عن الفعل :

أ- مع فعل التعجب نحو: (ما أحسن زيدًا) .

فـ(زيدًا) مفعول به لا يجوز تقديمه على فعل التعجب؛ لعدم جواز الفصل بين (ما) التعجبية والفعل وتقديم ما فى حيز الفعل على الفعل نفسه.

ب- إن كان الفعل منصوبًا بعد حرف مصدرى نحو (يرضينى أن أعبد الله مخلصًا له دينى) فلفظ الجلالة (الله) مفعول للفعل (أعبد) بعد (أن) المصدرية، ولا يجوز أن يتقدم المفعول على الفعل حتى لا يُفصل بين (أن) المصدرية والفعل المنصوب بعدها عند جمهور النحويين، كما لا يصح أن يتقدم المفعول على (أن) والفعل معًا حتى لا يتقدم على (أنْ) ما فى حيزها عندهم، أما إذا كان الحرف غير ناصب مثل (لو) فيجوز تقديم المفعول كما فى (وددت لو تضرب زيدًا) إذ يصح أن نقول: (وددت لو زيدًا تضرب) ومثلها (ما)، نحو (يعجبنى ما تضرب زيدًا) فيصح أن نقول (يعجبنى ما زيدًا تضرب).

جـ- إن كان الفعل مجزومًا بجازم ما كما فى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ

---

[1] الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد فى تأليفه على شرح ابن عقيل ١/٤٨٥، السيوطى المطالع السعيدة ص ٢٦٩.

﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ الحج/٢٩؛ وذلك لئلاً يُفصَل بين الجازم والمجزوم.

د- إذا كان مفعولاً لفعل الشرط نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ النساء/١٢٣ فإنه لا يجوز تقديم المفعول (سوءًا) الذى وقع مفعولاً على فعل الشرط وجازمه حتى لا يتقدم على اسم الشرط ما فى حيزها، كما أن اسم الشرط لها الصدارة.

هـ- إن كان المفعول مصدرًا مؤولاً من (أنَّ) ومعموليها سواء أكانت مخففة كما فى قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ المزمل/٢٠. أم مشددة، كما فى قوله تعالى ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ القصص/١٣ بشرط ألا يسبقها (أما)، فإذا دخلت عليها (أما) جاز تقديم المفعول وتأخيره

نحو (أما أنك فاضل فعرفت)، والتقدير : أما فضلك فعرفت

و- إن كان الفعل منصوبًا بـ(لن، وإذن) عند الجمهور. وذلك لعدم جواز الفصل بين الناصب والمنصوب من الأفعال نحو (لن أضرب زيدًا) فلا يجوز أن يقال (لن زيدًا أضرب) وكذلك، (إذن أكرم عمرًا) ولا يصح (إذن عمرًا أكرم)[1].

٣- جواز تقديم المفعول وتأخيره على الفعل:

يجوز تقديم المفعول وتأخيره على الفعل فى غير المواضع السابق ذكرها كما فى قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ البقرة/٨٧[2]. فيجوز أن يقال فى غير القرآن (كذبتم فريقًا وقتلتم فريقًا).

---

[1] الشيخ محمد محيى الدين فى تأليفه على شرح ابن عقيل ٤٨٦/١.

[2] المطالع السعيدة، ص٢٧١.

رتبة المفعول مع الفاعل :

١- وجوب تأخير المفعول عن الفاعل : وذلك عند خوف اللبس وعدم ظهور العلامة الإعرابية الموضحة لأحدهما من الآخر نحو: (ضرب موسى عيسى). فكلاهما يحتمل أن يكون فاعلاً ومفعولاً؛ ومن ثم حُكِمَ على المتقدم بالفاعلية والمتأخر بالمفعولية.

أما إذا توفرت القرينة المعنوية نحو: (أكل موسى الكمثرى) و(أرضعت الصغرى الكبرى) فيستحيل أن تأكل الكمثرى موسى، وأن تُرضع الصغرى الكبرى وإنما المفعول اتضح وكذلك الفاعل من المعنى .

أو قرينة لفظية: وتتمثل فيما يلي:

الأول: أن يكون لأحدهما تابع ظاهر الإعراب نحو (ضرب موسى الظريفُ عيسى) فنصب الظريف يدل على أن موسى مفعول وكذلك إذا رُفع دل على كونه فاعلاً.

الثاني: أن يتصل بالسابق منهما ضمير يعود على المتأخر نحو (ضرب فتاة موسى) فـ (فتاة) يتعين كونها مفعولاً لصحة عودة الضمير على متأخر لفظًا متقدم رتبة على حين لا يجوز جعله فاعلاً لعدم جواز عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

الثالث: أن يكون أحدهما مؤنثًا وقد اتصلت بالفعل علامة التأنيث نحو: (ضربتْ موسى سلمى) فإن اقتران (التاء) بالفعل دال على أن الفاعل مؤنث فتأخره حينئذٍ عن المفعول لا يضر[1].

---

[1] الشيخ محمد محيي الدين في تأليفه على شرح ابن عقيل ٤٨٨/١.

٢- تأخر المفعول عن الفاعل :

أ- إن كان الفاعل غير منحصر نحو: (ضربتُ زيدًا) فإذا حُصِر بـ(إلاَّ) أو (إنما) وجب تأخيره نحو (ما ضَرَبَ زيدًا إلا أنا)[1] .

وقد يتقدم المحصور من الفاعل أو المفعول على غير المحصور إذا ظهر المحصور من غيره وذلك إذا كان محصورًا بـ(إلا) نحو: (ما ضَرَبَ إلا عمروٌ زيدًا) فـ(عمروٌ) هو الفاعل المحصور وقد تقدم كما قد يتقدم المفعول المحصور بـ(إلا) نحو: (ما ضَرَبَ إلا عَمْرًا زيْدٌ). ومنه قول الشاعر :

تَزَوَّدتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ فَمَا زَادَ إلاَّ ضِعْفَ مَا بى كَلاَمُهَا[2]

على حين يتفق الجمهور على أن إذا كان الحصر بـ(إنما) فلا يجوز تقديم المحصور إذ لا يظهر كونه محصورًا إلا بتأخيره بخلاف المحصور بـ(إلا) فإنه يُعَرف بكونه واقعًا بعد (إلاَّ).

ب- إن كان كل من الفاعل والمفعول ضميرًا متصلاً مثل (سألتك) و(سمعتك) و(عرفتك) إلخ. وذلك لأن تأخير الفاعل يؤدى إلى انفصال الضمير مع إمكان اتصاله وذلك غير جائز عند النحاة.

جـ- إن كان الفاعل ضميرًا متصلاً والمفعول اسمًا ظاهرًا نحو قول جميل بن معمر:

تنَادى آلَ بُثينةَ بالرَّواحِ وقد تركوا فؤادَكَ غيرَ صاحِ[3]

---

[1] شرح ابن عقيل ٤٨٨/١.

[2] الشاهد فيه قوله: "فما زاد إلا ضعف ما بى كلامها" فقدَّم المفعول به وهو (ضعف) وهو محصور بـ(إلا) على الفاعل (كلامُها). ينظر شرح ابن عقيل ٤٩١/١.

[3] الشاهد فيه (تركوا فؤادك) فقد اتصل الفعل بالفاعل واو الجماعة وتأخر المفعول لكونه اسمًا ظاهرًا. انظر البيت فى ديوان جميل بن معمر شاعر الحب العذرى.جمع وتحقيق د.حسين نصار، مكتبة مصر،ص٢٨.

وجوب تقدم المفعول على الفاعل:

يجب تقديم المفعول به على الفاعل وحده[1] في ثلاث حالات هي:

أ- إن كان المفعول به ضميرًا متصلاً، والفاعل اسمًا ظاهرًا: من ذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ البقرة/١٨٦.

ب- إن اتصل بذلك الفاعل ضمير يعود على المفعول به من مثل قوله تعالى ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ البقرة/١٢٤. وإنما وجب تقديم المفعول به في هذا الموضع لأنه لو تقدم الفاعل وأخر المفعول به لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبةً وذلك غير جائز عند الجمهور.

جـ- إن كان الفاعل محصوراً فيه بـ(إنما)، إذ لو قدم الفاعل لانعكس معنى الجملة. وبـ(ما) و(إلا) عند جمهور النحويين. وهكذا فإنهم لا يجيزون تقديم الفاعل حتى لا يتحول المعنى إلى النقيض.

جواز تقديم المفعول على الفاعل وتأخيره

في غير الحالات التي يجب فيها تقديم المفعول على الفاعل، والحالات التي يجب فيها تأخير المفعول يجوز التقديم والتأخير حسبما يتطلب السياق، وقد وردت شواهد كثيرة تبين ذلك فمن تقديم الفاعل على مفعوله قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ النمل/١٦. حيث تقدم الفاعل في هذا الموضع مراعاة للأصل مع جواز تأخيره.

ومما تقدم فيه المفعول على الفاعل قول جرير يمدح الخليفة عمر بن عبد العزيز:

---

[1] شرح المفصل، ٧٢/١ أوضح المسالك، ١١٩/٢، شرح قطر الندى ص ٢٠٣.

جَاءَ الخِلافَةَ إِذَا كَانَتْ لَـهُ قَـدَرًا   كَمَا أَتَى رَبَّـهُ مُوسَى عَلَى قدرِ[1]

حذف المفعول :

يجوز حذف المفعول وذلك للعلم به أو لوضوح المعنى كما في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ البقرة/١٨٩. والتقدير (اتقى ربَّه)، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة/ ٢١٦. والتقدير : يعلم الغيب وأنتم لا تعلمونه.

والنحاة مجمعون على ضرورة وجود الدليل عند حذف المفعول، فمنه ما حُذف اقتصارًا ومنه ما حذف اختصارًا ومنه ما لم يجز.

١- حذف المفعول اقتصارًا:

ويعنى به أن المتحدث لا يريد ذكر المفعول اقتصارًا له وإنما ما يهتم به إثبات الفعل للفاعل ليس غير؛ ومن ثم لا يجوز للمعرب تقدير مفعول وإلا فسد المعنى الذى من أجله حذف أولاً من ذلك قولهم[2] : (فلان يحل ويعقد ويأمر وينهى ويعطى ويمنع) ولا فرق هنا بين الفعل المتعدى واللازم كما اتضح من المثال السابق، والمعنى: صار له الحل والعقد والأمر والنهى والإعطاء والمنع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ النجم/٤٣، ٤٤.

---

[1] الشاهد فيه (أتى ربه موسى). حيث قدم المفعول (رب) وأخرَّ الفاعل (موسى) ويجوز العكس. ينظر شرح شواهد المغنى، تحقيق محمد محمود الشنقيطى، ط. الحياة، بيروت ١٩٦/١.

[2] عبد القاهر الجرجانى، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رشيد رضا، ط٦، محمد على صبيح القاهرة، ١٩٦٠م، ص ١٥٤.

٢- حذف المفعول اختصارًا:

ويُعنَى بالاختصار هو رغبة المتكلم فى حذف المفعول للعلم به أو لوجود القرينة الدالة عليه؛ ومن ثم يجوز للمعُرب تقديره ولا يفسد ذلك المعنى؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران/١٧٥. وتقدير الكلام (يخوفكم أولياءه) وقد اُستِدل عليه من ذكره مؤخرًا فى الآية[١].

وقد نص النحاة[٢] على مواضع معينة يحذف منها المفعول اختصارًا سنذكرها فيما يلى:

أ- إن كان المفعول لفعل المشيئة أو الإرادة كثُر حذفه حتى قيل إن الحذف هو الأصل ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ النحل/٩.

والتقدير: لو شاء هدايتكم[٣] .

ب- عائد جملة الصلة: ويكثر حذف المفعول به إن كان ضميرًا عائدًا إلى الاسم الموصول ومنه قوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾ الفرقان/٤١.

والتقدير: بعثه والحذف هنا جائز.

جـ- عائد جملة الصفة : إن وقع المفعول به عائدًا يربط جملة الصفة بالموصوف

---

[١] ابن هشام، مغنى اللبيب، ٦٣٣/٢.

[٢] شرح المفصل، ٣٩/٢، ٤٠، المغنى، ٦٣٣/٢: ٦٣٥.

[٣] د. طاهر سليمان حمودة، أسس الإعراب ومشكلاته، ط: الدار الجامعية للطباعة والنشر ١٩٨٦، ص١٥١.

جاز حذفه غير أن الحذف فى هذا الموضع أقل ورودًا من سابقه، ومنه قول جرير:

أبحتَ حمى تهامةَ بعد نجدٍ   وما شــيءٌ حميتَ بمستباحِ[1]

د – ويحذف المفعول به إن كان ضميرًا عائدًا إلى المبتدأ من جملة الخبر .

وهو أقل من سابقيه، واستدلوا عليه بقراءة ابن عامر[2] في قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ الحديد/١٠ والتقدير: وعده الحسنى.

ومنه قول امرئ القيس:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُكْبَتَيْـنِ   فَثَوْبٌ نَسِيتُ وثـوبٌ أجُـرّ[3]

هـ- بعد نفى العلم وما فى معناه: ومنه قوله تعالى ﴿أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ﴾ البقرة/ ١٣. والتقدير: يعلمونه.

و- مع الفواصل القرآنية: كما فى قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ الضحى/٣. والتقدير : (وما قلاك) وقد حُذف لمناسبة الفاصلة.

٣- امتناع حذف المفعول:

ذكرت مواضع لم يُجز النحاة فيها حذف المفعول؛ وذلك لعدم وجود الدليل ومن ذلك:

أ- فى جواب الاستفهام: كأن يقول المتكلم (ضربتُ زيدًا) ردًا على من سأل (من ضربتَ) فلا يجوز حذف (زيدًا) من هنا لتعلق المعنى به.

---

[1] الشاهد فيه (وما شيءٌ حميت) وتقدير الكلام : حميته،وقد حذف العائد فى جملة الصفة. ينظر : ديوان جرير، تأليف محمد إسماعيل عبد الله الصاوى، ط. الصاوى، القاهرة ١٣٥٣هـ، ص٩٩

[2] ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، تحقيق شوقى ضيف، دار المعارف، مصر ط٣، ١٩٧٢ م، ص ٦٢٥.

[3] الشاهد فيه : (ثوبٌ نَسِيتُ وثوبٌ أجُـر)، فقد حذف الضمير العائد على المفعول وتقديره: نسيته وأجره. ينظر مغنى اللبيب ٤٧٢/٢.

ب- في الحصر: نحو قولهم: (ما ضربتُ إلا زيدًا) ؛ لأن حذفه يؤدي إلى إخلال المعنى.

جـ- في جملة الخبر: نحو: (زيدٌ ضربته) فلا يجوز حذف (الهاء) من (ضربته) وإلاّ صار (زيد) مفعول به وهو في الأصل مبتدأ[1] .

تطبيقات

١-قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ البقرة/ ٢١٢.

زُيِّنَ: فعل ماض مبني على الفتح (وهو مبني للمجهول).

للذين: جار ومجرور متعلق بـ (زُيِّن).

كفروا: فعل ماض مبني على الضم، والواو في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الحياةُ: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الدنيا: نعت مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

ويسخرون: الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب.

(يسخرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل.

من الذين: جار ومجرور متعلق بالفعل (يسخرون).

آمنوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها.

والذين: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب

(الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

---

[1] مغني اللبيب، ٢/٦٣٣.

اتقوا: فعل ماض مبنى على الضم المقدر على الألف المحذوفة، والواو فاعل، والجملة صلة الموصول. والمفعول محذوف تقديره (اتقوا ربَّهم).

فوقهم: ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو مضاف ومتعلق بمحذوف خبر تقديره (كائنون فوقهم)، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

يَوْمَ: ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو متعلق بمحذوف خبر.

القيامة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والله: (الواو) حرف استئناف مبني لا محل له، (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة.

يرزق: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو) والجملة فى محل رفع خبر.

مَنْ: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

يشاء: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو) والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره (مَنْ يَشاؤه)

بغير: جار ومجرور متعلق بـ (يشاء).

حساب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٢- قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾ البقرة/١٤٣.

الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب.

ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

جعلنا: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، (نا): فاعل.

القبلة: مفعول أول منصوب بالفتحة.

التى: اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به ثان.

كُنتَ: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

و(التاء) ضمير متصل مبنى فى محل رفع اسم (كان).

عليها: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان فى محل نصب والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إلا : حرف حصر مُلغًى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

لنعلم: (اللام) للتعليل، (نعلم) فعل مضارع منصوب بـ (أن) المضمرة والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) والمصدر المؤول من (أن والفعل) فى محل جر باللام.

مَنْ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

يتّبع : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو) والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الرسول: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

٣- قال ابن شهيد الأندلسى:

رَضِيتُ قَضَاءَ اللّه فى كلّ حالةٍ عَلَىَّ وأحْكَامًا تيَقنتُ عَدْلَهَا

رضيتُ: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء) ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل.

قضاء: مفعول به منصوب بالفتحة.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فى كلّ: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال لـ (قضاء)، و(كل) مضاف، (حالة) : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

علىَّ: جار ومجرور متعلق بـ (رضيتُ).

وأحكامًا: (الواو) : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب،

(أحكامًا): معطوف على (قضاءً) منصوب بالفتحة.

تيقنت: فعل ماض مبنى على السكون، و(التاء) فاعل.

عدلها: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(الهاء) فى محل جر مضاف إليه.والجملة فى محل نصب نعت لـ (أحكامًا).

٤- وقال ابن سناء الملك:

عَلِمَ اللّه أنَّ حبكِ عِنْدِى فرضُ قَلْبى فى مِلَّتِى واعتقَادِى

علم : فعل ماض مبنى على الفتح.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة

أنَّ : حرف مصدرى ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

حبك: (حُب): اسم (أنَّ) منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(الكاف) فى محل جر مضاف إليه.

عندى: (عند) ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(الياء) فى محل جر مضاف إليه وشبه الجملة متعلق بالفعل (عَلِمَ).

فرض: خبر (أنَّ) مرفوع بالضمة والمصدر المؤول من (أنَّ) ومعموليها فى محل نصب مفعولى(عَلِمَ).

قلبى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة لحركة المناسبة، و(الياء) ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه.

فى ملتى: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، وتقديره (هو فى ملتى)،

ملة: مضاف و(الياء) فى محل جر مضاف إليه.

واعتقادى: (الواو) حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له.

(اعتقادى) معطوف على ملتى مجرور بالكسرة المقدرة للمناسبة وهو مضاف، و(الياء) فى محل جر مضاف إليه.

تدريبــات

أعرب ما يأتي :

١- قوله تعالى :﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَـأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ نوح/١.

٢- قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا﴾ نوح/٥، ٦.

٣- قوله تعالى : ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَـابِعَهُمْ فِـي آذَانِهِـمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ نوح/٧.

٤- قوله تعالى : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَـلَ بَيْتِـيَ مُؤْمِنًـا وَلِلْمُؤْمِنِـينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا﴾ نوح/٢٨.

٥- قال ابن زيدون:

مـا أمتــعَ الآمالَ لــولا أنهـــا ... تُعتــاقُ دونَ بلوغِــها الآجـــالُ

٦- وقال حافظ إبراهيم:

أنســاكَ حبُّك طبـةَ أنـــــه بَشــرُ ... يُجرِى عليه شئونِ الكون مُجريهَا

٧- وقال البارودى:

فقلتُ هيهاتَ أن أبغِـى بها بـدلاً ... لم يخلَقِ الله من قلبَيْن فى جسدِ

ثانياً: المفعول المطلق

تعريفه :

هو المصدر المنصوب المكمل للجملة لتأكيد عامله أو بيان نوعه أو تحديد عدده[1].

●مثال المؤكد لعامله قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ المزمل/٤.

فـ(ترتيلاً) مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

●ومثال المبين لنوعه إما بالصفة كما في قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً﴾ النساء/٢٧.

●وإما بالإضافة: كما في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ القمر/٤٢.

فـ(أخذ) مفعول مطلق منصوب بالفتحة وهو مبين لنوعه بالإضافة، (عزيز) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

●أما مثال المفعول المطلق المبين للعدد نحو: (ضربت زيداً ضربتين).

فـ(ضربتين) مفعول مطلق منصوب بالياء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ الحاقة/١٤.

وأما المقرون بـ(أل) العهدية نحو قولك: (اجتهدت الاجتهاد)، و(جددت الجد)[2].

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ١/١١٠، وشرح شذور الذهب، ص ٢٢٥.

[2] الشيخ محمد محيي الدين ١/٥٦٠.

العامل فى نصب المفعول المطلق :

الجمهور متفق على كون المفعول المطلق منصوبًا دائمًا، والناصب فيه يكون واحدًامن أمور هى:

أ- المصدر نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ الإسراء/٦٣.

فـ(جزاء) مفعول مطلق منصوب بالفتحة والعامل فيه المصدر (جزاؤكم)، (موفورًا) نعت منصوب بالفتحة.

ب- الفعل: بشرط أن يكون متصرفًا (غير جامد) تامًا غير ناقص، ألاَّ يكون مُلغًى عند العمل، كـ(ظن وأخواتها) إذا تأخرت أو توسطت المفعولين[1]

وعليه قوله تعالى: ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ الأحزاب/٢٣.

فـ(تبديلاً) مفعول مطلق منصوب بالفتحة والعامل فيه (بدَّل).

جـ- اسم الفاعل: بالشروط التى يعمل بها عمل الفعل كما فى قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ الصافات/١.

فـ(صفًا): مفعول مطلق منصوب وهو معمول لاسم الفاعل (صافات)

د- اسم المفعول، نحو: (هذا الرجل محبوب حُبًا شديدًا بين قومه)

مفعول مطلق والعامل فيه (محبوب).

هـ- صيغ المبالغة، نحو (إنه لقتَّال قتلاً بشعًا)

فـ(قتلاً) مفعول مطلق والعامل فيه (قتَّال)[2] عند من يجيزون إعمال صيغة المبالغة النصب على التشبيه.

---

(1) الشيخ محمد محيى الدين فى تأليفه على شرح ابن عقيل ٥٥٨/١ بالحاشية.

(2) شرح ابن عقيل، ٥٥٨/١، ٥٥٩، د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ٢٢٧: ٢٢٩.

و- الصفة المشبهة، وذهب ابن هشام إلى جواز نصبها إياه مستدلاً بقول النابغة الذبياني:

وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِهِ أَوْ كَالْمُخْتَبَلْ

فإن قوله (طَرَبَ الواله) مفعول مطلق، وزعم أن ناصبه قوله (طَربا) الذى هو صفة مشبهة وغيره يجعل هذه الصفة المشبهة دليلاً على العامل، وليست هى العامل، والتقدير: أرانى طربًا فى إثرهم أطرب طرب الواله[1] ...إلخ.

ما ينوب عن المفعول المطلق :

من المعروف أن المصدر هو العامل الأصلى فى المفعول المطلق مبينًا له أو لنوعه أو لعدده كما فى قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ النساء/١٦٤. إلا أن هناك ألفاظًا أخرى غير المصدر تنوب عن المفعول المطلق فى أداء وظيفته وهى:

أ- **اسم المصدر** : يختلف عن المصدر فى أنه ليس جاريًا فى الاشتقاق على فعله بمعنى أن حروفه تنقص عن حروف الفعل غالبًا، بالإضافة إلى أنه -فى الأصل- يدل على اسم معين، ثم أردنا أن ندل به على معنى الحدث، أو على المعنى الذى يدل عليه المصدر، فمثلاً عندنا الفعل (اغتسل)، مصدره هو (الاغتسال) فهذا مصدر فإذا قلنا (غُسل) كان اسم مصدر؛ لكونه أقل فى عدد حروفه من حروف الفعل الأصلى، وكذلك (كلم: كلامًا) ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ نوح/١٧

فـ(نباتًا) : مفعول مطلق منصوب بالفتحة وكان حقه أن يقال (إنباتًا) فلما

---

[1] الشيخ محمد محيى الدين فى تأليفه على شرح ابن عقيل، ١/٥٥٨، ٥٥٩.

جاءت (نباتًا) دلت على أنها: اسم مصدر وليست مصدرًا.

ب- ما ناب عن المصدر من مصدر فعل آخر مخالف له في حروف مادته وموافق له في الدلالة على معنى المفعول المطلق، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ يوسف/٣٠.

وقولهم: (قَعَدْتُ جلوسًا، وحُبِسْتُ منعًا) ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً﴾ النور/٦١.

جـ- ما دل على وصف المصدر الواقع مضافًا إليه: نحو: (سرت أحسن السير) و(تعلمت أحسن التعليم).

د- الضمير العائد على المصدر: وعليه قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ المائدة/١١٥. ومجيء الضمير في (أعذبه) عائدًا إلى المصدر أدى إلى إعرابه مفعولاً مطلقًا.

هـ- اسم الإشارة: نحو: (ضربته ذلك الضرب)،

فـ(ذا) تعرب مفعولاً مطلقًا في محل نصب، و(الضرب) بدل أو نعت، لأن التركيب في أصله: ضربته الضرب ذلك.

وجاز حذف المضاف إلى اسم الإشارة فيقال: (ضربته ذلك)

و- اسم دال على نوعه: نحو: (رجع القهقرى، اشتمل الصماء، قعد القرفصاء، لأنها أنواع من الرجوع والاشتمال والقعود)[1].

ز- الاسم الدال على العدد: ومنه قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ النور/٤ **(ثمانين) مفعول مطلق منصوب بالياء.**

---

[1] شرح المفصل، ١/١١١.

ح- (كل وبعض) مضافين إلى المصدر : نحو: (جِدّ كلَّ الجدِّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ النساء/١٢٩. و(ضربته بعض الضرب)[1].

ط- الآلة : نحو: (ضَرَبْتُه سَوْطًا) والأصل: ضربته ضرب سوطٍ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه[2] فأُعرِبَ إعرابه.

ى- مجيء كلمة (حق) مفعولاً مطلقًا : كقولك: أُذاكرُ حقَّ المذاكرةِ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ الحج/٧٨.

ك- مجيء (أى) مفعولاً مطلقًا: نحو قولك: ستعلم أى نجاح أنجح

فـ(أى) مفعول مطلق منصوب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ الشعراء/٢٢٧.

ل- مجيء (غير) مفعولاً مطلقًا: نحو: (ذهب الفقيهُ غيرَ مذهب الإمام الشافعى).

م- مجيء كلمة (أشد) مفعولاً مطلقًا: نحو: (ضربته فآلمته أشدَّ إيلام)[3].

ن- مجيء صفة المصدر مفعولاً مطلقًا: نحو: أحبَّه كثيرًا، والتقدير (أحبه حبًا كثيرًا).

وكذلك قولهم: (أحب هذا أكثر من هذا)، والتقدير: (أحب هذا حبًا أكثر من هذا) ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾ المائدة/٤٢.

---

[1] شرح ابن عقيل، ١/٥٦١.

[2] السابق نفسه، ١/٥٦٢.

[3] الكافى فى النحو، ٢/ ٧١٢.

حذف عامل المفعول المطلق:

١- الحذف الواجب :

يكثر حذف عامل المفعول المطلق (الفعل) عند إنابة مصدره عنه وذلك في أساليب معينة هي:

أ- الأمر والنهي: نحو: (قيامًا لا قعودًا) أى (قم قيامًا ولا تقعد قعودًا)، (صبرًا لا جزعًا) أى اصبر صبرًا ولا تجزع جزعًا. وتعرب الكلمات الموضوعة فوق الخط مفعولاً مطلقًا منصوب بالفتحة لفعل محذوف وجوبًا.

ب- الدعاء: نحو: (سقيًا لَكَ). أى (سقاك الله)

فكلمة (سقيًا) مفعول مطلق منصوب بالفتحة وفعله محذوف لأن الكلام يدل على الدعاء.

وكذلك : (اللهم نصرًا لعبادِكَ وهلاكًا لأعدائِكَ).

ومثله أيضًا: (عجبًا لك، وتبًا لك، وشكرًا لك) وتعرب جميعًا مفعول مطلق منصوب بالفتحة والفعل محذوف وجوبًا.

جـ- الاستفهام التوبيخي: نحو (ألعِبًا وقَدْ قَربَ الإمتحانُ؟)

فـ(لعبًا) مفعول مطلق وفعله محذوف لأن الكلام استفهامى بغرض التوبيخ[1]

ومثله: (أقعودًا والمؤذنُ يؤذنُ للصلاة).

د- عند وقوع المصدر تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه:

مثل: (نأسُر الأعداءَ فإما قتلاً وإما فداءً) ويعرب كلاهما مفعول مطلق منصوب بالفتحة والفعل محذوف تقديره: (إما يقتلون قتلاً وإما يفدون

---

[1] شرح ابن عقيل: ١/٥٦٥: ٥٦٧، الكافى فى النحو ٢/ ٧١٥.

فداءً) ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ محمد/٤.

هـ- عند نيابة المصدر عن فعل أخبر به عن اسم عين، وكان المصدر مكررًا ومحصورًا نحو: (محمدٌ نجاحًا نجاحًا) أى: (نجح نجاحًا)،

ومثال المحصور بـ(إنما) نحو: (إنما محمدٌ نجاحًا)، ومثله قوله: (ما محمدٌ إلاّ نجاحًا)، فالكلام هنا محصور بـ (ما وإلاّ)[1].

و- عند وقوع المصدر مؤكدًا لنفسه (وهو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره).

نحو: (لهُ عليَّ دَيْنٌ اعترافًا)، فكلمة (اعترافًا) مفعول مطلق يؤكد الجملة التى قبله، والعامل هنا محذوف وجوبًا، فنقول: (على ديْن) اعتراف منه، فإذا قال (اعترافًا) كان هذا مصدرًا مؤكدًا لنفسه. ومثل ذلك:

- أعرفُ هذا يقينًا.
- إنه هناك قطعًا.
- إنه فقيرٌ جدًا.
- لا أفعلهُ البتةَ.
- وَصَلَنِ هذا فِعلاً.

وتعرب جميعها مفعولاً مطلقًا منصوبًا بالفتحة، والعامل فيها محذوف وجوبًا.

ز- عند وقوع المصدر مؤكدًا لغيره (وهو الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره).

نحو: (أنت ابنى حقًا).

فكلمة (حقًا) مفعول مطلق، والجملة التى قبله تحتمل الحقيقة والمجاز، فقد

---

[1] شرح ابن عقيل ١/٥٦٨: ٥٦٩.

تكون ابنًا حقيقيًا أو فى منزلة الابن. فإذا قال (حقًا) تأثرت الجملة السابقة بالمصدر لأنها صارت نصًا فى أن المراد البنوة الحقيقية، والتقدير (أنت ابنى يحقُّ حقًا).

ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾[1] النساء/١٥١.

ح- عند وقوع المصدر مقصودًا به التشبيه بعد جملة كقولك:

(له زئيرٌ زئيرَ الأسد)

فكلمة (زئير) الثانية مفعول مطلق دل على التشبيه، والتقدير (يشبه زئير الأسد).

ومثل ذلك قولك: (له بكاءٌ بكاءَ الثكلى)[2].

ط- مجىء (أيضًا) مفعول مطلق:

نحو (جاء علىّ أيضًا)

تعرب مفعولاً مطلقًا منصوب بالفتحة والفعل محذوف وجوبًا.

ى- (كم) الاستفهامية والخبرية:

فمجىء كم الاستفهامية مفعولاً مطلقًا، نحو: كم أكلةً أكلت؟ كم قراءةً قرأت؟ ونقول فى إعرابها اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول مطلق. ومثال كم الخبرية نحو: كم أكلةٍ أكلتَ فلم تُعجبَك.

فـ(كم) هنا مفعول مطلق مبنى على السكون فى محل نصب.

ك- (كذا): من كنايات العدد:

وترد مفعولاً مطلقًا كما فى: (استفدتُ كذا استفادة)

و(قرأت كذا قراءة). فتعرب (كذا) مفعولاً مطلقًا منصوبًا بالفتحة

---

[1] شرح ابن عقيل ١/٥٧٠، الكافى فى النحو، ٧١٦: ٧١٨.

[2] شرح ابن عقيل، ١/٥٧١، ٥٧٢.

ل- مجيء المفعول المطلق على هيئة مصادر سماعية:

هناك مصادر سمعناها عن العرب، تعرب مفعولاً مطلقًا، منها ما يكون بصيغة الإفراد، نحو: ويْلَهُ، ويْحَكَ، سُبْحانَ الله، حاشَ لله، معاذَ الله، هنيئًا لك). فكل هذا يُعرب مفعولاً مطلقًا، وليس لهذه الصيغ فعل من نوعها، وتجب فيها الإضافة. ومنه قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ الأنبياء/٢٢ و﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ يوسف/٥١.

و﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ يوسف/٢٣.

وقد ترد هذه المصادر في صيغة المثنى، مثل:

لَبَّيْكَ اللهم لبيك (أي: إجابةً بعد إجابةٍ)

حَنَانَيْكَ (أي: تحننًا بعد تحنٍ)

سَعْدَيْكَ (أي إسعادًا بعد إسعادٍ)

دَوَالَيْكَ (أي: من المداولة)

حَوَالَيْكَ (أي: إطافةً بعد إطافةٍ)

حَذَارَيْكَ (أي: حذرًا بعد حذرٍ)

فكل هذا يعرب مفعولاً مطلقًا منصوبًا بالياء لأنه مثنى، والعامل فيه محذوف وجوبًا، ومنه قول معاذ للنبي صلى الله عليه وسلم: (لبيكَ يا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ).

ومنه قول أحمد شوقي:

حَنَانَيك قَيْسُ أَقِلَّ العِتَابَ ولا تَسْكُبَنَّ دُمُوعَ النَّدَمِ[1]

[1] الشاهد فيه (حنانيك قيس) فقد جاء المصدر على صيغة المثنى للدلالة على المفعول المطلق. ينظر: الكافي ٣/ ٧٢.

٢- الحذف الجائز :

أما الحذف الجائز فيقع في نحو: (سيْر زيد) أى (سير سرت) و(ضربتين) لمن قال: (كم ضربت زيدًا؟)، والتقدير (سرت سير زيد وضربته ضربتين)[1] وذلك جائز عند وجود الدليل، أما المفعول المطلق المؤكد لعامله فلا يجوز حذف العامل فيه.

تنبيهات :

١-لا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله، ولا جمعه، بل يجب إفراده فنقول: (ضربتُ ضربًا) وذلك لأنه بمثابة تكرر الفعل، والفعل لا يُثنى ولا يُجمع.

٢-وأما غير المؤكد فيجوز تثنيته، وجمعه، ولا سيما في المبين للعدد نحو: (ضربتُ ضربتين) و(ضربات)، أما المبين لنوعه فالأكثر على إجازته[2] .

تطبيقات

١- قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ المؤمنون/٢٩.

وقل: (الواو) حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(قل) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)

رب:منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للمناسبة و(الياء) ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه، وحرف النداء محذوف.

أنزلني: (أنزل) فعل دعاء طلبى مبنى على السكون والفاعل مستتر تقديره (أنت) و(النون) حرف وقاية مبنى على الكسر لا محل له، (الياء) :

---

[1] شرح ابن عقيل، ٥٦٣/١.

[2] السابق نفسه.

ضمير متصل مبنى فى محل نصب مفعول به.

منزلاً: مفعولاً مطلقًا منصوب بالفتحة.

مباركًا: نعت منصوب بالفتحة.

وأنت: (الواو) حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(أنت): ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

خير: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

المنزلين: مضاف إليه مجرور بالياء.

٢- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ الإنشقاق/٦-٨.

يأيها: (يا) حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

(أى) منادى مبنى على الضم فى محل نصب، (الهاء) حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

الإنسان: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة، أو بدل من (أى) مرفوع بالضمة.

إنك: (إنَّ) حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، و(الكاف) ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب اسم (إنَّ).

كادحٌ: خبر (إنَّ) مرفوع بالضمة الظاهرة.

إلى ربك: جار ومجرور متعلق بـ (كادح) و(الكاف) فى محل جر مضاف إليه.

كدحًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة والعامل فيه (كادح).

فملاقيه: (الفاء) حرف عطف أو استئناف، (ملاقى): معطوف على كادح مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، و(الهاء) فى محل جر مضاف إليه.

فأما: (الفاء) حرف استئناف، (أما) حرف شرط وتفصيل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

من: اسم موصول مبنى فى محل رفع مبتدأ.

أوتى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح وهو مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

كتابه: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف و(الهاء) فى محل جر مضاف إليه والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

بيمينه: جار ومجرور متعلق بـ (أُوتى)، و(الهاء) فى محل جر مضاف إليه.

فسوف: (الفاء) واقعة فى جواب (أمَّا) حرف مبنى لا محل له.

(سوف) حرف استقبال مبنى على الفتح لا محل له.

يُحاسب: فعل مضارع مرفوع بالضمة وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ.

حسابًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

يسيرًا: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة.

٣- قوله صلى الله عليه وسلم: «صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة».

صبرًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة والفعل محذوف وجوبًا تقديره (اصبروا).

آل : منادى منصوب بالفتحة لأنه مضاف، وحرف النداء محذوف تقديره (يا آل ياسر).

ياسر: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فإن: (الفاء) واقعة فى جواب الطلب حرف مبنى لا محل له.

(إنَّ) حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له.

موعدكم: (موعد) خبر (إن) مرفوع بالضمة وهو مضاف، و(كم) فى محل جر مضاف إليه.

الجنة: اسم (إنَّ) مؤخر منصوب بالفتحة.

٤- قال حافظ إبراهيم:

وَصَاحَ فِيه بِلاَلٌ صَيْحَةً خَشَعَتْ   لَهَا الْقُلُوبُ ولَبَّـتْ أَمْـرَ بَارِيهَا

وَصَاحَ: (الواو) حرف عطف مبنى لا محل له، (صاحَ) فعل ماض مبنى على الفتح.

فيه: جار ومجرور متعلق بـ (صاح).

بلال: فاعل مرفوع بالضمة.

صيحة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

خشعت: فعل ماض مبنى على الفتح، و(التاء) للتأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له.

لها: جار ومجرور متعلق بـ (خشعتْ).

القلوب: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة فى محل نصب نعت لـ(صيحة).

ولَبَّتْ: (الواو) حرف عطف، (لبت) معطوف على (خشعت) ويعرب إعرابها. والفاعل مستتر جوازًا تقديره (هى).

أمر: مفعول به منصوب بالفتحة.

باريها: (بارى) مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة للثقل وهو مضاف، و(الهاء) فى محل جر مضاف إليه.

تدريبــات

أعرب ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ النساء/٧٧.

٢- قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ التكاثر/٧.

٣- قال تعالى: ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ المرسلات/٢: ٤.

٤- قال تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ التوبة/٨٠.

٥- قال المازني:

وَصَبْرًا جَميلاً يَا جَميلُ، فَفِي غدٍ ... تُسَلِّيكَ عَنْ سِحْرِ الجفون جُفُونُ

٦- قال طرفة:

حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ ... أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

٧- وقال البارودي:

سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَ فِي مُلْكِهِ ... حَتَّى بَدَا مِنْ صُنْعِهِ مَا بَدَا

٨- قال عمرو بن كلثوم:

فصالوا صولةً فيما يليهم ... وصُلْنَا صولةً فيمن يلينا

٩- قال ابن زيدون:

وَجَاهِدَ فِي اللَّه حَقَ الجِهَا ... دِ مَنْ دَانَ مِنْ دُونِهِ بالصَنَمِ

ثالثًا: المفعول لأجله

تعريفه :

هو مصدر منصوب معلل لما سبقه ويشترك مع عامله في الوقت والفاعل، ويأتي جوابًا لمن سأل (لماذا)؟ [1]

وعلى هذا فلابد للمفعول لأجله من توفر أربعة شروط هي:

أ- أن يكون مصدرًا.

ب- أن يكون مذكورًا للتعليل.

جـ- أن يكون المعلل به حدث مشارك له في الزمان

د- أن يكون مشاركًا له في الفاعل.

ومن ذلك قولهم: "أذاكر رغبةً في النجاح"

فـ(رغبة) مصدر يبين علة المذاكرة، مشترك مع الحدث في الزمن والفاعل ويعرب مفعولاً لأجله منصوبًا بالفتحة الظاهرة ومنه قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ البقرة/١٩[2]

حذر: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة.

إعرابه :

المتفق عليه أن المفعول لأجله يعرب منصوبًا إما بالعامل وإما على نزع الخافض، وذلك عند توافر الشروط السابق ذكرها، أما إذا فُقِدَ شرطٌ منها تعين جره بحرف التعليل نحو قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾ الرحمن/١٠.

---

[1] الكافي في النحو، ص ٧٢٥.

[2] شرح شذور الذهب، ص ٢٢٧.

وكذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾ البقرة/٢٩.

فقد فُقد هنا شرط المصدرية، وقولهم: (جئتك اليوم لإكرامك غدًا) فَقَدْ فَقَدَ شرط الاتفاق فى الوقت، وقولهم: (جاءَ زيدٌ لإكرام عمرو) فقد فَقَدَ شرط الاتفاق فى الفاعل[1].

أقســامه :

وينقسم المفعول لأجله إلى ثلاثة أقسام:

١- نكرة: يجب نصبه نحو: (قمت إجلالاً لمدرسى)

فـ(إجلالاً) مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ الرعد/١٢.

خوفًا: مفعول لأجله منصوب بالفتحة، (طمعًا) معطوف منصوب بالفتحة.

٢- المعرف بالإضافة: يكثر نصبه، نحو: يجتهد زيد طلب التفوق.

طلب: مفعول لأجله منصوب بالفتحة، (التفوق): مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾ الإسراء/٣١.

ومنه قول حاتم الطائي:

وَأَغْفِرُ عَـوْرَاءَ الكَرِيـم ادِّخَارَهُ وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيم تكَرُّمَا[2]

---

[1] التوضيح والتكميل ١/٤٢٠، ٤٢١.

[2] الشاهد فيه : (ادخاره، تكرمًا) فقد نصب الأول بالرغم من كونه معرف بالإضافة، نصب الثانى لكونه نكرة. ينظر شرح ابن عقيل ٥٧٨/١.

٣- المعرف بـ (أل): والأكثر فيه أن يكون مجرورًا خلاف النوعين السابقين ومنه قولهم : (ضربت ابنى للتأديب). وقد يرد منصوبًا كما فى قول الشاعر: قريط بن أنيف.

فَلَيْتَ لِى بِهِمُ قَوْمًا إذَا رَكِبُوا ... شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا ورُكْبَانًا[1]

العامل فيه :

العامل الأصلى الذى ينصب المفعول لأجله هو الفعل كما فى الأمثلة السابقة، وقد تشاركه عوامل أخرى سنوضحها فيما يلى:

١- المصدر: نحو: لزوم البيت طلب الراحة ضرورة بعد العمل الشاق.

(طلب): مفعول لأجله منصوب بالفتحة وهو مضاف، (الراحة): مضاف إليه مجرور بالكسرة والعامل فى نصب المفعول لأجله المصدر (لزوم).

٢- اسم الفاعل: نحو: زيدٌ مجتهدٌ طلبًا للتفوق

فـ(طلبًا) مفعول لأجله منصوب والعامل فيه اسم الفاعل (مجتهد)

٣- اسم المفعول: نحو: هو محبوب إكرامًا لأخيه.

فـ(إكرامًا) مفعول لأجله منصوب بالفتحة والعامل فيه (محبوب).

٤- صيغ المبالغة: هو مقدام فى الحرب طلبًا للشهادة أو النصر.

فـ(طلبًا) مفعول لأجله منصوب بالفتحة والعامل فيه (مقدام)

٥- اسم الفعل: نحو: صه إجلالاً للقرآن

فـ(إجلالاً) مفعول لأجله والعامل فيه اسم الفعل (صه) وهو اسم فعل أمر مبنى على السكون والفاعل مستتر وجوبًا تقديره أنت[2].

---

[1] الشاهد فيه: (شنوا الإغارة) فقد نصب (الإغارة) مفعولاً لأجله وهو معرف بـ(أل) وهذا ينفى ضرورة مجيئه نكرة. ينظر التوضيح والتكميل ٤٢٢/١.

[2] د. عبده الراجحى، التطبيق النحو ص ٢٣٧: ص ٢٣٩.

تنبيهات :

١-في حالة الجر لا يعرب -اصطلاحًا- مفعولاً لأجله، بل الجار والمجرور متعلق بما قبله[1] .

٢-يجوز حذف المفعول لأجله لدليل، كما في قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ النساء/ ١٧٦ أي: كراهة ضلالكم، وكذلك حذف عامله، نحو: بعدًا عن الضوضاء. جوابًا لمن سألك: لم هجرت المدينة.

٣-يجوز تقديمه على عامله، نحو: طلبًا للنزهة ذهبت إلى الحديقة.

تطبيقات

١-﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة/١٠٩.

ودَّ: فعل ماض مبني على الفتح وهو ناصب لمفعولين.

كثير: فاعل مرفوع بالضمة.

من أهل: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(كثير)

الكتاب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

لو: حرف مصدري غير عامل مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يردونكم: فعلَ مضارع مرفوع بثبوت النون، و(الواو) فاعل، و(الكاف) : مفعول به، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول أول لـ(ودَّ).

من بعد: جار ومجرور متعلق بـ (يردون)

إيمانكم: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و(كم) في محل جر مضاف إليه.

---

[1] التوضيح والتكميل على شرح ابن عقيل ٤٢٤/١.

كفارًا: مفعول به ثانٍ للفعل (ودَّ).

حسدًا: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة.

من عند: جار ومجرور متعلق بـ (حسدًا).

أنفسهم: مضاف إليه مجرور، و(هم) فى محل جر مضاف إليه.

من بعد: جار ومجرور متعلق بـ (حسدًا)

مـا: حرف مصدرى غير عامل مبنى على السكون لا محل له.

تبين: فعل ماضٍ مبنى على الفتح والمصدر المؤول من (ما) والفعل فى محـل جـر بالإضافة، وتقديره (من بعد تبيينهم الحق).

لهم: جار ومجرور متعلق بـ(تبين).

الحق: فاعل مرفوع بالضمة.

فاعفوا: (الفاء) حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

اعفوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، و(الواو) فى محل رفع فاعل.

واصفحوا: معطوف على (اعفوا) وتعرب إعرابها.

حتى: حرف غاية وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يأتى : فعل مضارع منصوب بـ(أنْ) المضمرة وعلامة نصبه الفتحة والمصدر المؤول من أنْ والفعل فى محل جر بـ(حتى) والجار والمجرور متعلق بالفعل اصفحوا.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

بأمره: جار ومجرور متعلق بـ (يأتى) والهاء فى "محل جر مضاف إليه".

إن: حرف نصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة

على كل: جار ومجرور متعلق بـ(قدير)

شيء: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

قدير: خبر (إنَّ) مرفوع بالضمة، وجملة (إنَّ) وما بعدها استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢-﴿وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ الحديد/٢٧:

وأتيناه: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

"أتى" : فعل ماض مبنى على السكون علي ما قبل الألف لاتصاله بضمير رفع متحرك.

"نا" : ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل، "الهاء" ضمير متصل مبنى فى محل نصب مفعول به أول.

الإنجيل: مفعول به ثانٍ.

وجعلنا: معطوفة على (آتينا) وتعرب إعرابها.

فى قلوب: جار ومجرور متعلق بـ (جعل).

الذين: اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه.

اتبعوه: (اتبعوا) فعل ماض مبنى على الضم، (الواو) فاعل، (الهاء) مفعول به والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

رأفة: مفعول به منصوب بالفتحة.

ورحمة ورهبانية: معطوفان على "رهبة" منصوبان بالفتحة.

ابتدعوها: (ابتدعوا) فعل ماض مبنى على الضم، (الواو) فاعل، و(الهاء) مفعول به والجملة فى محل نصب نعت لـ (رهبانية).

ما كتبناها: (ما) حرف نفى مبنى على السكون لا محل له،

(كتبنا): فعل ماضٍ مبنى على السكون، "نا" فاعل،

(الهاء) مفعول به، الجملة فى محل نصب صفة ثانية لـ(رهبانية).

عليهم: جار ومجرور متعلق بـ (كتبنا).

إلا: حرف حصر ملغى مبنى لا محل له.

ابتغاء: مفعول لأجله منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

رضوان: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٣-قول أبى صخر الهزلى:

وَإِنِّى لَتَعْــرُونِى لِذِكْرَاكِ هِــزَّةٌ　　　كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بلَّلَه الْقَطْرُ

وإنى: (إنَّ) حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

الياء ضمير متصل مبنى فى محل نصب اسم (إنَّ).

لتعرونى: اللام المزحلقة حرف مبنى لا محل له.

تعرو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، و(النون) للوقاية و(الياء) فى محل نصب مفعول به، والجملة فى محل رفع خبر (إنَّ).

لذكراك: جار ومجرور متعلق بـ (تعرو) و(الكاف) فى محل جر مضاف إليه.

هزة: فاعل مرفوع بالضمة.

كما: (الكاف) حرف جر، (ما) حرف مصدرى.

انتفض: فعل ماض مبنى على الفتح.

العصفور: فاعل مرفوع بالضمة والجملة من (ما) وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة من (هزة).

بلله: بلل: فعل ماض مبنى على الفتح، (الهاء) مفعول به.

القطر: فاعل مرفوع بالضمة والجملة فى محل نصب حال.

تدريبات

أعرب ما يأتي:

١-قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ البقرة/١٩.

٢-قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ الإسراء/٣١.

٣-قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء/١١٤.

٤- وقال صلى الله عليه وسلم: (إنَّ شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره).

٥- قال قيس بن الملوح:

أَهَابُكِ إِجْلَالاً وَمَا بِكِ قُدْرةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنِي حَبِيبُهَا

٦- وقال خليل مطران:

وَيَمِيلُ إِصْغَاءً إِلَى النَّسَمَاتِ خَوْفًا مِنَ الأَحْيَاءِ والأَمْوَاتِ

٧- وقال المتنبي:

وَرُبَّمَا فَارَقَ الإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ يَوْمَ الوغَى غَيْرَ قالٍ خَشْيَةَ العَارِ

رابعًا: المفعول فيه (الظرف)

تعريفــه :

هو اسم الزمان أو المكان متضمنًا معنى (فى) باطّراد[1] ويفهم من هـذا التعريف أنه لابد من توفر شروط هى:

أ- أن يكون اسمًا.

ب- أن يكون دالاً على الزمـان والمكـان، لأن كـل حـدث لابـد لـه مـن حـيز مكانى أو زمانى يقع فيه.

جـ- أن يكون مضمنًا لمعنى (فى)، فإذا أُفقِدَ شرطٌ من هذه الشـروط لم تعـرب الكلمة ظرفًا وإنما تعرب حسب موقعها فى الجملة، مثال:

(اليوم مشرق): فنقول.

اليوم: مبتدأ مرفوع بالضمة.

مشرق: خبر مرفوع بالضمة.

وذلك لأنها لا تدل على ظرف وقع فيه الحدث وإنما يُخبر عن حقيقة. ومنه قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾ النور/ ٣٧.

فـ(يومًا) تعرب مفعولاً به منصوب بالفتحة، وذلـك لأنهـا غـير مضمنـة معنى (فى) ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[2] الأنعام/١٢٤.

فـ(حيث) تعرب: اسم مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، لعدم تضمنها معنى حرف الجر (فى).

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ٢٠/٨.

[2] شرح شذور الذهب ، ٢٣٠، ٢٣١.

إعرابه والعامل فيه :

من المتفق عليه أن (المفعول فيه) حكمه النصب ويكون في الأصل بالفعل أو ما كان في معناه أو من المشتقات العاملة عمل الفعل[1] بالشروط الموضحة في موضعها، وهذه العوامل هي:

١- الفعل: إن كان تامًا ومتصرفًا، نحو: حضر زيدٌ يومَ الجمعة. فـ(يوم): ظرف زمان منصوب بالفتحة، والعامل (حضرَ).

ومنه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ المائدة/٣.

فـ(اليوم) ظرف زمان منصوب وهو متعلق بالفعل (أكملت)

٢- المصدر، نحو: السهر ليلاً مرهق.

فـ(ليلاً) ظرف زمان منصوب بالفتحة، وشبه الجملة متعلق بالمصدر (سهر).

ومنه اسم المصدر، نحو: عطائي اليوم كثير.

فـ(اليوم) ظرف متعلق بـ(عطائي).

٣- اسم الفاعل، نحو: زيد قادم غدًا.

فـ(غدًا) ظرف زمان منصوب بالفتحة، وشبه الجملة متعلق بـ(قادم).

٤- اسم المفعول، نحو: الجامعة مفتوحة صباحًا ومساءً.

فـ(صباحًا) ظرف زمان منصوب بالفتحة، وشبه الجملة متعلق بـ(مفتوح).

٥- صيغ المبالغة، نحو: الكريم كريم طولَ حياته[2].

فـ(طولَ) ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف، وشبه الجملة متعلق بـ(كريم).

---

[1] شرح ابن عقيل، ١/٥٨١.

[2] د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص ٢٤١، ٢٤٢.

٦- الصفة المشبهة، نحو: زيدٌ فرح اليوم.

فـ(اليوم) ظرف متعلق بـ(فرح).

٧- ما يؤول بمعنى الفعل : قد يتعلق الظرف باسم يصح تأويله على معنى الفعل أو ما فيه رائحة الفعل كأن يقال: زيد أسد في قتاله اليوم.

فبالرغم من كونه علمًا لكن يصح تأويله على معنى شجاع أو مقدام؛ ومن ثم يصح التعلق به[1]

حذف متعلق الظرف :

يجب حذف متعلق الظرف في مواضع معينة ذكرها النحاة تتمثل فيما يلي :

١- أن يقع الظرف خبرًا، نحو: السفرُ غدًا.

فـ(غدًا) ظرف زمان منصوب بالفتحة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر ومنه زيد عندك.

فـ(عندك) ظرف مكان منصوب بالفتحة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر.

٢- أن يقع حالاً، نحو: الكتاب ساعة الوحدة خير جليس.

فـ(ساعة) ظرف زمان منصوب بالفتحة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال تقديره الكتاب موجودًا ساعة الوحدة خير جليس.

ومنه أيضًا: أبصرت الطائر بين الأغصان.

فـ(بين) ظرف مكان منصوب بالفتحة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال

---

[1] د.طاهر حمودة، أسس الإعراب ومشكلاته، ص ٧٥.

٣- أن يقع صفة، نحو: شاهدت طائرًا بين الأغصان.

فـ(بين) ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو متعلق بمحذوف صفة لـ(طائر).

٤- أن يقع صلةً، نحو: اشتريت الكتاب من المكتبة التي أمام الجامعة.

فـ(أمام) ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو متعلق بمحذوف جملة صلة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ الأنبياء/١٩.

فـ(عند) ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو متعلق بمحذوف صلة.

٥- أن يكون المتعلق محذوفًا على شريطة التفسير، نحو: أيوم الجمعة صمت فيه وتقدير المحذوف: أصمت يومَ الجمعة صمت فيه، وهو من باب الاشتغال فيجب فيه حذف الفعل المقدر المفسر بالفعل المذكور[1].

أقسام الظرف :

١- ظرف الزمان :

وهو قسمان:

أ - المبهم: وهو ما كان غير مُحدد، نحو: (ساعةً، لحظةً، يومًا).

ب- المختص: وهو ما كان محددًا بالإضافة أو الوصف أو العدد[2].

فمثال ظرف الزمان المختص بالإضافة نحو:

جئت ساعة العصر.

دخلت البيت لحظةَ الآذان.

أما المختص بالوصف، نحو:

ذاكرتُ ساعةً كاملةً

انتظرتُ لحظةً واحدةً.

---

[1] د.طاهر حمودة، أسس الإعراب ومشكلاته، ص ٨٠، ٨٢.

[2] التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، ٤٢٨/١.

ومثال الظرف المختص بالعدد، نحو: ذاكرت ساعتين، غبتُ يومين عن البيت، وهناك ظروف زمانية أخرى كثر استعمالها عند العرب، نحو :
(غدًا، غداة، ليلاً، نهارًا، صباحًا، مساءً، عشيةً، حينَ، زمنًا، أبدًا، دهرًا، مرةً، تارةً، طورًا، بعدَ، قبلَ، أوّلَ، ظهرًا، ضحىً، عصرًا، عشاءً ورمضانَ)[1] .

ومنه قوله تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾ سبأ/١٨. ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ غافر/٤٦، ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ الأحزاب/٤٢.

٢- ظرف المكان :

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- مُبهم: وهو ما كان من الجهات الست، نحو: (فوق، تحت، شمال، يمين، أمام وخلف). ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ يوسف/٧٦.

و﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ مريم/٢٤. في قراءة من فتح ميم (مَنْ).

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ الكهف/٧٩.

وقد يكون غير جهة، نحو قوله تعالى: ﴿أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ يوسف/٩.

وكذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ الفرقان/١٣.

ويعرب كل من (أرضًا، ضيقًا) ظرف مكان منصوب بالفتحة ومتعلق بالفعل (اطرحوه) في الأول و(ألقوا) في الثاني.

ب- اسم مكان على صيغة المصدر:

وهو ما كان وزنه (مَفْعَل) أو (مَفْعِل) نحو: جلستُ مجلسَ القاضي. نزلتُ منزلاً حسنًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ الجن/٩. ولابد من تعلق الظرف هنا بعامل يتفق معه في الأصل الاشتقاقي.

---

[1] د. صبري السيد، الكافي في النحو وتطبيقاته، ٢/ ٧٣٣: ٧٣٥.

جـ- أن يكون دالاً على مساحة (معلومة) في الأرض، كـ(سرتُ فرسخًا) و(ميلاً) و(بريدًا)، وهذه الظروف تكون مبهمة من حيث كونها لا تختص ببقعة بعينها وتكون مختصة من حيث دلالتها على مساحة معينة[1].

الظرف من حيث التصرف ومنعه :

تنقسم الظروف المكانية والزمانية إلى قسمين:

أولهما: ظروف متصرفة وهي التي تستعمل ظرفًا وغير ظرف نحو (يوم) و(مكان) فمن استعمالها ظرفًا: (سرتُ يومًا وجلستُ مكانًا). ومن استعمالها غير ظرفٍ (يومِ الجمعة يومٌ مباركٌ) و(مكانك حَسَنٌ)، فيعربان مبتدأ[2] .

ثانيهما: ظروف غير متصرفة وهي التي تلزم الظرفية أو شبهها[3] نحو (سَحَرَ) إذا كان المراد سَحَرَ يوم بعينه. و(عِنْدَ)، (لدُن) وأضاف الشيخ محمد محيي الدين ظروفًا أخرى لا تفارق الظرفية هي: (قطُّ، عوضُ)، والظروف المركبة نحو: (صباح)، (مساء)، (بين بينَ)[4] .

ما ينوب عن ظرفي الزمان والمكان :

١- المصدر :

يكثر إقامة المصدر مقام ظرف الزمان، نحو: (آتيك طلوع الشمس)، (قدوم الحاج)، (خروج زيدٍ) والأصل: وقت طلوع الشمس، وقت قدوم

---

(1) ابن هشام، شرح شذور الذهب، ٢٣١: ٢٣٤، التوضيح والتكميل، ١/٤٢٩: ٤٣٠.

(2) شرح ابن عقيل، ١/٥٨٧.

(3) المراد بشبه الظرفية هو الذى لا يخرج عن الظرفية إلا عند دخول (مِنْ) الجارة عليه، نحو: (خرجتُ من عندك)، و﴿آتَيْنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ الكهف/١٠.

(4) الشيخ محمد محيي الدين في تأليفه على شرح ابن عقيل ١/٥٨٧ بالحاشية.

الحاج، وقت خروج زيد، فحذف المضاف وأُعرب المضاف إليه بإعرابه وهو مقيس في كل مصدر.

أما ظرف المكان فقد ينوب عن المصدر قليلاً نحو: (جلستُ قرب زيدٍ)[1] . أي: مكان قرب زيد وتعرب (قرب) ظرف مكان منصوب بالفتحة.

٢- ما دل على الجزئية والكلية :

ومن ذلك: (كل، بعض ونصف)، فتعرب كل منهما ظرفًا.

كقول القائل: (بحثتُ عنك كل مكان، سرتُ كل اليوم)

فكل ظرف مكان أو زمان منصوب بالفتحة وشبه الجملة متعلق بالفعل (سرتُ).

٣- صفة الظرف :

نحو: (سِرتُ طويلاً شرقي القاهرة).

٤- اسم العدد المميز بالظرف :

نحو: (صمتُ ثلاثة أيام)[2]

فـ (ثلاثة) ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو متعلق بالفعل (صام).

٥- نيابة ألفاظ معينة كـ(أحقًا):

كما في قولهم: (أحقًا أنك ذاهب؟)

فـ(أحقًا) منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(أنك ذاهب) في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر وأصله: (أفي حقٍ)[3] .

---

[1] شرح ابن عقيل، ٥٨٨/١.

[2] الشيخ محمد محيي الدين في تأليفه على شرح ابن عقيل، ٥٨٩/١ د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص ٢٤٥.

[3] التوضيح والتكميل، ٤٣٤/١.

ومنه قول الشاعر:

أَحَقًا عِبادَ اللَّه أَنْ لَسْتُ صَادِرًا   وَلاَ وَارِدًا إِلاَّ عَلـيَّ رقيـبُ[1]

وقد يعرب (حقًا) مفعولاً مطلقًا. وتقدير الكلام: (أَحَقَّ حقًا).

ما يستعمل ظرفًا :

هناك كلمات كثيرة استعملت ظرفًا عند العرب سنوضحها فيما يلى:

١- (إذ): نحو (كم سعدنا إذ نحن أطفال)

فـ(إذ) ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب وهو متعلق بالفعل (سَعِدَ) والجملة بعده مضافة إليه.

فإذا وقعت (إذ) مضافًا إليه فلا تعرب ظرفًا؛ ومن ثم تنون نحو (حينئذٍ) (وقتئذٍ)، (ساعتئذٍ)، (يومئذٍ).

٢- (إذا): نحو: (إذا جئتَ أكرمتُكَ) فنقول فى إعرابه:

ظرفًا لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب والجملة بعده مضافة إليه، والظرف هنا متعلق بـ (أُكرم) والدلالة هنا شرطية.

وقد يتجرد للظرفية كما فى قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ الليل/١.

فـ(إذا) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب وهو متعلق بـ(يغشى).

٣- (الآن): نحو: (انتظرتك الآن).

فـ(الآن) ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل نصب وهو متعلق بالفعل (انتظر).

---

(1) الشاهد فيه مجيء (أحقًا) منصوب على الظرفية ومعناه (أفى الحق) ينظر شرح ابن عقيل ، ٥٨٩/١.

٤- (أمس): نحو: (انتظرتكَ أمس) إن كان المراد اليوم السابق على يومك فـ(أمس) ظرف زمان مبنى على الكسر فى محل نصب وهو متعلق بالفعل (انتظر).

٥- (بعد) نحو: (حضر زيد بعدَ الظهر)

فـ(بعدَ) ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو متعلق بالفعل (حضر) و(الظهر) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٦- (بدل): نحو: (أخذتُ هذا بدلَ هذا) والمراد مكانه

فـ(بدل) ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بـ (أخذ).

٧-(بين): ويكثر مجيئها للمكان نحو: (جلس زيد بين أصدقائه)

فـ(بين) ظرف مكان منصوب بالفتحة ومتعلق بـ (جلس) و(أصدقائه) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

كما يرد للزمان نحو: (يذهب زيدٌ إلى المكتبة بين وقتٍ وآخر)

فـ(بين) ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ (يذهب) وما بعده مضاف إليه.

وقد يزاد إلى (بين) (ما) زائدة أو (ألف) زائدة فتصير (بينما) أو (بينا) وفى هذه الحالة تبنى على السكون فى محل نصب، نحو: (بينما أقرأ جاء عمرو)، (بينا زيدٌ قائم حضر أخوه).

فـ(بينما)، (بينا) ظرفا زمان مبنيان على السكون فى محل نصب وهما متعلقان فى المثال الأول بـ(جاء) والمثال الثانى بـ(حضر).

٨- (حيث): نحو: (جلستُ حيث يجلس عمرو). فنقول فى إعرابه: ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب وهو متعلق بـ (جلس) والجملة بعده مضافة إليه.

٩- (ريث): نحو: (انتظر ريث يحضر عليّ)
فـ(ريث) ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل نصب متعلق بالفعل (انتظر).
وقد تلحقه (ما) الزائدة ويفضل فى هـذه الحالـة أن يعـرب علـى أنـه كلمـة واحدة نقول: (انتظر ريثما يحضر عليّ)
فـ(ريثما) ظرف زمان مبنى على السكون فـى محـل نصـب وهـو متعلـق بـ(انتظر) والجملة بعده مضاف إليه.
١٠- (ذات): يستعمل ظرف للدلالة على الزمان الـذى تقـع مضافًا لـه مثـل: (قابلته ذات يوم)
فـ(ذات) ظرف زمـان منصـوب بالفتحـة متعلـق بـالفعل (قـابل) ومـا بعـده مضاف إليه.
وقد تستعمل للدلالة على الظرفية المكانية ومن ذلـك قولـه تعـالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ الكهف/١٧
فـ(ذات) ظرف مكان منصـوب بالفتحـة وهـو متعلق بـالفعل (تـزاور) فـى الأول و(تقرضهم) فى الثانى، وما بعدها مضاف إليه.
١١- (عند): وترد فى الظرفية المكانية كما فى قولهم (الكتاب عندك)
فـ(عند) ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو متعلق بمحذوف خبر تقديره (موجود) أو (مستقر).
وقد ترد للظرفية الزمانية قليلاً ومن ذلك قولهم (عند الامتحان يكرم المرء أو يُهان)
فـ(عند) : ظرف زمان منصرب بالفتحة وهو متعلـق بـ(يكـرم)، ومـا بعـده مضاف إليه.

١٢- (قط): ظرف زمان يستغرق الزمان الماضي ويستعمل مع النفي وهو مبني
مثال: (لم يكذب عليَّ قط) فـ(قط) ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب وهو متعلق بالفعل (يكذب).

١٣- (لدُنْ): وهو ظرف زمان أو مكان مبني دائمًا على السكون نحو: (زيدٌ مجدٌّ لدن دخل المدرسة).

فـ(لدن): ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق باسم الفاعل (مُجد) والجملة بعده مضاف إليه.

وقد تدخل (مِنْ) الجارة عليه فلا يعرب ظرفًا نحو: (زيدٌ مجدٌّ من لدن دخل المدرسة)

١٤- (لدى): وهي بمعنى (عند) وترد معربة نحو: (الكتاب لدى زيدٍ)

فـ(لدى) ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر وهو متعلق بمحذوف خبر وما بعده مضاف إليه.

وقد تتصل بالضمائر فتنقلب (ألفه) إلى (ياء) نقول: (لديه، لديك، لديها...إلخ).

١٥- (لَمَّا): ظرف زمان مبني يربط بين جملتين الأولى تقع مضاف إليه، والثانية تعمل فيه النصب مثل: (إذا) والأغلب أن تكون الجملتان فعليتين ماضيتين نحو:

(لما حضر زيد خرج أهله لاستقباله)

فـ(لما) : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب وهو متعلق بالفعل (خرج).

حضر زيد: فعل وفاعل والجملة في محل جر مضاف إليه.

١٦- (منذ) و(مذ)[1]: وهما ظرفان زمانيان مبنيان دائمًا نحو:

(حضرت مذ (منذ) سافر زيد).

فـ(مذ): ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب وهو متعلق بالفعل (حضر) والجملة بعده في محل جر مضاف إليه.

فإذا رُفِعَ ما بعدها نحو: "حضرت منذ يومان" نقول في إعرابها :

منذ: ظرف زمان مبنى على الضم في محل رفع مبتدأ

يومان: خبر مرفوع بالألف، وقد يعرب الظرف متعلقًا بخبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر

أما إذا جُر ما بعدها كانت حرف جر لا غير نحو: (ما حضر مذ (منذ) سفر زيد) ونقول في إعرابها:

مذ (منذ): حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

سفر: اسم مجرور بـ (مذ) وعلامة جره الكسرة.

زيد: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

تنبيهات:

١-يُسمع عن العرب قولهم: (دخلتُ الدار، وصليت المسجد، وذهبت الشأمة، وسكنت الدار، وتمرون الديار)[2] . ومثل هذه الكلمات لا تعرب ظرفًا، وذلك لكونها مختصة فليس كل مكان يكون دارًا أو مسجدًا... إلخ؛ ولذلك أُعربت منصوبة على التوسع بعد إسقاط حرف الجر، وأصل الكلام دخلت في الدار، وصليت في المسجد، وذهبت إلى الشأم، وسكنت في الدار، وتمرون بالديار. ونقول في إعرابها: مفعول به منصوب بالفتحة (توسعًا) أو منصوب على نزع الخافض.

---

[1] د. عبده الراجحي، التطبيق النحوى، ص ٢٤٥: ٢٥٤.

[2] شرح ابن عقيل، ١/٥٨٤- ٥٨٥.

٢-يجوز تعدد الظروف لعامل واحد، بشرط ألا تكون من نوع واحد، أى يكون أحد الظروف للزمان والآخر للمكان مثل:

انتظرتك يوم الخميس أمام البيت.

فـ (يوم) ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو متعلق بـ (انتظر)، و(أمام): ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو متعلق بـ (انتظر) وما بعدهما مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٣- هناك ألفاظ تجرى مجرى الظرف فى الدلالة وقد سمع عن العرب انتصابها على تضمين معنى (فى) ومنها[1] :

•(غير شك)، نحو: (غير شك أن الله وفق أهل بدر)، فقد نصب (غير) على تضمين معنى (فى)؛ ومن ثم يعاملونه معاملة الظرف.

•(جهد رأى) نحو: (جهد رأى أن طلب العلم يرفع من مقام صاحبه) حيث تضمن التعبير (جهد رأى) معنى (فى)؛ ومن ثم وجب نصب (جهد) على الظرفية.

•(ظنًا منى)، نحو: (ظنًا منى أنك تحفظ شعرًا كثيرًا). حيث تضمن التعبير (ظنًا منى) معنى (فى)؛ ومن ثم وجب نصب (ظنًا) على الظرفية.

---

[1] ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢/٢٣١.

تطبيقات

١-قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ الكهف/١٧.

ترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

الشمس: مفعول به منصوب بالفتحة.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب وهو متعلق بـ(تزاور).

طلعت: فعل ماض مبنى على الفتح، و(التاء) للتأنيث. والفاعل مستتر جوازًا تقديره (هى)، والجملة فى محل جر مضاف إلى (إذا).

تزاور: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل مستتر جوازًا تقديره (هى)، والجملة فى محل نصب حال.

عن كهفهم: جار ومجرور متعلق بـ (تزاور)، و(الهاء) فى محل جر مضاف إليه.

ذات: ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(اليمين) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلق بـ (تزاور).

وإذا: معطوف على ما قبلها وتعرب إعراب (إذا) التى قبلها.

غربت: فعل ماض مبنى على الفتح، و(التاء) للتأنيث، والفاعل مستتر جوازًا تقديره (هى)، والجملة فى محل جر مضاف إلى (إذا).

تقرضهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل مستتر جوازًا تقديره (هى)، و(الهاء) فى محل نصب مفعول به والجملة جواب شرط غير جازم.

ذات: ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو متعلق بـ (تقرض)

الشمال: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٢- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ البقرة/٩٦.

الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

من الذين: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ تقديره (منهم ناس).

أشركوا: فعل ماض مبنى على الضم و(الواو) فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

يود: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

أحدهم: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، و(الهاء) فى محل جر مضاف إليه، والجملة فى محل رفع نعت لـ (الناس).

لو: حرف مصدرى غير عامل ؛ مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يعمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة وهو مبنى للمجهول لفظًا، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو) والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول لـ (يود)

ألف: تمييز منصوب بالفتحة.

سنة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٣- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ﴾ النور/٥٨.

والذين: (الواو) حرف عطف، (الذين) اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل للفعل (يستأذن).

لَم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يبلغوا: فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف النون، و(الواو) فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الحلم: مفعول به منصوب بالفتحة.

منكم: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (الذين).

ثلاث: ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو متعلق بـ (ليستأذنكم) وهو مضاف.

مرات: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٤- يقول عمرو بن كلثوم:

صَـدَدْتِ الكَأسَ عَـنَّا أُمَّ عَمْـرٍو وَكَـانَ الكَـأْسُ مَجْراهَـا اليَمِينَا

صددت: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك و(تِ) ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل رفع فاعل.

الكأس: مفعول به منصوب بالفتحة.

عنا: جار ومجرور متعلق بـ (صددت).

أم: منادى منصوب بالفتحة، وحرف النداء محذوف.

عمرو: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وكان: (الواو) حرف عطف و(كان) فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح.

الكأس: اسم كان مرفوع بالضمة.

مجراها: (مجرا) مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر، و(الهاء) فى محل جر مضاف إليه.

اليمينا: ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب خبر (كان).

تدريبــات

اعرب ما يأتى :

١-قوله تعالى: ﴿**عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ**﴾ القصص/٢٧.

٢-قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ**﴾ الإسراء/٦٧.

٣-قوله تعالى: ﴿**وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً**﴾ الإسراء/١١٠.

٤-قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ الأنعام/١٨.

٥-قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**﴾ الأنعام/١٩.

٦-قوله تعالى: ﴿**وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**﴾ الأنفال/١٧.

٧-وقوله صلى الله عليه وسلم:

(لا يلدغ المؤمن من جُحرٍ مرتين).

٨- قال ابن زيدون:

أمامك من حفظ الإله طليعـــة وحولك من آلائه عسكر مجر

٩- قال المتنبى:

مستكبر لم يعرف اللّه ساعة رأى سيفه فى كفه فتشـــهدا

١٠- قال على الجارم:

كل يوم عند الصباح ترى جيـ ـشًا من النشء صادق الوثبات

خامساً : المفعول معه

تعريفه:

"هو الاسم، الفضلة التالى واو المصاحبة، مسبوقة بفعل أو ما فيه معناه وحروفه[1]. ويفهم مما سبق أن المفعول معه هو الاسم المنصوب دائمًا ولابد من أن يكون مسبوقًا بواو دالة على المصاحبة أو المعية، وتسبق تلك الواو بفعل: نحو سرت والنيل، أو ما فيه معنى الفعل[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ يونس /٧١. فـ(الواو) هنا ليست عاطفة لكون الفعل (أجمعوا) لا يقع إلا على المعنويات؛ ومن ثم فتقدير الكلام: أجمعوا أمركم مع شركائكم، فـ(شركائكم) مفعول معه منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(كم) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

شروط صوغه :

١- كونه اسمًا يخرج نحو قولهم: "لا تأكل السمك وتشربَ اللبن"؛ وذلك لأن ما بعد واو المعية فعل وليس اسم، وهو الحال نفسه فى قول أبى الأسود الدؤلى:

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ　　　عَـارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[3]

٢- كونه مسبوقًا بواو المعية يخرج منه هذه الأمثلة "بعتُكَ الدَّار بأثاثها، والْعَبْـدَ بثيابه" فبالرغم من توفر دلالة المصاحبة فى الشاهد إلاَّ أن ما بعد الباء لا

[1] شرح ابن عقيل، ١/٥٩٠، ٥٩١، ابن هشام، شرح شذور الذهب، ٢٣٧.

[2] ينظر تفصيل ذلك فى العوامل العاملة عمل الفعل، ص ٢٠٧.

[3] الشاهد فيه: (وتأتى مثله) وقد نصب (تأتى) بعد واو المعية بأن المضمرة وليس مفعولاً معه. ينظر شرح شذور الذهب ص ٢٣٨.

يُعرب مفعولاً معه؛ وذلك لأن الاسم سبق بـ (باء) وليست (واو)؛ ومن ثم يعرب هنا اسم مجرور بحرف الجر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾[1] المائدة/٦١.

٣- كونه مفردًا لا يكون جملة ولا شبه جملة؛ ولذلك يخرجون مثل قولهم "جئتك والشمس طالعة" فلا تعرب (الشمس) مفعولاً معه؛ وذلك لكونها جزءًا من جملة[2]

٤- كونه فضلة يخرج منه ما يكون ركنًا أساسيًا في الجملة، فالفضلات أو المكملات هي متمات الجمل؛ ومن ثم لا يعربون (عمرو) مفعولاً معه في نحو "جاء زيد وعمرو"، وإنما يعربونه معطوفًا على المرفوع فهو يشارك الفاعل في المجيء؛ لكون تابع المرفوع مرفوع.

٥- كونه واقعًا بعد (واو المصاحبة) أو التي بمعنى (مع)؛ وعندهم أن تلك الواو تدل على المصاحبة الزمنية، ويقصدون بها اقتران ما بعدها بما قبلها في الزمن، بمعنى أن ما بعد الواو وما قبلها يتوافقان معًا في زمن واحد[3]، وعلى هذا فإذا قال القائل "قرأت الكتاب والقصة بعده" لا يُعرب ما بعد الواو مفعولاً معه؛ لكونها خرجت عن معنى المصاحبة الزمنية إلى معنى العطف؛ ومن ثم تعرب (القصة) معطوفًا على الكتاب منصوبًا.

٦- كون (واو المعية) لابد أن تكون مسبوقة بجملة، وعلى هذا يخرج قولهم: "كل رجل وضيعته" عن المفعول معه لكون (الواو) مسبوقة بمفرد هو (كل رجل)؛ ولذلك تعرب (ضيعة) معطوفًا على مبتدأ مرفوع بالضمة والخبر

---

[1] شرح شذور الذهب، ص ٢٣٩، ٢٤٠.

[2] د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص ٢٥٦.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، ٤٨/٢.

محذوف وتقدير الكلام: كل رجل وضيعته مقترنان.

٧- ضرورة اشتمال الجملة المتقدمة على واو المعية على فعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه؛ وعلى ذلك يجعلون قولهم "هـذا لـك وأباك" مما يقبحونه نحويًا، على رأى الجمهور وذلك لعدم اشتمال الجملة المتقدمة على فعـل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه[1].

العامـل فيه :

ذهب أكثر النحاة إلى أن المفعول معه منتصب بالفعل المتقدم بالإضافة إلى (واو المصاحبة)؛ وذلك لأن الفعل قد توصل إلى المفعول بواسطة الواو، فإذا قلت استوى الماء والخشبة، فـ(الخشبة) مفعول معه والعامل فيه الفعل و(الواو).

وقد يؤدى مؤدى الفعل عوامل أخرى فيها معنى الفعل وحروفه، ومن ذلك:

١- **اسم الفاعل:** نحو: أنا سائر والشاطئَ.

فـ(الشاطئ) مفعول معه منصوب بالفتحة، والعامل فيه اسم الفاعل (سائر).

٢- **اسم المفعول:** نحو: زيدٌ مُكرَمٌ وأخاه.

فـ(أخا) مفعول معه منصوب بالألف، والعامل فيه اسم المفعول (مكرم)

٣- **المصدر:** نحو : سيرُك والشاطئَ فى الصباح مفيد.

فـ(الشاطئ) مفعول معه، والعامل فيه المصدر (سير)

٤- **اسم الفعل:** نحو: رويدك والمريض[2].

أى: أمهل نفسك مع المريض.

فـ(المريض) مفعول معه، والعامل فيه اسم الفعل (رويد).

---

[1] ابن هشام، أوضح المسالك، ٢/٢٣٩.

[2] د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٢٥٦: ٢٥٨.

٥- اسم الاستفهام:

هناك أسماء تؤدى مؤدى الفعل فى العمل ومن ذلك اسم الاستفهام؛ وذلك لنيابته عن فعل محذوف يقدر بـ (استفهم)، ومن ذلك قولهم: ما أنت وفعلَ الخيرات؟

فـ(فعل) مفعول معه، والعامل فيه اسم الاستفهام (ما).

ومنه قول المتنبى:

وَمَا الحَيَاةُ ونَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمَتْ أَنَّ الحَيَاةَ كَمَا لا تَشْتَهِي طَبَعُ؟[1]

وهناك رأى آخر يرى ضرورة تقدير فعل محذوف يكون هو العامل فى المفعول معه، فإذا قلنا: "كيف أنت والامتحان؟" فأصل الكلام: كيف تصنع والإمتحان؟"

إعرابـــه :

اختلف النحويون فى إعراب ما بعد الواو، فهناك من يوجب نصبه على أنه مفعول معه ومنه ما يوجب عطفه على ما قبله، ومنه ما يجوز فيه الأمران، وسنوضحها فيما يلى:

١- ما يجب فيه النصب على أنه مفعول معه، نحو: سار زيدٌ والشاطئَ

فـ(الشاطئ) مفعول معه

ولا يجوز عطفه وإلا كان المعنى: سار زيدٌ وسار الشاطئ. وهو فاسد.

كذلك إذا قلنا: عجبت منك وزيدًا.

فـ(زيد) مفعول معه، ولا يجوز عطفه على الضمير فى (منك)، وذلك لكون العطف على الضمير المجرور يستوجب تكرار الجار.

---

[1] الشاهد فيه: (وما الحياة ونفسى) فنصب (نفس) مفعول معه وعامله اسم الاستفهام (ما): ينظر، الكافى فى النحو، ٢/ ٧٣٠.

٢- ما يجب فيه العطف على ما قبله[1]، نحو: حضر زيدٌ وعلىٌّ قبله.

فلا يجوز إعراب (علىٌّ) مفعول معه؛ وذلك لعدم توفر معنى المصاحبة الزمانية لوجود كلمة (قبله) ؛ وعلى ذلك تعرب (علىٌّ) معطوف على (زيد) مرفوع بالضمة.

وكذلك قولهم "تضارب زيد وعمرو"،

فيعرب (عمرو) معطوف على (زيد) ليس غير؛ وذلك لكون صيغة (تضارب) تفيد مشاركة (زيد وعمرو) فى الفاعلية.

٣- ما يجوز إعرابه مفعولاً معه أو معطوفًا على ما قبله، نحو: سرت وزيدًا أو وزيدٌ

فيجوز أن تعرب (زيد) مفعولا معه أو معطوفًا على الضمير فى (سرتُ)، وإن كان إعرابه مفعولاً معه أفضل؛ لكون العطف على الضمير المتصل يستوجب وجود فاصل، كأن يقول: سرت أنا وزيد

وفى غير ما سبق يكون الإعراب على العطف أفضل[2].

رتبته :

من المتفق عليه عند النحاة أن المفعول معه يُعد الركن الثالث فى الجملة الفعلية، فرتبته التأخير دائمًا بعد الجملة المتقدمة و(واو المعية)؛ ومن ثم فهم لا يجيزون تقدم المفعول معه على عامله قياسًا على واو العطف، فكما أنه لا يجوز تقدم المعطوف على المعطوف عليه امتنع أيضًا تقدم المفعول معه على عامله[3].

---

[1] د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٢٥٨.

[2] السابق نفسه، ص ٢٥٩.

[3] السيوطى، همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع، تحقيق: السيد محمد بدر الدين النعسانى، دار المعرفة للطباعة، بيروت، ١/ ٢٢٠، د. عباس حسن، النحو الوافى، ٢/ ٣٠٩، ٣١٠.

كما امتنع تقدم المفعول معه على صاحبه عند أكثر النحاة وإن كان (ابن جنى) قد جوزه مستشهدًا بقول يزيد بن الحكم الثقفى:

جمعتَ - وفحشًا غيبةً ونميمةً ثلاثُ خصالٍ لستَ عنها بمرعوِ[1]

إلاّ أن الشيخ محمد محيى الدين قد فند رأى ابن جنى مبيِّنًا أن الشبه بين المفعول معه والمعطوف لا يجوز تقدم المعطوف على المعطوف عليه، هذا بالإضافة إلى أن المعطوف من التوابع، والتابع لا يجوز تقدمه على متبوعه، ومن ثم يبطل الشاهد فى كلام (يزيد بن الحكم) فتكون (الواو) عاطفة و(فحشًا) معطوفًا قدم للضرورة[2] .

تطبيقات

١- قول الشاعر:

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

-علفتها: فعل ماض مبنى على السكون، و(التاء) ضمير متصل فى محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبنى فى محل نصب مفعول به أول.

-تبنًا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

-وماءً: (الواو) حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، و(ماءً) مفعول به لفعل محذوف تقديره (سقيتها)، والجملة معطوفة على ما قبلها.

-باردًا: نعت منصوب بالفتحة.

---

[1] الشاهد فيه (جمعت وفحشًا) ، فنصب (فحشًا) على أنه مفعول معه، و(الواو) للمعية وقد تقدم على صاحبه، ينظر ابن جنى، الخصائص، تحقيق محمد على النجار، ط دار الكتب المصرية، ١٩٥٥م، ٣٨٥/٢.

[2] الشيخ محمد محيى الدين فى تأليفه على شرح ابن عقيل، ٥٩٢/١ بالحاشية.

-حتى: حرف غاية مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

-غدت: (غد) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، و(التاء) للتأنيث.

-هملة: حال منصوب بالفتحة.

-عيناها: فاعل مرفوع بالألف وهو مضاف، و(الهاء) فى محل جر مضاف إليه وجملة (غدت) مجرورة بـ (حتى) والجار والمجرور متعلق بـ(علفتها).

٢- قول الراعى النميرى:

إذا مَا الْغَانِيَـاتُ بَـرَزْنَ يَوْمًا   وزَجّجْنَ الحَواجِبَ والْعُيُونا

-إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

-ما: حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب.

-الغانيات: فاعل مرفوع بالضمة، والفعل محذوف يفسره الفعل المتأخر (برز)، والجملة فى محل جر مضاف إليه.

-برزن: فعل ماض مبنى على السكون، والنون (فاعل)، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب

-يومًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو متعلق بـ (برز).

-وزججن: (الواو) حرف عطف، (زججن) معطوف على (برزن) ويعرب إعرابه.

-الحواجب: مفعول به. منصوب بالفتحة.

-والعيونا: (الواو) حرف عطف، و(العيونا) مفعول به لفعل محذوف تقديره (كحلن العيون)، والجملة معطوفة على ما قبلها.

٣- قال البهاء زهير:

دعيني واللذات في زمن الصبا فإن لامني الأقوام قيل: صغير

- دعيني: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنتِ) والنون للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.
- واللذات: (الواو) للمعية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
(اللذات): مفعول معه منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.
- في زمن: جار ومجرور متعلق بـ(دع) أو بمحذوف حال من الفاعل أي: دعيني منفردًا في زمن الصبا واللذات.
- الصبا: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
- فإن : (الفاء) عاطفة حرف مبني لا محل له من الإعراب.
(إن) حرف شرط مبني على السكون.
- لامني: (لام) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو في محل جزم فعل الشرط، و(الياء) في محل نصب مفعول به.
- الأقوام: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها جملة الشرط.
- قيل: فعل ماض مبني على الفتح وهو مبني للمجهول في محل جزم فعل جواب الشرط
- صغير: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، أي هو صغيرٌ، وجملة مقول القول في محل رفع نائب فاعل لـ(قيل).
وجملة (قيل صغير) جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

تدريبــات

أعرب ما يأتى :

١- قال مسلم بن الوليد:

دعانـــى وإفـــراطُ البكــاءِ فإننــى أرى اليومَ فيه غيرَ مــا تَرَيَــان

٢- وقال خليل مطران:

ذَرُونـــى وشأْنى إن لو نفى الأسى مُــلامٌ لخففــت الــذى أتحمــل

٣- وقال محمود أبو الوفا:

سفينتى أبحــرت والليلَ عاصفــة والويل إن جنحت أوْ شطٌّ مرساها

سادساً : المستثنى[1]

تعريفه :

هو الاسم المنصوب الواقع بعد "إلا" أو هو كلمة "غير" أو "سوى" في حالة النصب على الاستثناء[2]، نحو:

نجح الطلاب إلا محمدًا

فـ(محمد) مستثنى منصوب بالفتحة، والمعنى نجح الطلاب واستثنى من الناجحين (محمدًا).

وعلى هذا يتكون أسلوب الاستثناء من ثلاثة أجزاء هي:

١-المستثنى منه: وهو الشيء الكثير الذى يرد متقدمًا في الجملة.

٢-أداة الاستثناء: وهي إما حرف، نحو: (إلاَّ، عَدَا، خَلاَ، وحَاشَا)، وإما اسمًا، نحو: (غير، وسوى وسواء)، وإما فعلاً نحو: (ليس، لا يكون، ماعدا، ماخلا، وما حاشا).

٣-المستثنى: وهو الركن الثالث والجزء القليل المستثنى من الكثير السابق عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ البقرة /٢٤٩. فـ(قليل) مستثنى من الكثيرين الذين شربوا من الماء، وأداة الاستثناء هنا (إلاَّ)؛ ومن ثم يعرب مستثنى منصوب بالفتحة.

---

[1] يعدُّه النحاة نوعًا من المفعول به، وذلك لكونه منصوبًا بفعل محذوف هو (استثنى) وتنوب عنه أداة الاستثناء، ينظر د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص ٣٠٠.

[2] د. محمد حماسة عبد اللطيف، في بناء الجملة العربية، دار القلم، الكويت، ١٩٨٢، ص ٢٢٧.

العامـل فيـه :

اختلف النحويون في القول بعامل النصب على أربعة مذاهب هي:

١-إن عامل النصب هو الفعل المتقدم بالإضافة إلى (إلا) فيكون بهما نصب المستثنى قياسًا على عمل الجار إذ به يتعدى تأثير الفعل إلى المجرور.

٢-إن العامل هو (إلا) بمفردها فهي التي نصبت ما بعدها وهو مردود لعدم اختصاص (إلا).

٣-إن الفعل فقط هو العامل دون وساطة (إلا).

٤-إن هناك فعلاً محذوفًا يقدرونه بـ(أستثنى)[1] هو الذى عمل النصب فى المستثنى، ونابت (إلا) عنه فى العمل، وهذا هو الرأى الأرجح عند المحققين.

أقسام المستثنى :

أولاً: المستثنى المتصل:

وفيه يكون المستثنى من نفس جنس المستثنى منه ويكون بـ(الحرف) أو بـ(الاسم) أو بـ(الفعل).

١- المستثنى بـ (إلاّ):

أ. تام موجب :

هو ما توفر فيه الأركان الثلاثة وكان موجبًا وحكمه دائمًا النصب، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إلاَّ إِبْلِيسَ﴾ الحجر/٣٠، ٣١. فـ(إبليس) مستثنى منصوب بالفتحة[2].

---

[1] الشيخ محمد محى الدين فى تأليفه على شرح ابن عقيل، ١/٥٩٨.

[2] د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٣٠٠، والكافى فى النحو، ٢/ ٦٩٥.

ب.تام غير موجب :

وهو ما توفر فيه الأركان الثلاثة وكان مسبوقًا بنفى أو شبهه من النهى أو الاستفهام، وحكمه إما النصب على الاستثناء وإما بدل من المستثنى منه، وفى هذه الحالة تكون (إلاّ) مهملة، إلا أن هناك موضعين نص المحققون على اختيار النصب فيهما وهما:

أ.أن يفصل بين المستثنى والمستثنى منه بفاصل طويل، نحو أن تقول: (لم يزرنى أحد أثناء مرضى مع انقضاء زمن طويل إلا زيدًا). فينصب المستثنى لبُعد التشاكل بين التابع والمتبوع.

ب.أن يكون الكلام جوابًا لمن أتى بكلام آخر يجب فيه نصب المستثنى، وذلك كأن يقول لك قائل: نجح التلاميذ إلا عليًا، فتقول له "ما نجحوا إلا عليًّا"، وذلك للتشاكل بين الكلام السابق واللاحق[1] وماعدا ذلك يجوز فيه الأمران، نحو: ما حضر من الطلاب إلا طالبًا (طالب).

فـ(طالب) مستثنى منصوب بالفتحة أو بدل مجرور بالكسرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ﴾ النور/٦، فـ(أنفس) مستثنى منصوب أو بدل من (شهداء) مرفوع بالضمة، وقوله تعالى: ﴿وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ﴾[2] الأحزاب/ ٣٩.

جـ- الناقص غير الموجب[3]:

وهو الذى حذف فيه المستثنى منه وكانت الجملة منفية، وحكم

---

[1] الشيخ محمد محيى الدين فى تأليفه على شرح ابن عقيل، ٥٩٩/١ بالحاشية.

[2] شرح شذور الذهب، ص ٢٦٣، ٢٦٤، الكافى، ٢٩٦/٢، ٢٩٧.

[3] وهو ما اشتهر بقولهم المستثنى المفرغ، أو المستثنى المُلغَى، وفيه يتفرغ ما قبل كلمة الاستثناء للعمل فيما بعدها: ينظر الشيخ محمد محيى الدين فى تأليفه على شرح ابن عقيل، ٦٠٤/١.

المستثنى هنا يعرب حسب موقعه فى الجملة بعد إلغاء أداة (النفى) و(إلاّ)، ومنه قولنا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ آل عمران/ ١٤٤،

فـ(رسول) خبر مرفوع بالضمة، و(إلا) حرف حصر لا عمل له، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ البقرة/ ٨٥.

فـ(خزى) خبر مرفوع بالضمة المقدرة.

ويشترط لهذا القسم أن يكون الكلام غير موجب، وتحصل الفائدة.

- وقد ذكر النحاة بعض الاستدراكات على الاستثناء المفرغ نذكرها فيما يلى:

* قد جوز النحاة مجيء ما بعد (إلاّ) جملة فى الاستثناء المفرغ، نحو: ما المخلص إلا يعمل لوطنه.

فجملة (يعمل لوطنه) فى محل رفع خبر المبتدأ (المخلص).

* ومن الأساليب المستعملة فى الاستثناء المفرغ أن تكون لدينا جملة قسم موجبة ومعناها منفى، وجواب القسم جملة فعلية فعلها ماضٍ يدل على معنى مستقبل، وفى هذه الحالة يؤول الفعل" وفاعله بمصدر[1]، نحو:

سألتك با لله إلا ساعدتنى.

فـ(إلا) : حرف استثناء ملغى.

و(ساعدتنى): فعل وفاعل، و(النون) للوقاية، و(الياء) مفعول به، والفعل والفاعل فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به ثان، وتقدير الكلام: ما سألتك إلا مساعدتك.

---

[1] د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٣٠٥، ٣٠٦.

* من الأساليب التى يُلغى فيها "إلا" تكرارها فى البدل، نحو: "ما مررت بأحدٍ إلا زيد إلا أخيك"، فـ"إلا" لا تؤثر عند تكرارها فكأن الكلام: "ما مررت بأحد إلا زيد أخيك". وكذلك فى العطف نحو قول أبى ذؤيب الهذلى:

هَلِ الدَّهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ وَنَهارُهَا   وإلاَّ طُلُوع الشَّمْسِ ثُمَّ غِيارُهَا[1]

٢- المستثنى بغير وسوى:

تستخدم (غير وسوى) مكان "إلا" للاستثناء وتعربان بما كان يعرب به المستثنى مع "إلا"، فنقول:

نجح الطلاب غيرَ طالب

فـ(غير) مستثنى منصوب بالفتحة، و(طالبٍ) مضاف إليه مجرور بالكسرة وذلك لكونه تامًا موجبًا، ومنه قول المتنبى:

كُلُّ السُّيُوفِ إذا طَالَ الضِّرابُ بِهَا   يمسُّهَا غَيْرَ سَيفِ الدَّولةِ السَّأمُ[2]

أ- أما إن كان المستثنى تامًا غير موجب فإن "غير، وسوى" يعربان بإعراب ما بعد (إلا) عندما يكون تامًا غير موجب وما بعدهما يعرب مضافًا إليه، مثال:

ما حضر من الضيوف سوى ضيفٍ

فـ(سوى) مستثنى منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر، أو بدل من "الضيوف" مجرور بالكسرة المقدرة.

---

[1] الشاهد فيه، "وإلا طلوع الشمس" حيث تكررت "إلا" و لم تفد غير مجرد التوكيد، فألغيت ، ينظر شرح ابن عقيل، ١/٦٠٥.

[2] الشاهد فيه "غير سيف الدولة" فيعرب "غير" مستثنى ، و(سيف) مضاف إليه . ينظر الكافى، ٢/٦٩٩.

ومنه قول البارودى:

لَيسَ للإنســـان فيها غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ قُوتُ[1]

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ الأعراف/ ٥٩.

فـ(غير) مستثنى منصوب أو بدل من "إله" مرفوع بالضمة.

ب- أما إن كان المستثنى مفرغًا فإن (غير وسوى) يعربان حسب موقعهما من الجملة[2] وما بعدهما يكون مضافًا إليه دائمًا، نحو: ما حضر غير الطالب، فـ(غير) فاعل مرفوع بالضمة، (طالب) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وكذلك ما رأيت غير المتفرقين.

فـ(غير) مفعول به منصوب بالفتحة و (المتفرقين) مضاف إليه، ومنه قول ابن زيدون:

فَمَا نســتَزِيدُ اللـــهَ بَعْدَ نِهايَـةٍ لِنَفسِكَ غَيْرَ الخُلْد إِذَا أَنْتَ كامِلُ[3]

٣- الاستثناء بالأفعال:

وهى: "ليس، لا يكون، ماخلا، ماعدا، ما حاشا".

أ- أما (ليس) فهى بمثابة "إلا فى الاستثناء، وحكم المستثنى بعدها واجب النصب، فإذا قلنا: "حضر القوم ليس زيدًا"، فإن "زيدًا" هو المستثنى من القوم الحاضرين، وإعرابه: خبر (ليس) منصوب بالفتحة واسمها مستتر وجوبًا:

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "ما انهمر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا

---

[1] الشاهد فيه: "غير تقوى الله" فهى إما مستثنى وإما بدل مجرور ، ينظر الكافى ، ٢/٧٠٠.

[2] شرح ابن عقيل، ١/٦١٠: ٦١٥، د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٣٠٧، ٣٠٨.

[3] الشاهد فيه (غير الخلد)، فـ(غير) مفعول به ثان منصوب بالفتحة، و (الخلد) مضاف إليه مجرور بالكسرة، ينظر الكافى، ٢/٧٠١.

ليس السن والظفر[1] " والمعنى إلا السن والظفر.

السن: خبر ليس منصوب بالفتحة، الظفر: معطوف على السن.

ب. وكذلك الاستثناء بـ (لا يكون) فهو مثل (ليس) فى كون المستثنى بعدها واجب النصب، واسمها واجب الاستتار، فإذا قلنا: (أكرمت القوم لا يكون زيدًا)، فالمعنى أكرمت القوم لا يكون المكرم زيدًا وتعرب "زيد" خبر كان الناسخة وهو واجب النصب[2] .

جـ- أما (ماخلا ، ماعدا) فينصب المستثنى بعدهما وجوبًا بشرط أن يتقدمهما "ما" المصدرية؛ لكونها لا تدخل إلا على الأفعال وفاعلهما مستتر وجوبًا نحو: (أكلت الطعام ماخلا الفاكهة) فنقول فى إعرابه:

ما: حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

خلا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل مستتر وجوبًا.

الفاكهة: مفعول به منصوب بالفتحة.

ومنه قول الشاعر:

تَمَلُّ النَّدَامَى مَا عَدَانِى، فَإِنَّنِى بِكُلِّ الَّذِى يَهْوَى نَدِيمِىَ مُولَعُ[3]

د- أما (خلا، عدا) فيجران ما بعدهما بشرط ألاّ تدخل عليهما (ما) ومثلها (حاشا)[4] ، نقول:

جاء القوم خلا زيدٍ

---

[1] ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ٢٦٧.

[2] شرح ابن عقيل، ٦١٧/١.

[3] الشاهد فيه (مَاعَدَانِى) فقد تقدمت (ما) المصدرية (عدا) فجاء بعدها المفعول منصوبًا وهو (الياء). ينظر شرح شذور الذهب، ص ٢٦٢.

[4] سيبويه ، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط. الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٧٧م، ٣٤٧/٢: ٣٥٠، والكافى فى النحو، ٧٠٢/٢.

ما نجح من الطلاب عدا المجتهدِ

ما حضر حاشا واحدٍ

فالكلمات الموضوعة فوق الخط تعرب جميعها اسمًا مجرورًا والعامل فيها حرف الجر المتقدم عليها.

ومنه قول الشاعر:

خلاَ اللّهِ لا أرجو سِوَاكَ، وإنَّما أُعُدُّ عِيالي شُعبةً مِن عيالكا[1]

وهناك من زعم أن (حاشا) تأتى فعلاً دالاً على الاستثناء مسبوقًا بـ(ما) المصدرية مستشهدًا بقوله صلى الله عليه وسلم: "أسامة أحبُّ الناسِ إليَّ ما حاشا فاطمة" فيعلق الشيخ محمد محيى الدين على هذا الحديث مبينًا أن عبارة "ما حاشا فاطمة" ليست من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وإنما هى استدراك الشارح أو راوى الحديث، وأن الفعل (حاشى) هنا هو فعل تام متصرف رباعى وليس فعلاً للاستثناء موضحًا الفرق بينهما من وجوه هى:

أ- أن حاشا الاستثنائية تكون حرفًا وتكون فعلاً وهذه لا تكون إلا فعلاً.

ب- حاشا الاستثنائية تكون غير متصرفة على حين (حاشى) الواردة فى الحديث متصرفة.

ج- أن فاعل الاستثنائية مستتر وجوبًا، بينما فاعل (حاشى) فى الماضى يكون مستترًا جوازًا.

د- أن (حاشا) الاستثنائية تكتب ألفًا، على حين (حاشى) الفعلية تكتب بالياء.

هـ- أن (ما) التى تسبق (حاشا) الاستثنائية تكون زائدة أو مصدرية، على حين تكون (ما) مع (حاشا) نافية.

---

[1] الشاهد فيه : قوله (خلا الله) حيث جرَّ (لفظ الجلالة) بـ(خلا) لكونه حرفًا جارًا، ينظر شرح ابن عقيل، ٦١٨/١.

و- أن (حاشا) الاستثنائية يتعين فيها أن تكون من كلام المتكلم الأول، على حين تكون (حاشى) مستدركة من كلام غير المتكلم الأول، وإلا كتبت (أحاشى[1]).

ثانيًا : الاستثناء المنقطع:

وهو ما كان فيه المستثنى لا يعد جزءًا من المستثنى منه، وحكمه النصب دائمًا، ومنه قول القائل: ما حضر القوم إلا كلبهم، فـ(الكلب) ليس جزءًا من القوم؛ وثم فهو مستثنى منقطع وتقول في إعرابه مستثنى منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(الهاء) في محل جر مضاف إليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ النساء/ ١٥٧، فـ(اتباع الظن) ليس نوعًا من العلم ويعربونه (اتِّباع) مستثنى منصوب بالفتحة، و(الظن) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى﴾ الليل/١٩، ٢٠.

هذا على مذهب الحجازين، أما التميميون فيجوزون إبدال المستثنى من المستثنى منه في الاستثناء المنقطع ويستشهدون على ذلك بقول عامر بن الحارث المعروف بجران العود:

وبلـدةٍ ليسَ بها أَنِيسُ ... إلاَّ اليَعَافيرُ وَ إلاَّ العيسُ[2]

---

[1] الشيخ محمد محيى الدين فى تأليفه على شرح ابن عقيل، ١/٦٢٢ بالحاشية.

[2] الشاهد فيه "إلا اليعافير وإلا العيس" وقد رفعا على أنهما بدلٌ من "أنيس" المرفوعة بالرغم من كونه مستثنى منقطعًا، ينظر شرح شذور الذهب، ص ٢٧٠.

رتبة المستثنى :

يتفق النحويون على أن المستثنى من التوابع؛ ومن ثم فهم لا يجيزون تقدمه على المتبوع ولا سيما فى التام غير الموجب، نحو:

مالى صديق إلا أباك

فـ(أباك) إما مستثنى وإما بدل من (صديق)، فإذا تقدم وجب نصبه لا غير فنقول: مالى إلا أباك صديق[1].

ومنه قول الكميت:

وما لـى إلا آل أحمـد شيعةً   وما لى إلا مذهبَ الحق مذهب[2]

حذف المستثنى :

ذكر سيبويه وتابعه أكثر النحويين فى كون العرب قد يحذفون المستثنى تخفيفًا، ولعلم المخاطب به ويكثر ذلك بعد "غير" و "سوى" بشرط أن يكون مسبوقين بـ "ليس" أو غيرها من أدوات النفى، نحو: قبضت عشر دراهم ليس غير. والمعنى: ليس المقبوض غير ذلك، وكذلك جاءنى القوم ليس إلا أو ليس غير، والمعنى ليس إلا زيد أو غير زيد[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ النساء/ ١٥٩ والتقدير إن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به قبل موته، فـ"أحد" محذوف من السياق.

---

[1] سيبويه ،الكتاب ، ٣٣٥/٢، ٣٣٦، المبرد، المقتضب، ٣٩٧/٤.

[2] الشاهد فيه إلا "آل أحمد"، وإلا مذهب الحق فقد قدم المستثنى على المستثنى منه فوجب نصبه: ينظر شرح المفصل، ٢٧٩/٢، ابن هشام، أوضح المسالك، ٢٦٦/٢.

[3] سيبويه، الكتاب، ،٣٤٤/٢، ٣٤٥، د. طاهر حمودة، ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى، ط الدار الجامعية للطباعة والنشر، ١٩٨٦م، ص ٢٢٣.

تنبيهات :

١- الاستثناء بـ"بيد":

ونستعمل "بيد" استعمال "غير" بشرط أن يكون الاستثناء منقطعًا، بشرط أن تكون مضافة إلى مصدر مؤول من أن ومعموليها، مثل:

زيد ذكيٌ بيد أنه مهمل[1] ونقول في إعرابه:

- بيد: مستثنى منصوب بالفتحة.
- أن: حرف مصدري ونصب، والهاء : ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم أن.
- مهمل: خبر أن مرفوع بالضمة.

والجملة من (أن ومعموليها في تأويل مصدر في محل جر مضاف إليه.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم:

«نحن الآخرون السابقون، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا»[2].

٢- الوصف بـ(إلا) :

من المعروف أن (إلا) تكون للاستثناء، و(غير) للوصف، إلا أنه قد تُحمل أحداهما على الأخرى فيوصف بـ (إلا) ويستثنى بـ (غير) نحو: "لو كان معنا رجل غير زيد"، والمراد لو كان معنا رجل إلا زيد[3] فتكون (إلا) بمعنى (غير)، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ الأنبياء/٢٢.
والمراد لو كان فيهما آلهة غير الله "وإلا" وما بعدها قد أفادت دلالة الوصف،

---

[1] د. عبده الراجحي، التطبيق النحوى، ص ٣٠٨.

[2] د. صبرى السيد، الكافى فى النحو، ٧٠٣/٢.

[3] السابق نفسه، ٧٠٤/٢.

ولا يصح إعراب لفظ الجلالة "بدلاً" لفساد المعنى حتى لا يكون المراد لو كان فيهما ا لله لفسدتا.

تطبيقات

١- قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ البقرة/ ٢٤٩.

-فشربوا: (الفاء): حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(شربوا): فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و(الواو) ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل.

-منه: جار ومجرور متعلق بـ (شربوا).

-إلا: حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

-قليلاً: مستثنى منصوب بالفتحة.

-منهم: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لـ (قليل)

٢- قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ آل عمران/ ١٢٦.

-وما: (الواو) حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(ما) : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

-جعله: (جعل): فعل ماض مبنى على الفتح، و(الهاء): ضمير متصل مبنى فى محل نصب مفعول به.

-ا لله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

-إلا: حرف حصر مُلغى مبنى على السكون لا محل له.

-بشرى: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر.

-ولتطمئن: (الواو) حرف عطف.

(اللام) حرف تعليل مبنى على الكسر لا محل له.

(تطمئن) : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل فى تأويل مصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة من (بشرى).

-به: جار ومجرور متعلق بـ (تطمئن).

-قلوبكم: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، و(كم) ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه.

-وما: ((الواو) حرف استئناف.

(ما) : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له.

-النصر: مبتدأ مرفوع بالضمة.

-إلا: حرف استثناء ملغى مبنى على السكون لا محل له.

-من عند: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، و (عند) مضاف.

-الله: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

-العزيز: نعت مجرور بالكسرة.

-الحكيم: نعت ثان مجرور بالكسرة، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾. النساء/٦٦.

-ولو: (الواو): حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(لو): حرف مصدرى غير عامل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

-أنّا: حرف ناسخ مبنى على الفتح، و(نا) ضمير متصل فى محل نصب اسم (أن).

-كتبنا: فعل ماض مبنى على السكون، و(نا) ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر (أن) والمصدر المؤول فى محل رفع فاعل لفعل محذوف.

-عليهم: جار ومجرور متعلق بـ (كتب).

-أن: حرف مخفف من الثقيل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

-اقتلوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل.

-أنفسكم: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(كم) ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه.

-أو: حرف عطف وتخيير مبنى على السكون لا محل له.

-اخرجوا: معطوف على (اقتلوا) ويعرب إعرابه.

-من دياركم: جار ومجرور متعلق بـ (اخرجوا) وهو مضاف، و(كم) فى محل جر مضاف إليه.

-ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له.

-فعلوه: فعل ماض مبنى على الضم، و(الواو) فاعل، و(الهاء) مفعول.

-إلا: حرف حصر مبنى على السكون لا محل له.

-قليل: بدل من واو الجماعة مرفوعة بالضمة.

-منهم: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة من (قليل)، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

٤- وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعوت ربى ألا يسلط على أمتّى عدوًا من سوى أنفسها».

-دعوت: فعل ماضٍ مبنى على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل.

-ربى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة للمناسبة، وهو مضاف و(الياء) فى محل جر مضاف إليه.

-ألا (أصلها : أن لا) : (أن) حرف مصدرى ونصب، و(لا) حرف نفى.

-يسلط: فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو).

-على أمتى: جار ومجرور متعلق بـ(يسلط) وهو مضاف، و(الياء) فى محل جر مضاف إليه.

-عدوًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

-من سوى: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لـ (عدو).

-أنفسها: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف و(الهاء) فى محل جر مضاف إليه.

تدريبات

إعرب ما يأتي :

١- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ النور/٦.

٢- قوله تعالى: ﴿وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ هود /٨١.

٣- قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ الغاشية/٢١ - ٢٤.

٤- قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا﴾ العنكبوت/١٤.

٥- قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ الأنعام/١٥٢.

٦- قال ابن زيدون:

هَلْ الرَّوْعُ إلا غَمْرَةٌ ثُمَّ تَنْجَلِي ... أم الهَوْلُ إلا غمَّةٌ ثُمَّ تُكْشَفُ

٧- قال أبو تمام:

وكنتُ امْرَأً أَلْقَى الزَّمَانَ مُسَالِمًا ... فَآلَيْتُ لاَ أَلْقَاهُ إلاَّ مُحَارِبًا

٨- وقال البحترى:

وَلاَ عَيْبَ فِي أَخلاَقِه، غَيْرَ أَنَّهُ ... غَرِيبُ الأَسَى فِيهَا قَليلُ المُسَاعِدِ

سابعًا : الحال[1]

تعريفه:

(هو وصف فضلة يبين هيئة صاحبه وقت وقوع الحدث، وحكمه النصب، ويأتى إجابة عن سؤالك: كيف...؟[2]

وعلى ذلك فلابد فى الحال من شروط توضحه من غيره هى:

١-كونه وصفًا يشتمل على الحال والخبر والصفة.

٢-كونه فضلة مُخرِج للخبر من التعريف نحو "زيدٌ قائمٌ".

٣-كونه مُبيِّنًا هيئة صاحبه يُخرِج نعت الفضلة نحو: (رأيتُ رجلاً طويلاً)؛ وذلك لكنه لم يُسق لبيان الهيئة، ومثله وصف التمييز نحو : (لله دره فارسًا). فهو لم يُسق لبيان الهيئة، وإنما سيق لبيان التعجب من فروسيته[3].

صاحب الحال :

من المعروف أن صاحب الحال لابد أن يكون معرفة، وهو متنوع من حيث وظيفته النحوية وسنبينه فيما يلى:

١- أن يكون فاعلاً: نحو: (أقبل زيد ضاحكًا)

فـ(ضاحكًا): حال منصوب بالفتحة، وصاحبه (زيد). ومنه قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾ القصص/٢١.

---

[1] يشبه المفاعيل من حيث كونه مكمل للجملة الفعلية هذا بوجه عام، ومن جانب آخر يشبه المفعول فيه لكونه مضمنًا معنى (فى) كـ(الظرف)، ينظر الجملة الفعلية، ص ٢٧٤.

[2] د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٢٦٠، د. صبرى السيد، الكافى فى النحو ٢/٦٥٣.

[3] ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ٢٤٦.

٢- نائب الفاعل: نحـو: (بُعثَ محمـد صلى الله عليه وسلم مبشـرًا ونذيرًا)
فـ(مبشرًا) حال، وصاحبها (محمد) الذى يعرب نائب فاعل.
٣- المفعول: نحو: (أدخل الله الناس فى دينه أفواجًا)
فـ(أفواجًا): حال منصوب، صاحبه (الناس) الذى هو مفعول.
ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾[1] طه/١٢٥.
فـ(أعمى): حال صاحبه الضمير المتصل الواقع مفعولاً به فى (حشرتنى).
ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾ النساء/ ٧٩.
٤- الفاعل والمفعول معًا: نحو (استقبل زيدٌ عمرًا ضاحكين).
فـ(ضاحكين) حال منصوب بالياء، وصاحبه زيدٌ وعمرو معًا.
٥- المبتدأ: نحو: (الزوجة راضيةً تجعل البيت جنة)
فـ(راضية) حال منصوب، وصاحبه المبتدأ (الزوجة) وهو ممنوع عند أكثر النحويين إلا أنه سُمِع فى لغة العرب.
٦- المضاف إليه بشروط:
أ- أن يكون المضاف جزءًا من المضاف إليه: نحو(أعجبتنى شرفةُ البيت فسيحًا) صاحب الحال هو المضاف إليه: (البيت)، والمضاف: (شرفة)؛ ومنه قوله تعالى ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ الحجرات/١٢.
فـ(ميتًا) حال وصاحبه (أخيه) المضاف إلى (لحم)
ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ الحجر/٤٧.

---
[1] د. صبرى السيد، الكافى فى النحو ٢/٦٥٤.

ب- أن يكون بمنزلة جزء من المضاف إليه:[1]

نحو: (أعجبتنى مقالة زيدٍ موضحًا).

صاحب الحال هو المضاف إليه (زيد)، والمضاف: (مقالة)؛ ليس جزءًا منه ولكن بمنزلة الجزء، ويصح حذفه، فنقول: (أعجبنى زيدٌ موضحًا).

ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ البقرة/ ١٣٥.

فـ(حنيفًا) حال من إبراهيم وهى مضافة إلى (ملة) وليست جزءًا منه؛ إنما كالجزء فى صحة حذفها وإقامة المضاف إليه مقامها فنقول: (اتبعوا إبراهيمَ حنيفًا).

جـ- أن يكون المضاف عاملاً فى المضاف إليه:

نحو (أعجبتنى كتابة الكتاب واضحًا).

صاحب الحال هو المضاف إليه: (الكتاب) والمضاف عامل فى المضاف إليه لأن الكتاب -فى الأصل- مفعول به للكتابة[2]

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ يونس/٤.

فـ(جميعًا) حال من الضمير فى (كم)، والعامل فيه المصدر (مرجع)؛ لكونه عاملاً عمل الفعل والتقدير: (ترجعون إليه جميعًا).

العامل فى الحال:

من المتفق عليه أن العامل فى الحال هو نفسه العامل فى صاحبه ماعدا المبتدأ؛ وذلك لكون العامل فى المبتدأ هو الابتداء، والعامل فى الحال هو المبتدأ نفسه. والأصل فى العوامل الفعل كما فى الأمثلة السابقة، وقد تشاركه عوامل أخرى وهى إما لفظية وإما معنوية:

---

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ١/٦٤٤- ٦٤٦.

[2] د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٢٦١، وشرح شذور الذهب، ص ٢٤٨؛ ص ٢٤٩، والكافى فى النحو ٢/٦٥٤.

أولاً: العوامل اللفظية:

١- المصدر الصريح:

نحو: (تعجبني قراءته مجودًا)

العامل في الحال هنا هو المصدر: (قراءة) وهو عامل أيضًا في صاحب الحال الذي هو الضمير المضاف إليه.

٢- اسم الفاعل:

نحو: (هذا طالب كاتب مقالته واضحة).

العامل في الحال هو اسم الفاعل (كاتب) وهو نفسه الذي عمل النصب في صاحب الحال (مقالة)[1].

٣- اسم المفعول:

نحو: (زيدٌ مضروبٌ قائمًا).

فـ(قائمًا) حال العامل فيه اسم المفعول (مضروب)

٤- الصفة المشبهة:

نحو: (زيدٌ حسنٌ قائمًا).

فـ(قائمًا) حال والعامل فيه الصفة المشبهة (حسنٌ)[2].

٥- اسم الفعل:

نحو: (كَتابِ شارحًا)

فـ(شارحًا) حال، والعامل فيه اسم الفعل (كتاب) الذي هو عامل في رفع الفاعل المستتر.

---

[1] د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص ٢٦٢.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، ٥٧/٢.

ثانيًا: العوامل المعنوية :

ويعنى بها العوامل التى فيها معنى الفعل دون حروفه وتتمثل فيما يلى:

١- اسم الإشارة:

نحو: (هذا عملك ممتازًا)

(ممتازًا)، حال العامل فيه اسم الإشارة؛ لأنه يتضمن معنى فعل: (أشير).

٢- حرف التمنى:

نحو: (ليت المواطن - مثقفًا- يساعد غير المثقفين).

(مثقفًا) حال، والعامل فيه هو حرف التمنى: ليت، لأنه يتضمن معنى فعل (أتمنى).

٣- حرف التشبيه:

نحو: (كأن زيدًا- خطيبًا- ساحرٌ يأخذ بالألباب).

(خطيبًا) : حال والعامل فيه هو حرف التشبيه: كأن، لأنه يتضمن معنى فعل أشبه.

٤- شبه الجملة:

نحو: (الموضوع أمامك واضحًا، الموضوع فى ذهنه واضحًا).

(واضحًا) : حال والعامل فيه شبه الجملة: (أمامك)، و (فى ذهنه)، لأن شبه الجملة يتعلق بمتعلّق أصله الفعل، فهو يتضمن معناه[1].

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ٢/٥٧، التطبيق النحوى، ٢٦٣، ٢٦٤.

أحكام تختص بالحال :

أولاً: الأصل في الحال أن يكون دالاً على صفة منتقلة غير ثابتة، أو بمعنى آخر صفة تبين هيئة صاحبها وقت وقوع الحدث فإذا قلت: (جاء زيدٌ ضاحكًا).

فـ(ضاحكًا) حالَ بَيَّنَ هيئة زيد وقت مجيئه وغير ملازم له.

كما قد تأتي الحال ثابتة غير منتقلة كما في قولهم: (دعوت الله سميعًا)[1].

حيث دلت (سميعًا) على صفة دائمة ثابتة غير منتقلة عن صاحبها وهناك قرائن معينة ذكرها النحويون تأتي الحال معها ثابتة تتمثل فيما يلي:

١- الحال المؤكدة : ولها ثلاث حالات:

أ- أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة قبلها بشرط أن تكون الجملة مكونة من اسمين معرفتين جامدتين نحو: (زيد أبوك رحيمًا).

فـ(رحيمًا) حال من (أبوك)[2] وهذه الحال تؤكد مضمون الجملة قبلها، لأن (زيد أبوك) تضمن معنى الرحمة.

ب- أن يكون الحال مؤكدًا لعامله، إما في اللفظ والمعنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾ النساء/٧٩.

وإما في المعنى دون اللفظ، نحو قوله تعالى: ﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم/٣٣.

جـ- أن يكون معنى الحال مؤكدًا لمعنى صاحبه الذى لا ينفك عن أن

---

[1] د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص ٢٦٧.

[2] بعضهم يؤول صاحب الحال ضميرًا محذوفًا، ويكون التقدير (زيد أبوك أعرفه رحيمًا).

يكون ملازمًا له، نحو قوله تعالى: ﴿لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ يونس/٩٩.

ومثله قولهم: (جاءَ الناسُ قاطبةً) و(كافّةً)[1].

٢- أن يكون عاملها دالاً على الخَلْق والتجدد، نحو:

(خلق الله الزرافة يديها أطوَل من رجليها)[2].

فـ(أطول) حال دالة على صفة ثابتة فى خلق الزرافة.

٣- أن تكون هناك قرينة تدل على ثبات الحال، نحو قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً﴾ الأنعام/١١٤.

فـ(مفصلاً) حال من (الكتاب) وهى دالة على وصف ثابت فيه، لأنه يستحيل أن يكون القرآن مفصلاً فى وقت وغير مفصل فى وقت آخر[3].

ثانيًا : الأصل فى الحال أن تكون مشتقة :

ويعنى بالمشتق المُتصرِّف كـ(اسم الفاعل واسم المفعول) وغيرهما، نحو:

* (جاء زيدٌ مسرورًا)

فـ(مسرورًا) حال مشتقة وصاحبها (زيد).

* سمعتُ الطفلَ باكيًا

فـ(باكيًا) حال وصاحبها المفعول (الطفل).

-وقد تأتى الحال جامدةً مؤولة بمشتق أو غير مؤولة.

١- أما المؤول بمشتق فقد نصَّ النحاةُ عليه وهو:

أ- أن يجيء الحال دالاً على سعر، نحو: اشتريتُ العنبَ أقـةً بخمسين.

فـ(أقةً) حال جامدة يمكن تأويلها بمشتق هو : مُسَعَّرًا

---

[1] شرح شذور الذهب، ص ٢٤٧، وشرح ابن عقيل، ١/٦٥٣/٦٥٤.

[2] سيبويه، الكتاب، ١/١٥٥.

[3] التطبيق النحوى، ص٢٦٧، ٢٦٨ ، والكافى فى النحو ص ٢٥٦.

ومنه أيضًا قولهم: بِعتُه مُدًّا بدرهم.

فـ(مدًّا) حال جامدة يمكن تأويله بمشتق فيكون التأويل: بعته مُسعَّرا كل مدٍ بدرهم[1] .

ب- أن يكون دالاً على الترتيب، نحو: دخلوا الأولَ فالأولَ[2]

فـ(الأول) حال جامدة يمكن تأويلها بمشتق دال على الترتيب فيكون التقدير: دخلوا مترتبين، ومنه : دخلوا القاعة ثلاثةً ثلاثةً

فـ(ثلاثة) حال جامدة يمكن تأويلها بمشتق هو: دخلوا متتابعين.

جـ- إن كانَ الحال دالاً على مُفاعلةٍ: نحو: كلّمته فاه إلى فيَّ؛ أى مشافهةً. وبايعتُه يدًا بيدٍ[3] .

د- أن تكون فى الأصل مشبهًا به: نحو: (ترنم القارئ بلبلاً) أى : مشبهًا البلبل. و(أسرعت الطائرة برقًا)، أى مُشبهة البرق.

هـ- أن تكون مصدرًا صريحًا. نحو: (جرى زيدٌ خوفًا)

فـ(خوفًا) حال جامدة يمكن تأويلها بمشتق هو: خائفًا[4]

٢- وأما الحال الجامدة التى لا تؤول بمشتق فهى:

أ- أن يكون الحال دالا على ما صار إليه أصل الشئ، نحو: هذا ذهبك خاتمًا و(هذا حريرك ثوبًا).

فـ(خاتمًا) و(ثوبًا) حالان جامدان وسُوّغ مجيئها أنه فى التركيب دَلَّ على ما صار إليه صاحبه من نوع جديد[5] .

---

[1] سيبويه: الكتاب، ٣٩٢/١.

[2] السابق نفسه، ٣٩٨/١، التطبيق النحوى، ص ٢٦٥.

[3] سيبويه، الكتاب، ٣٩١/١،ابن هشام، مغنى اللبيب، ٦٠٤/٢.

[4] شرح ابن عقيل، ٦٢٦/١، ٦٢٧، د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٢٦٤، ٢٦٥.

[5] السيوطى، همع الهوامع، ١٣٨/١، وسيبويه، ٣٩٦/١.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ الإسراء/٦١. فـ(طينًا) حال جامدة وقد سوغ مجيئه أنه دال على أصل الشيء.

ب- أن يكون صاحبها فرعًا منها: نحو: يلبس الخاتم ذهبًا.

فـ(ذهبًا) حال جامدة وهي نوع وصاحبها فرعٌ منها.

جـ- أن تكون في أسلوب تفضيل وصاحبها مفضل على نفسه تبعًا لأحواله، نحو الفاكهة تفاحًا أحسن منها بلحًا.

الحال الجامدة: تفاحًا وبلحًا صاحبها هو: (الفاكهة، وهي مفضلة على نفسها تبعًا لأنواعها[1].

د- أن يكون الحال دالاً على عدد، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ الأعراف/١٤٢.

فـ(أربعين) حال منصوب بالياء،وقد أجازه أكثر النحاة[2].

هـ- ومما يجيء فيه الحال جامدًا أن يكون موصوفًا بمشتق أو شبهه.

والنحاة يصطلحون على تسميته بالحال الموطئ، وهو بذلك يعنون أنه يمهد الذهن لاستقبال ما بعده من الصفة التي تجب لها الأهمية الأولى دون الحال، نحو قوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ مريم/١٧. وإنما ذكر بشرًا توطئة لذكره (سويًا)[3].

ثالثًا: الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ولا ينكر إلا عند وجود مسوغ من المسوغات الآتية:

١- أن تتقدم الحال على النكرة، نحو: (فيها قائمًا رَجُلٌ).

---

[1] التطبيق النحوي، ص ٢٦٦.

[2] شرح ابن عقيل، ٦٢٧/١، ٦٢٨، وأوضح المسالك، ٢٩٩/٢.

[3] ابن هشام، مغني اللبيب، ٦٠٥/٢.

فـ(قائمًا) حال وصاحبها (رجل) والذى سوَّغ مجيئه هنا تقدمه على صاحبه

ومنه قول الشاعر:

وَبِالجِسْمِ مِنِّى بَيِّنًا لَوْ عَلِمْتِهِ

شُحُوبٌ، وَ إِنْ تَسْتَشْهِدِى العَيْنَ تَشْهَدِ[1]

٢- أن تخصص النكرة بوصف نحو قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾ الدخان/٤، ٥.

فـ(أمرًا) حال وصاحبها (كل أمرٍ حكيم) والذى سوغ مجىء الحال هنا تخصيص صاحبها بالوصف[2].

ومنه ما تخصص بالإضافة كقوله تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ فصلت/١٠.

فـ(سواء) حال من أربعة وهى مخصصة بالإضافة إلى (أيام).

وقد يتخصص النكرة بالمعمول نحو: عجبتُ من ضرب أخوك شديدًا.

فـ(شديد) حال من (ضرب) لاختصاصه بالعمل فى (أخوك)[3].

٣- أن تقع النكرة بعد نفيٍ أو شبهه:[4]

فمثال وقوعه بعد نفى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ الحجر/٤ فـ(لها كتاب) جملة فى موضع الحال من (قرية) وسوَّغ مجىء الحال من النكرة تقدم النفى عليها، ولصدارة (الواو) لكونها لا تفصل

---

(١) الشاهد فيه قوله: (بينا لو علمته شحوبًا) فـ (بينا) حال من (شحوب) النكرة والذى سوغه تقدمه على صاحبه. ينظر شرح ابن عقيل، ٦٣٤/١.

(٢) شرح ابن عقيل، ٦٣٥/١، التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، ٤٧٣/١.

(٣) عبد العزيز السكرى، التوضيح والتكميل، ٤٧٤/١.

(٤) وشبه النفى هو النهى أو الاستفهام.

بين النعت والمنعوت بالإضافة إلى وجود (إلا الاستثنائية)[1].

أما ما وقع بعد استفهام فقول الشاعر:

يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى لِنَفْسِكَ العُـذْرَ فِى إبْعَادِهَا الأَمَلاَ[2]

أما ما وقع بعد النهى فنحو قول الشاعر: (لاَ يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسهلاً)[3].

٤- وقد أضاف الشيخ محمد محيى الدين مسوغات أخرى لم يذكرها ابن مالك فى ألفيته ولا الشارح سنوضحها فيما يلى:

أ- أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو، نحو: (زارنا رجلٌ والشمسُ طالعةٌ).

فبمجيء (الواو) في صدر الجملة رفع توهم أن هذه الجملة نعت للنكرة، إذ النعت لا يفصل بينه وبين المنعوت بالواو.

ب- أن تكون الحال جامدة نحو قولك: هذا خاتمٌ حديدًا.

فـ(حديدًا) حال من (خاتم) النكرة والذى سوغ مجيئه جامدًا.

جـ- أن تكون النكرة مشتركة مع معرفة أو نكرة يصح مجيئها منها نحو: (زارنى رجلٌ صالحٌ وامرأةٌ مبكرين).

فـ(مبكرين) حال من (رجل صالح وامرأة)، والذى سوغه عطف (امرأة) النكرة على (رجل) المختص بالصفة[4].

---

[1] شرح ابن عقيل ٦٣٨/١، وشرح شذور الذهب، ص ٢٥١.

[2] والشاهد فيه (حُم عيش باقيًا) فـ(باقيًا) حال من (عيش) النكرة والذى سوغه تقدم الاستفهام شبه النفي، ينظر شرح ابن عقيل ٦٣٨/١.

[3] مستسهلاً حال من (امرئ) الأول؛ لسبقه بالنهى ينظر التوضيح والتكميل ٤٧٥/١.

[4] ينظر الشيخ محمد محيى الدين فى تأليفه على شرح ابن عقيل ٦٣٣/١ بالحاشية.

٥- وقد أقر المحققون صوغ حال من صاحبها النكرة دون وجود مسوغ من المسوغات السابق ذكرها؛ وذلك سماعي غير قياسي، ومنه أنه صلى الله عليه وسلم قد صلى قاعدًا، وصلى وراءه رجالٌ قيامًا"[١] .

فـ(قاعدًا) حال من (رسول الله) وهو معرفة و (قيامًا) حال من (رجال) وهو نكرة ولا يجوز القياس عليه.

رابعًا: الأصل في الحال أن يكون نكرة، إلا أنه قد سُمع مجيئه معرفة وهو:

١- إما معرف بـ(أل) نحو: (ادخلوا الأول فالأول) أى (مترتبين) و(أرسلها العِراك) أى (معتركين) و (جاء الجَمَّاءَ الغفير) أى : جميعًا.

٢- وإما معرف بالإضافة نحو: (اجتهد وحدك) أى منفردًا، و(جاءوا قضهم بقضيضهم) أى: جميعًا[٢] .

أنـــواع الحـــال :

الأصل في الحال الإفراد، كما في قولهم: (رأيتُ هندًا ضاحكةً) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ البقرة/ ٦٠. إلا أن الجملة قد تؤدى مؤدى الحال بشروط هي: أن تكون خبرية أو إنشائية، وتكون غير متصدرة بأى علامة من علامات الاستقبال، نحو (السين) و(سوف) و(لن) و(أدوات الشرط)؛ لكون هذه الأدوات تدل على الاستقبال على حين تكون جملة الحال دالة على هيئة صاحبها وقت وقوع الحدث، هذا بالإضافة إلى أن يكون هناك رابط يربطها بصاحب الحال وهو:

١- إما ضمير نحو: (جاء زيد يده على رأسه) .

---

[١] شرح ابن عقيل ١/ ٦٤٠، والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ٤٧٦.

[٢] شرح شذور الذهب، ص ٢٥٠، ٢٥١.

فجملة (يده على رأسه) في محل نصب حال، والرابط فيها الضمير في (يده)

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ الأعراف/ ٢٤.

٢- وإما (واو) وعلاماتها صحة وقوع (إذْ) مكانها نحو: (جاء زيدٌ وعمرو قائمٌ) والتقدير: إذْ عمرو قائم،

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ يوسف/١٤.

٣- وإما الضمير والواو معًا، نحو: (جاء زيد وهو ناوٍ رحلة)[1]

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ البقرة/ ٢٤٣.

وهذه الروابط تدخل على الجملة الاسمية كما سبق وكذلك الجملة الفعلية نحو:

(جاء زيدٌ يضحكُ) فـ(يضحكُ) جملة في محل نصب حال من (زيد)، ولا يستثنى من ذلك إلا الجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع مثبت فهذه يربطها الضمير فقط نحو قول البهاء زهير:

وَقَفْتُ أَبْكِي وَرَاحتْ وَهِيَ بَاكِيَةٌ ... تَسِيرُ عَنِّي قَلِيلاً ثُمَّ تَلْتَفِتُ[2]

أما الحال شبه الجملة فقد يكون جارًا ومجرورًا نحو قوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ مريم/١٢.

فـ(بقوة) شبه جملة متعلق بمحذوف حال، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ القصص/٢٥.

فـ(على استحياء) شبه جملة متعلق بمحذوف حال[3].

---

[1] شرح ابن عقيل ٦٥٥/١، الجملة الفعلية في كتاب سيبويه، ص ٢٩٢، ص ٢٩٣.

[2] الشاهد فيه (أبكي) ، فهي جملة حال رُبطت بالضمير ، ينظر الكافي في النحو، ٦٦٤/٢.

[3] ابن هشام، أوضح المسالك، ٣٤٦/٢ بتصرف.

وقد يكون ظرفًا نحو: (رأيتُ أخي بين الشهداء) و(وضعتُ الكتابَ فوق المنضدة) فـ(بين) و(فوق) شبه جملة متعلق بمحذوف حال.

رتبة الحال :

وهي قسمان:

أولاً: رتبة الحال مع صاحبها:

أ- الجمهور متفق على جواز تقدم الحال على صاحبها المرفوع والمنصوب نحو: (جاءَ ضاحكًا زيدٌ) و(ضربتُ مجردةً هندًا).

فـ(ضاحكًا) و(مجردة) حالان تقدما على صاحبهما المرفوع والمنصوب.

ب- أما تقدم الحال على صاحبها المجرور ففيه خلاف فالجمهور لا يجيزه في نحو: (مررت بهندٍ جالسةً) فلا يجوز (مررت جالسةً بهندٍ). ومنهم من جوزه لسماعه في لغة العرب مستشهدًا بقول الشاعر عروة بن حزام:

لَئِنْ كَانَ بَرْدُ المَاءِ هَيْمَانَ صَادِيًا ... إلـيَّ حَبِيبًا، إنَّهـا لَحَبِيبُ[1]

أما إذا كان صاحب الحال مجرورًا بحرف جر زائد فلا خلاف بين النحاة في جواز تقديمه، وتأخيره، نحو: (ما جاءني من رجلٍ راكبًا) فيجوز (ما جاءني راكبًا من رجل)[2].

جـ- يجب أن يتقدم الحال على صاحبه إذا كان ذاك الصاحب محصورًا، كما في مثل (ما فاز خطيبًا إلا البليغ) و(لا انتصر مُدافعًا إلا الصادق). وقل مثل

---

(1) الشاهد فيه : (هيمان، صاديًا) فهما حالان من الضمير المجرور بـ (إلى) ، ينظر شرح ابن عقيل ٦٤١/١.

(2) شرح ابن عقيل، ٦٤١/١- ٦٤٤.

ذلك فيما إذا كان صاحب الحال مضافًا إلى ضمير يعود على شيء لـه صلـة وعلاقـة بالحـال نحـو: (قـام مبتهـلاً إلى الله، عبـده) و(جـاء طائعًـا للوالـد، ولده).

د- يجب تأخر الحال على صاحبها إن كان الحال محصورًا كما فى قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾[1] الأنعام/٤٨.

فـ(مبشـرين) حـال صاحبـه (المرسلين) وقـد تـأخر الحـال لكونـه محصـورًا بـ(إلاّ).

ثانيًا: رتبة الحال مع عاملها:

١- أجمع البصريون على جواز تقديم الحال على عاملها إنْ كـان فعـلاً متصرفًـا نحو: (جاء زيدٌ راكبًا) فنقول: راكبًا جاء زيدٌ[2].

على حين يرى الكوفيون عدم جواز ذلك؛ وعلتهم فى ذلك أن (راكبًا) بها ضمير مضمر عائد على (زيد) وتقديمه على عامله يـؤدى إلى تقـدم المضمـر على الظاهر وهذا ممتنع[3].

٢- يجوز تقدم الحال علـى عاملهـا إنْ كـان وصفًـا يعمـل عمـل الفعـل، نحـو: (مسرعًا، منطلقٌ زيدٌ) و(خائفًا، مرتجفٌ العدو).

كما يجوز مجيئه متـأخرًا فيقـال: (منطلـقٌ زيـدٌ مسـرعًا) و(مرتجـفٌ العـدو خائفًا)[4].

---

[1] د. عباس حسن، النحو الوافى، ٢/٣٧٨: ٣٨٠، والجملة الفعلية ص ٢٨٨، ٢٨٩.

[2] المبرد، المقتضب، ٤/١٦٨، ١٦٩.

[3] ابن الأنبارى، الإنصاف فى مسائل الخلاف، ١/١٥١.

[4] السابق نفسه، ١/٢٥١.

٣- يجب تقدم الحال إنْ كان من الألفاظ التى لها الصدارة كـ (أسماء الاستفهام أو الشرط... إلخ). إلا أن هناك مواضع معينة أجمع النحويون على وجوب تأخر الحال عن عاملها هى:

أ- إنْ كان العامل فعلاً جامدًا، نحو : (ما أحسبه مُقبلاً) فـ(مقبلاً) حال من الضمير المتصل تأخر عن عامله فعل التعجب لأنه فعل جامد.

ب- إنْ كان العامل صيغة أفعل التفضيل، نحو:

هذا أكثر الناسِ تقربًا إلى الله.

أما إذا كان أفعل التفضيل مستخدمًا بين طورين مختلفين لاسم أو شىء واحد، وجب أن يكون أحدهما قبل أفعل التفضيل والثانى بعده نحو: الفاكهة تفاحًا أفضل منها عنبًا[1].

جـ- إن كان العامل مصدرًا صريحًا جاز أن يُقدر بمصدر مؤول من (أنْ) والفعل المضارع المنصوب بعدها مثل (أعجبنى اعتكاف أخيك صائمًا) فـ(صائمًا) حال من (أخ) فى (أخيك)، والعامل فيه المصدر (اعتكاف) الذى يمكن تقديره بـ(أنْ) والفعل. وبما أن الحال معمولٌ لهذا المصدر، فقد وجب ألا يتقدم عليه.

د- إن كان العامل اسم فعل، نحو: (نزالِ مُسرعًا) فـ(مسرعًا) حال والعامل فيه اسم الفعل (نزالِ) لذا وجب ألا يتقدم الحال عليه.

هـ- إن كان العامل لفظًا تضمن معنى الفعل دون حروفه، وذلك كاسم الإشارة فى قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ النمل /٥٢.

---

(١) د. عباس حسن،النحو الوافى، ٢/٣٨٤.

فـ(خاوية) حال من (بيوت) فى (بيوتهم) والعامل فيه اسم الإشارة (تلـك) وقد تضمن معنى الفعل (أشير) دون حروفه[1] .

و- إن عَرضَ للعامل عارض يمنع تقدم الحال عليه كـ (دخول لام القسم على الفعل نحو قولهم: "لأصبرنَّ محتسبًا"[2] .

فـ(محتسبًا) حال وجب تأخيره لعدم جواز تقديمه على (لام القسم) التى لها الصدارة والتى لا يجوز تقديم ما فى حيزها عليها.

تعـدد الحال :

١- يجوز تعدد الحال وصاحبها واحد، نحو:

جاء محمدٌ مسرعًا مبتسمًا.

فـ(مسرعًا) و(مبتسمًا) حالان وصاحبهما واحد وهو (محمد).

ومنه قول البهاء زهير:

فَـتَرانِى بَاكِـيًا مُكْتَئِبًا   وَتَرَاهُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا[3]

٢- يجوز تعدد الحال وصاحبها معًا، نحو:

قابلتُ فاطمةَ سعيدًا حزينةً.

فـ(سعيدًا) حال من الضمير فى (قابلت)، و(حزينة) حال من (فاطمة).

٣-كذلك يجوز تعدد صاحب الحال مع كون الحال مفردًا، نحو:

رأيتُ الطالبَ وأباه وأمَّه فرحِينَ.

فـ(فرحين) حال قد يكون صاحبها (الطالب) أو (الأم) أو (الأب) أو هم جميعًا.

---

[1] شرح ابن عقيل، ١/٦٤٨: ٦٥١.

[2] ابن هشام. أوضح المسالك، ٢/٣٢٦: ٣٣٠.

[3] الشاهد فيه: (باكيًا مكتئبًا) حالان صاحبهما الضمير فى (ترانى) و مثلها فى الشطرة الثانية، ينظر الكافى، ٢/٦٦٨.

٤- يجوز تركيب حالين تركيب العدد، نحو:

هو جارى بَيْتَ بَيْتَ، أى (مقاربًا)

فـ(بَيْت بَيْت) حال مبنى على فتح الجزئين لشبهه بتركيب العدد ثلاثة عشر.

ومنه قولهم: تركتُهم شَذَرَ مذر أى : (متفرقين)[1] .

حذف الحال :

من المتفق عليه بين النحاة جواز حذف أى عنصر طالما توفرت القرائن الدالة عليه بشرط وضوح المعنى؛ ومن ثم أجيز حذف الحال لدلالة السياق كما فى قوله تعالى: ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾ الرعد/٢٣-٢٤. والتقدير: (قائلين سلام عليكم) والذى جوّز الاستغناء عن الحال وجود جملة مقول القول.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة/١٢٧.

والتقدير -وا لله أعلم- قائلين[2] .

---

[1] الكافى، ٢/٦٦٧، ٦٦٨.

[2] ابن هشام مغنى اللبيب، ٢/ ٨٣٠.

تطبيقات

١- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنْذِرُونَ﴾ الشعراء /٢٠٨.

وما: (الواو) حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(ما) : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أهلكنا: فعل ماضٍ مبنى على السكون، (نا) ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل

من : حرف جر زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

قريةٍ: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

إلاَّ: حرف استثناء ملغى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

لها: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

منذرون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو والجملة من المبتدأ، والخبر فى محل نصب حال من (قريةٍ).

٢- قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ القيامة/٣،٤.

أيحسب: الهمزة حرف إنكار مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب،

(يحسب): فعل مضارع مرفوع بالضمة وهو ناصب لمفعولين.

الإنسان: فاعل مرفوع بالضمة.

أنْ: حرف مخفف من الثقيل، واسمه ضمير شأن محذوف فى محل نصب.

لن: حرف نصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

نجمع: فعل مضارع منصوب لـ (لن) وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير

مستتر وجوبًا تقديره (نحن)، والجملة فى محل رفع خبر (أنْ).

عظامه: مفعول به منصوب بالفتحة، والمصدر المؤول من (أنْ) ومعموليها سد مسد مفعولى (يحسب).

بلى: حرف إيجاب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

قادرين: حال منصوب بالياء.

على : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أنْ: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

نسوى: فعل مضارع منصوب بـ(أنْ) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، والفاعل مستتر وجوبًا، والمصدر المؤول من (أنْ) والفعل فى محل جر بـ (على)، والجار والمجرور متعلق بـ (قادرين) والمعنى: (قادرين على تسوية بنانه).

بنانه: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف والهاء فى محل جر مضاف إليه.

٣- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ النحل/١٢٣.

ثـم : حرف عطف وتراخى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

أوحينا: فعل ماض مبنى على السكون، و(نا) ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل.

إليك: جار ومجرور متعلق بـ (أوحى).

أن : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

اتبع: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت) والمصدر المؤول من (أنْ) والفعل فى محل جر بحرف مقدر والجار والمجرور متعلق بـ (أوحينا).

ملة : مفعول به منصوب بالفتحة.

إبراهيم: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف لِلْعَلَمِيّة والعجمة.

حنيفًا: حال منصوب بالفتحة.

٤- قال سعية بن العريض:

ولقد أخذت الحقَّ غير مخاصمٍ ولقد دفعتُ الضيمَ غير مُلاَحِ

ولقد: (الواو) حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(اللام) حرف قسم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(قد) حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أخذت: فعل ماض مبنى على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل.

الحق: مفعول به منصوب بالفتحة.

غير: حال منصوب بالفتحة.

مخاصم: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ولقد: (الواو) حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وما بعده معطوف على ما قبله ويعرب إعرابه.

تدريبـات

أعرب ما يأتي:

١– قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ البقرة/ ٢٦٠.

٢– قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ الحجر/ ٤٧.

٣– قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ ق/٣١.

٤– قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ التوبة/ ٧٢.

٥– قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الأنعام /٤٨.

٦– قال المتنبي:

حينَ أَتَتْ مرَّتْ كَلَمْحٍ بالبَصَرِ ليس لها بين النهارين أثــرْ

٧– قال خليل مطران:

وإن سـرتُ بِرًّا يُجار خُطَـاىَ ففى الشـرقِ آنًا وفى الغـربِ

٨– قال ابن سناء الملك:

ورث المكـارمَ كابدًا عـن كابـد وروى السيادةَ سيدًا عـن سـيدِ

ثامنًا : التمييز

تعريفه :

هو كل اسم نكرة تضمن معنى (مِنْ) وهو يأتى ليوضح (كلمة مبهمة) أو يُفصّل معنى مجملاً، وحكمه النصب وهو جامد على الأغلب[1].

ونستنتج من هذا التعريف أن هناك شروطًا فى التمييز لابد منها هى:

-أن يكون اسمًا نكرة.

-متضمنًا معنى "من" الجارة.

-يزيل إبهام ما قبله.

-منصوبًا دائمًا وجامدًا على الأغلب نحو: (طاب زيدُ نفسًا)، و(عندى شبرٌ أرضًا)[2].

فـ(نفسًا، أرضًا) تمييز منصوب بالفتحة.

ونلاحظ أن التمييز والحال متشابهان من حيث كونهما اسمين نكرتين فضلتين منصبتين، مزيلا إبهام ما قبلهما على حين يختلفان فى كون الحال وصفًا مشتقًا بينما التمييز جامدًا على الأغلب، والحال يأتى جملة ومفردًا، أما التمييز فيأتى مفردًا فقط،وأماَّ الحال فمتضمن معنى (فى) على حين يكون التمييز متضمنًاً معنى (مِنْ) وأن الحال يبين هيئة صاحبه أما التمييز فمبين للذات أو للنسبة،والحال يتعدد، أما التمييز فلا يتعدد بدون عطف[3].

---

[1] شرح شذور الذهب، ص ٢٥٤، ٢٥٥، د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٢٧٢.

[2] شرح ابن عقيل، ٦٦٣/١.

[3] ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ٢٥٥، والتوضيح والتكميل، ٥٠٢/١ بالحاشية.

أقسامه :

ينقسم التمييز إلى قسمين:

- أولهما: تمييز المفرد أو الذات:

وهو ما يُزيل إبهام ما قبلـه مـن الأسمـاء المفـردة، وقـد يعـرف بـالتمييز الملفوظ ويكثر مجيئه بعد (الوزن، الكيل، المساحة، والعدد).

أ. مثال مجيئه بعد الوزن:

(اشتريت أُقّةً قمحًا)

فكلمة (أقة) مبهمة وأزيل إبهامها بكلمة (قمحًا)، ومن ثم تعربَ تمييزًا ومنه:

(بعتُ جرامًا ذهبًا)

(لم يفعل مثقال ذرة خيرًا)[1]

(لن يقبل الله من الكافر مِلءَ الأرضِ ذهبًا)

(يعفو الله عن الذنوب ولو كانت مثل أُحُدٍ وَزْنًا)

(عليك عدل ذلك صيامًا)[2]

فالكلمات الموضوعة فوق الخط تعرب جميعها تمييزًا منصوبًا بالفتحة.

ب. أما ما يأتى بعد الكيل فنحو:

(بعتُ أردبًّا أرزًا)

(شربتُ رطلاً لبنًا)

(هذا قفيزٌ بُرًّا ، وصاعٌ تمرًا)

فكل من الكلمات الموضوعة فـوق الخـط توضـح إبهـام مـا قبلهـا مـن

---

(١) يرى ابن هشام أن هذا مما يشبه الوزن، لأنه ليـس بـوزنٍ عنـده حقيقةً، ينظر: شـرح شـذور الذهب، ص٢٥٧، ٢٥٨.

(٢) د. صبرى السيد، الكافى فى النحو، ٢/٦٧٥.

المكاييل؛ ولذلك تعرب تمييزًا ولا يلزم أن تكون ألفاظ الكيل مما هو مستعمل في زماننا،وإنما يلزم أن تكون دالة على الكيل قديمًا أو حديثًا[1] .

ج. أما مثاله بعد المساحة، فنحو:

(اشتريت فدانًا قمحًا)

(اشتريت قيراطًا ذرة)

ومنه: (شبر أرضًا، وموضع راحةٍ سحابًا)

تعرب الكلمات الواقعة فوق الخط تمييزًا منصوبًا بالفتحة[2]

د. أما تمييز العدد فهو الموضح لإبهام الأعداد من الحادى عشر إلى التاسع والتسعين[3] ، وهو ما يختص بالصريح من الأعداد، نحو:

قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ يوسف/٤.

و﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ المائدة/١٢

و﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ الأعراف/١٤٢.

و﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ المجادلة/٤

و﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ ص/٢٣.

تعرب الكلمات الموضوعة فوق الخط تمييزًا منصوبًا بالفتحة، لكونها موضحة إبهام الأعداد السابقة عليها

---

[1] شرح شذور الذهب، ص ٢٥٨.

[2] د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٢٧٢، ٢٧٣، والكافى فى النحو ٢/٦٧٥، ٦٧٦.

[3] سيأتى ملحق عن تمييز الأعداد، ينظر ذلك بالتفصيل ص ٦٨٧

– ثانيهما: تمييز النسبة (الملحوظ) :

وسمى أيضًا بتمييز الجملة؛ لأنه يوضح إبهـام مضمـون الجملـة السـابقة عليه وينقسم إلى عدة أقسام:

أ– المحول عن الفاعل نحو:

قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ مريم /٤

فأصله : (اشتعل شيب الرأس) فحـوِّل الإسـناد مـن المضـاف (الشـيب) إلى المضاف إليه (الرأس). ومثلة قولـه تعـالى ﴿فَـإِنْ طِبْـنَ لَكُـمْ عَـنْ شَـيْءٍ مِنْـهُ نَفْسًا﴾النساء/٤

فـ(نفسًا) تمييز منصوب بالفتحة. .

ب– المحول عن المفعول نحو:

قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾ القمر/١٢

فـ(عيونًا) تمييـز محـول عـن المفعـول؛ لكونـه فـى الأصـل: (وفجرنـا عيـون الأرض) ومنه أيضًا (زرعت الأرض شجرًا) فأصله (زرعت شجر الأرض).

جـ– ما يأتى بعد أفعل التفضيل نحو:

قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً﴾ الكهف/٣٤.

فـ(مالاً) تمييز محول عن الفاعل عند بعض النحاة؛ لكونه فـى الأصـل (كَثُر مالى)

ومنه: (فلان أعلى صوتًا) أى (علا صوتُه)[1].

---

[1] الكافى فى النحو، ٢/٦٨٠، ٦٨٢.

د- ما يأتي بعد التعجب:

صيغ التعجب قسمان: قياسية وسماعية

*فأمّا القياسي فيعنىٰ به صيغة (ما أفعله) ، نحو: (ما أجملَ السماء) فإذا تأملنا الجملة فلا ندرى من أى شئ يتعجب الناظر إلى السماء فإذا قلنا (ما أجمل السماء منظرًا).

فإن المراد (جَمُلَ منظرُ السماء)؛ ولذلك يرى النحويون أن هذا النوع محول عن الفاعل، ومثله: (ما أحسن الفتاة خلقًا) فأصله (حَسُن خُلقُ الفتاة)، ومنه صيغة أفْعِل به نحو: (أكرِمْ بأبى بكر أبًا).

فـ(أبًا) تمييز منصوب بالفتحة.

*وأمّا السماعي: فمنه:

(لِلهِ دَرُّه فارسًا)

(يا لَكَ مغوارًا)

(سُبْحَانَهُ خالقًا)

(نَاهِيكَ رجلاً)

(كفى به شهيدًا)

(يا لها أمثالاً صائبةً)[1]

فالكلمات الموضوعة فوق الخط تعرب تمييزًا ومثلها كلّ ما سُمِعَ عن العرب للتعجب.

هـ- يكثر مجيء التمييز بعد فعلى المدح والذم عندما يكون فاعلهما ضميرًا مستترًا، نحو:

(نعم زيدٌ عالمًا)

---

[1] ابن هشام ، شرح شذور الذهب، ص ٢٥٧، التوضيح والتكميل، ٤٩٨/١.

فـ(عالمًا) تمييز لكونه مبينًا جهةِ المدح فى (زيد)

ومنه أيضًا (نعم عالمًا زيدٌ)

فـ(عالمًا) تمييز، والفاعل ضمير مستتر، وأصل التركيب:

(نعم هو عالمًا زيد)

و- وكذلك يكثر مجيء التمييز بعد الفعل (امتلأ) وما فى معناه، نحو:

(امتلأتِ القاعة طلابًا)

(ازدحمت الشوارع ناسًا)[1]

فـ(طلابًا، ناسًا) يعربان تمييزًا ومن النحاة من يجعل هذا القسم محولاً عن الفاعل أيضًا؛ لأن أصله: (ملأ الطلاب القاعة)

(ازدحم الناس فى الشوارع).

رتبة التمييز :

من المجمع عليه أن التمييز من الفضلات، ومن ثم فرتبته التأخير إلاَّ أن النحاة قد جوزوا تقدم التمييز على عامله تارةً (الفعل) وعلى صاحبه (المميز) تارةً أخرى.

١- تقديم التمييز على الفعل:

فالنحاة منقسمون إلى فريقين:

- أولهما: يرى عدم جواز تقديم التمييز على الفعل ولاسيما التمييز المحول عن الفاعل، فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل لم يجوزوا أيضًا تقديم التمييز على الفعل فلا يقال: (شحمًا تفقّأتُ)، (وعرقًا تصببتُ).

لكونه فى الأصل: (تفقأ شحمى، وتصبب عرقى)[2] .

---

[1] د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٢٧٥، ٢٧٦.

[2] ابن جنى، الخصائص، ٣٨٦/٢.

- ثانيهما: يرى جواز تقدم التمييز علـى الفعل المتصـرف ويتزعمه (المبرد)[1] وآخرون فهم يجوزون أن يقال: (شحمًا تنفأتُ ، وعرقًا تصببتُ) قياسًا على تقدم الحال على الفعل، نحو:

(راكبًا جاء زيدٌ)[2] و(قائمًا جاء عمرو).

أما إن كان الفعل جامدًا ، فالجميع متفقون على أن التمييز متأخر عن الفعل.

٢- جواز تقديم التمييز على صاحبه (المميز):

فالجمهور متفق على جواز تقدم التمييز على صاحبه فيفُصَل بين الفعـل والفاعل ولا فرق بين كون صاحبه مرفوعًا ، نحو: (طاب نفسًـا زيـدٌ) فأصلـه: (طاب زيدٌ نفسًا).

أو منصوبًا، نحو: (فجرتْ عيونًـا الأرض)[3] فأصلـه: (فجـرت الأرضَ عيونًا).

إعـرابـــه :

١- الأصل في تمييز الذات (الوزن والكيل والمساحة) أن يكون منصوبًـا إلا أنـه يجوز جره إن لم يضف إلى غيره نحو:

(عندي شبرُ أرضٍ، وقفيزُ بُرٍّ، ومَنوَا عسلٍ وتمرٍ).

٢- أما إذا أضيف الدال على مقدار إلى غير تميز وجب نصب التمييز نحو:

(ما في السماء قدر راحةٍ سحابًا) ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا﴾ آل عمران/٩١.

فـ(سحابًا، وذهبًا)[4] تمييز منصوب بالفتحة.

---

[1] ومعه الكسائي والجرمي والمازني وابن مالك وأبو حيان.

[2] المبرد، المقتضب، ٣٦/٣.

[3] السيوطي، همع الهوامع، ٢٥٢/١، د. عباس حسن، النحو الوافي، ٤٢٥/٢.

[4] شرح ابن عقيل، ٦٦٦/١، التوضيح والتكميل، ٤٩٧/١.

٣- التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل؛ إن كان فاعلاً فى المعنى وجب نصبه نحو: (أنت أعلى منزلاً- وأكثر مالاً) فأصلهما (علا منزلك وكثُر مالك) وإن لم يكن محوُلاً عن الفاعل وجب جره بالإضافة نحو: (زيد أفضل رجلٍ- وهند أفضل امرأةٍ) يعربان مضافًا إليه مجرور بالكسرة[1] وذلك على تقدير أن (أفضل) هنا تعني البعضية فكأن المعنى (زيد بعض الرجال، وهند بعض النساء).

أما إن أضيف (أفعل) إلى غيره، فإنه ينصب حينئذٍ، نحو: (أنت أفضلُ الناس رجلاً).

فـ(رجلاً) تمييز منصوب بالفتحة؛ وذلك لأن (أفضل) لا تضاف إلى مضافين فما بعدها مضاف، والمفضل فيه يعرب تمييزًا.

٤- قد يدخل حرف الجر الزائد على التمييز فيعرب بعلامةٍ مقدرة، نحو: (يالك من حكيم)

فـ(حكيم) تمييز منصوب بالفتحة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ومنه قول البارودى:

فَيَا حُسْنَهَا مِن ليلة غَيْر أنها   تولَّتْ ولَمْ نشعُر لَهَا بذهاب[2]

٥- ويجوز جر التمييز بـ (مِنْ) ؛ إن لم يكن فاعلاً فى المعنى ولا مميزًا للعدد نحو: (عندى شبر من أرض وقفيز من بُرٍّ- ومنوان من عسل وتمر)

ولا يجوز (طاب زيد من نفسٍ) ولا (عندى عشرون من درهم)[3] وذلك لكون الأول تمييز نسبة، والثانى تمييز عدد.

---

[1] التوضيح والتكميل، ٤٩٨/١.

[2] الشاهد فيه: (يالها من ليلة) فـ (ليلة) تمييز مجرور لفظًا منصوب محلاً، ينظر : الكافى، ٦٨٣/٢.

[3] التوضيح والتكميل، ٥٠٠/١.

تنبيــه :

١- إنْ تعدد تمييز المفرد، فالأحسن العطف بين المتعدد، وإن كان التمييز مخلوطًا من شيئين جاز التعدد بعطف وبغيره، تقول :

(عندي رطل زيتًا- عسلاً) أو (زيتًا وعسلاً).

٢- أما تمييز الجملة أو النسبة فلا يجوز تعدده بغير عطف، تقول:

(نما الغلام جسمًا وعقلاً)[1] .

٣- حق الحال الاشتقاق، وحق التمييز الجمود. وقد يعكس فتأتي الحال جامدة نحو: (هذا مالك ذهبًا) والتمييز مشتقًا مثل: (لله دره فارسًا)[2] .

ملحق

تمييز العدد :

١- العددان واحد واثنان :

لا يستعمل العرب هذين العددين فلا يقال : (جاء واحد رجل) ، أو (جاء اثنا رجل)، وإنما يؤخر العدد فيكون وصفًا لما قبله ويذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث، نحو: (اشتريت كتابًا واحدًا)، (سلمت على فتاتين اثنتين) ومنه قوله تعالى﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ البقرة/ ١٦٣.

فـ (واحد) نعت مرفوع بالضمة ومنه أيضًا قوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ النساء/١.

فـ (واحدة) نعت مجرور بالكسرة.

---

[1] التوضيح والتكميل، ٥٠٢/١.

[2] السابق نفسه، ٥٠٢/١ بالحاشية

ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾[1] غافر/١١.

فـ(اثنتين) : نائب عن المفعول المطلق منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى والتقدير (إماتتين اثنتين)

٢- الأعداد من ثلاثة إلى عشرة :

تستعمل هذه الأعداد مخالفة للمعدود، فإن كان المعدود مذكرًا كان العدد مؤنثًا، وإن كان المعدود مؤنثًا كان العدد مذكرًا. ولابد أن يكون المعدود جمعًا مجرورًا[2] نحو: (جاء ثلاثة رجال).

فـ(ثلاثة) فاعل مرفوع بالضمة، (رجال) مضاف إليه مجرور بالكسرة

(رأيت تسع بنات)

فـ(تسع) مفعول به منصوب بالفتحة، (بنات) مضاف إليه مجرور بالكسرة ومنه قوله تعالى ﴿آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ﴾[3] آل عمران/٤١

فـ(ثلاثة) ظرف منصوب بالفتحة، (أيام) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

تنبيه :

نلاحظ أن العدد ثمانية إذا جاء مضافًا بقيت ياؤه، نحو:

(جاء ثمانية رجال).. (رأيت ثماني بنات)

إن كان غير مضاف وكان المقصود معدودًا مذكرًا بقيت ياؤه مع تأنيثه نحو:

(جاء من الرجال ثمانية) و (رأيت من الرجال ثمانية)

أما إن كان غير مضاف وكان المقصود معدودًا مؤنثًا عومل معاملة الاسم المنقوص أي يحذف ياؤه في الرفع والجر، مثل:

---

[1] ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ٤٥٨.

[2] يعرب مضافًا إليه تمييزًا؛ لكون التمييز لابد من أن يكون منصوبًا. ينظر شرح ابن عقيل، ٤٠٥/٢.

[3] شرح شذور الذهب، ص ٤٥٨، الكافي في النحو، ٦٨٣/٢.

(جاءت من البنات ثمان، ومررت بثمان، ورأيت ثمانيًا)[1]

أما العدد عشرة، فيكون متفقًا مع المعدود فى حالة التركيب تذكيرًا وتأنيثًا، فنقول: (جاء أحد عشر رجلاً).

أما فى حالة الإفراد فيخالف المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، نحو:

(هؤلاء عشرة رجالٍ وعشر نسوة).

٣- العددان الحادى عشر والثانى عشر:

يتفق العددان الحادى عشر والثانى عشر مع المعدود تذكيرًا وتأنيثًا[2] ويعرب الأول منهما مبنيًا على فتح الجزئين فى محل رفع أو نصب أو جر. أما الثانى عشر فيعرب صدره إعراب المثنى فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء كما يعرب عجزه مضافًا مبنيًا وما بعدهما يكون تمييزًا مفردًا منصوبًا دائمًا، نحو:

(نجح أحد عشر طالبًا)

فـ(أحد عشر) : فاعل مبنى على فتح الجزئين فى محل رفع

(طالبًا) : تمييز منصوب بالفتحة

(رأيت اثنتى عشر لاعبة)

فـ(اثنتى) : مفعول به منصوب بالياء.

(عشرة): مضاف مبنى على الفتح

(لاعبة): تمييز منصوب بالفتحة

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ يوسف/٤.

وكذلك ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ البقرة/٦٠.

---

[1] د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٤٠٢.

[2] شرح ابن عقيل، ٤٠٨/٢.

فـ(اثنتا) : فاعل مرفوع بالألف.

(عشرة) : مضاف مبنى على الفتح

(عينًا): تمييز منصوب بالفتحة[1]

تنبيه :

إذا تأملنا قوله تعالى ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ الأعراف/١٦٠ لاحظنا أن (أسباط) جاءت جمعًا فنتساءل كيف يكون التمييز جمعًا قلنا أن (أسباطًا) ليست تمييزًا وإنما هى بدل من (اثنتى عشرة) والتمييز محذوف أى (اثنتى عشرة فرقة)[2].

٤- الأعداد من ثلاثةَ عشر إلى تسعة عشر :

فهو مركب من جزئين (ثلاثة إلى تسعة بالإضافة إلى عشرة) الجزء الأول يكون مخالفًا للمعدود كأصله، الجزء الثانى يكون موافقًا لـه ويبنى على فتح الجزئين نحو:

(جاء ثلاثةَ عشرَ رجلاً)

(ثلاثة عشر) : فاعل مبنى على فتح الجزئين فى محل رفع.

(رجلاً): تمييز منصوب بالفتحة.

(رأيت سبعَ عشرةَ متسابقة)

(سبع عشرة): مفعول به مبنى على فتح الجزئين فى محل نصب.

(متسابقة): تمييز منصوب بالفتحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[3] المدثر/٣٠

---

[1] شرح ابن عقيل، ٢/٤١٠.

[2] ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ٤٥٩- ٤٦٠.

[3] السابق نفسه، ص ٤٦٠.

تنبيه :

تركب بضع مع عشرة هذا التركيب أيضًا وتستعمل الاستعمال نفسه نحو: (جاء بضعةَ عشرَ رجلاً)

فـ(بضعةَ عشرَ): فاعل مبنى على فتح الجزئين فى محل رفع.

(رأيت بضعَ عشرةَ بنتًا)

فـ(بضعَ عشرة): مفعول به مبنى على فتح الجزئين فى محل نصب[1]

٥- ألفاظ العقود:

من المعروف أن العِقْدَ عشر سنوات وألفاظ العقود تلزم حالة واحدة تذكيرًا وتأنيثًا مع المعدود، وتعرب إعراب جمع المذكر؛ لأنها ملحقة به

نقول: (جاء عشرون رجلاً)

(عشرون): فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر.

(رجلاً): تمييز منصوب بالفتحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[2] الأعراف/ ١٤٢.

فـ(ثلاثين): مفعول به ثان منصوب بالياء

(ليلة): تمييز منصوب بالفتحة.

(بعشر): جار ومجرور متعلق بـ (أتم).

(أربعين): مفعول به منصوب بالياء أو ظرف زمان منصوب بالياء.

(ليلة): تمييز منصوب بالفتحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾[3] الحاقة/٣٢

---

[1] د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٤٠٦.

[2] شرح شذور الذهب، ص ٤٥٩، التطبيق النحوى، ص ٤٠٦.

[3] شرح ابن عقيل، ٢/٤١١.

تنبيــه :

يركب بضع ونيِّف مع ألفاظ العقـود فـي تركيـب عطفـي، فـ(بضع) يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث، أما (نيِّف) فيلزم التذكير، نقول:

(جاء بضعة وعشرون رجلاً)

فـ(بضعة): فاعل مرفوع بالضمة.

(عشرون): معطوف مرفوع بالواو

(رأيت بضعًا وأربعين بنتًا)

فـ(بضعًا): مفعول به منصوب بالفتحة.

(أربعين): معطوف منصوب بالياء.

أما (نيِّف) فنقول: (جاء ثلاثون ونيف)

فـ(نيف): معطوف مرفوع بالضمة

(رأيت ثلاثين ونيفًا)

فـ(نيفًا): معطوف منصوب بالفتحة.

(مررت بثلاثين ونيفٍ)

(نيفٍ): معطوف مجرور بالكسرة.

٦- العددان مائة وألف :

هذه الأعداد لا تتغير مع معدودها فتلزم حالة واحدة وما بعدها يكـون مفردًا مجرورًا غالبًا ويعرب مضافًا.

(جاء مائة رجل)

فـ(مائة): فاعل مرفوع بالضمة.

(رجل): مضاف إليه مجرور بالكسرة

(مررت بمائة بنتٍ)

فـ(مائة): اسم مجرور وعلامة الجر الكسرة.

(بنتٍ): مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وقَلَّ مجيء المعدود جمعًا بعد (المائة) ومنه قراءة حمزة والكسائي لقوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ﴾ الكهف/ ٢٥.

فجعلوا (سِنِينَ) تمييز وهذا يفسد المعنى والصواب أن (سِنِينَ) بدل من (ثلاث مائة) أو بيان له[1].

تنبيه :

١- إن كان هذا العدد مذكورًا مع عدد آخر بالعطف ، فالمعدود يتبع العدد الأخير دائمًا.

(جاء مائة وخمسة وعشرون رجلاً).

فـ(رجلاً): تمييز منصوب بالفتحة؛ لأنها جاءت بعد عشرين

أما إن قلنا (جاء خمسة وعشرون ومائة رجل).

فـ(رجل): مضاف إليه مجرور بالكسرة؛ لأنه جاء بعد مائة.

٢- الأعداد المعطوفة تصح قراءتها من اليسار إلى اليمين . ومن اليمين إلى اليسار فمثلاً في الأعداد ١٩٢٤- ٢٨٤٣- ٥٠٤٠٤ تقرأها:

في المدينة ألفٌ وتسعمائةٌ وأربعةٌ وعشرون رجلاً.

أو في المدينة أربعةٌ وعشرون وتسعمائةٌ وألفُ رجلٍ.

في المكتبة ألفٌ وثمانمائةٌ وثلاثٌ وأربعون كتاب.

أو في المكتبة ثلاثةٌ وأربعون وثمانمائةٌ وألفُ كتاب.

---

[1] شرح ابن عقيل، ٢/٤٠٧.

فى المنطقة خمسون ألفًا وأربعمائة وأربع عاملاتٍ.

أو فى المنطقة أربع وأربعمائة وخمسون ألف بنت[1]

تأخيـر العـدد :

إن تأخر العدد عن المعدود جاز فيه التذكير والتأنيث (والأفضـل اتبـاع أحكامه السابقة)[2] فنقول:

-جاء رجالٌ ثلاثةٌ أو ثلاث.

-رأيت بناتٍ ستًا أو ستة.

-جاء رجالٌ أربعة عشر أو أربع عشرة.

-رأيت بناتٍ أربع عشرة أو أربعة عشر.

تعريف العدد :

١ -إن كان العدد مضافًا جاز لك ثلاثة أوجه:

أ- إدخال (ال) على المضاف إليه وحده، وهذا هو الأفضل.

مثل (جاء ثلاثةُ الرجالِ)، (جاءت ثلاثة البناتِ)

ب- إدخال (ال) على العدد والمضاف إليه معًا:

مثل (جاء الثلاثةُ الرجالِ)، (جاءت الثلاثةُ البناتِ)

جـ- إدخال (ال) على العدد دون المضاف إليه وهذا أقلها.

مثل (جاء الثلاثةُ رجالٍ)، (جاءت الثلاثةُ بناتٍ)

٢- إن كان العدد مركبًا فالأفضل إدخال (ال) على الجزء الأول فقط.

مثل (جاء الثلاثة عَشرَ رجلاً)، (جاءت الثلاث عشرةَ بنتًا).

---

[1] د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٤١٠.

[2] السابق نفسه.

٣- إن كان العدد من ألفاظ العقود دخلت عليه (ال)

مثل (جاء العشرون رجلاً)، (رأيت العشرين بنتًا).

٤- في حالة العطف مع ألفاظ العقود تدخل (ال) على المعطوف والمعطوف عليه، مثل: (جاء الثلاثة والعشرون رجلاً)، (رأيت الستَّ والثلاثين بنتًا)[1]

صوغ العدد على وزن فاعل :

يجوز اشتقاق صيغة "فاعل" من العدد، ليستعمل - في الأغلب- صفة، ويتوافق مع موصوفه تذكيرًا أو تأنيثًا كما يلي:

أ- العدد من ١ : ١٠

مثل: (جاء رجل واحد). (رأيت رجلاً واحدًا).

(الكتاب الخامس، والفصل السابع)

(جاءت بنت خامسة). (رأيت بنتًا سادسة)

ب- تستعمل صيغة (فاعل) من العدد للدلالة على أنه جزء من أعداد معينة

مثل: (زيد رابع أربعة)

(فاطمة سادسة ست)

ومعنى هذا أن (زيدًا) واحد من أربعة، وأن فاطمة (واحدة) من ست، وتلاحظ أن العدد الواقع مضافًا إليه عاد إلى حكمه الأول؛ فهو مؤنث مع المذكر، مذكر مع المؤنث.

---

[1] د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص ٤١٢، ٤١٣.

جـ- وقد يستعمل للدلالة على أنه زاد العدد الذى قبله واحدًا[1]، مثل:

(زيد خامس أربعة). أى أن زيدًا هو الذى أكمل الأربعة أى أنه ترتيبه الخامس.

(فاطمة سادسة خمسٍ).

د- العدد المركب، يصاغ اسم الفاعل من الجزء الأول بشرط توافق الجزئين مع المعدود لأنه صفة ، مع البناء على فتح الجزئين.

مثل: (جاء الرجل الثالثَ عشرَ)

(رأيت البنت السادسةَ عشرةَ)

(مررت بالرجل التاسعَ عشرَ)

هـ- ألفاظ العقود لا يصاغ منها اسم فاعل ولكنها تُعطف على عدد مصوغ منه:

مثل: (الرجل الواحد والعشرون، أو الحادى والعشرون)

(البنت الواحدة والعشرون، أو الحادية والعشرون)

(الرجل التاسع والثلاثون، أو البنت التاسعة والخمسون)

و- العدد من الكلمات المبهمة ولا يعرف إعرابها إلا من معدودها، مثل:

(جاء ثلاثة رجال)

فـ(ثلاثة): فاعل مرفوع بالضمة.

(قرأت ثلاث ساعات)

فـ(ثلاث): ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة.

(قرأت ثلاثَ قراءات).

فـ(ثلاث): مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة[1]

---

[1] شرح ابن عقيل، ٢/٤١٤: ٤١٦، د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٤١٣، ٤١٤.

[1] د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص ٤١٤- ٤١٥.

كنايات العدد :

١- كم :

وتأتى للدلالة على عدد مبهم، ويكون تمييزها مفردًا منصوبًا فإن كانت استفهامية نقول (كم كتابًا قرأتَ؟)

فـ(كم): اسم مبنى على السكون فى محل نصب.

(كتابًا) : تمييز منصوب بالفتحة.

-وقد يُجر تمييزها؛ وذلك على تقدير وجود حرف جر تالٍ لـ(كم)[1] نحو:

(بكم درهم اشتريت هذا؟)

والتقدير (بكم من درهم) وحينئذٍ يُعرب اسمًا مجرورًا.

- وقد ترد دالةً على الكثرة فيكون تمييزها جمعًا أو مفردًا مجرورًا نحو:

(كم غِلمَانٍ ملكتُ)، (وكم درهمٍ أنفقتُ)

والمعنى: (كثيرًا من الغلمان ملكت، وكثيرًا من الدراهم أنفقت).

تنبيه :

* تعرب (كم) بقسميها الخبرية والاستفهامية اسمًا مبنيًا على السكون فى محل رفع أو نصب أو جر، فإذا دخل عليها جار أو مضاف كانت فى محل جر، نحو: (بكم قرشٍ اشتريت هذا؟)

(فوق كم مدينة مرت بك الطائرة؟)

* وإن كُنى بها عن زمان أو مكان أو مصدر نحو: (كم يومًا صمت؟)، (وكم ميلاً مشيت؟)، (وكم زيارة زرت؟) نصبت على الظرفية أو المصدرية للفعل الواقع بعدها.

---

[1] شرح ابن عقيل، ٢/ ٤٢١، شرح شذور الذهب، ص ٢٥٥، ٢٥٦.

* وترفع على الابتداء وما بعدها يقع خبرًا لها إن كُنى بها عن ذات ووليها اسم نحو: (كم طالب متفوق). أو وليها فعل لازم أو متعدٍ لواحد نحو:

(كم رجلاً جاء)، (كم محتاج ساعدته).

* وتكون فى محل نصب مفعول إن كانت معمولاً لفعل متعدٍ لمفعولين نحو:

(كم درهم بذلت للسائل) وأصل الكلام: (بذلت كم درهم للسائل)

* وقد تقع معمولاً لناسخ يعمل فيما قبله مثل (كان وظن) دون (إنَّ) نحو:

(كم كان مالك)[1]

٢- كذا:

وتستعمل (كذا) كناية عن عدد مبهم فى حالة الإفراد ويأتى تمييزها مفردًا منصوبًا نحو:

(ملكت كذا عبْدًا)

فـ (عبدًا): تمييز منصوب بالفتحة وقد تَرد مركبة نحو:

(ملكت كذا كذا عبدًا)

ويقال إنها تكنى عن العدد من الحادى عشر إلى التاسع عشر.

فإن جاءت معطوفة نحو: (ملكتُ كذا وكذا عبدًا). قيل إنها حينئذٍ تُكَنَّى عن العدد من الحادى والعشرين إلى التاسع والتسعين[2].

وقد تأتى كناية عن غير العدد كالحديث عن قول أو شىء فُعِل ومنه الحديث: (يقال للعبد يوم القيامة): "أتذكر يوم كذا أو كذا ، فعلت فيه كذا أو كذا؟"[3]

---

[1] التوضيح والتكميل ، لشرح ابن عقيل، ٣٦١/٢.

[2] شرح ابن عقيل ٤٢٢/٢، والكافى فى النحو، ٦٨٨/٢، ٦٨٩.

[3] التوضيح والتكميل، ٣٦٢/٢.

٣- بضع :

ويُكنَى بها عن عـدد مبهـم لا يقـل عـن ثلاثـة ولا يزيـد علـى تسـعة، ويأخذ حكم هذه الأعداد فى التذكير والتأنيث مثل:

(جاء بضعةُ رجالٍ) ، (رأيت بضع بناتٍ)[1]

* ويمكن تركيبها مع العشرة فنقول: (جاء بضعةُ عشرَ رجلاً).

(رأيت بضعَ عشرةَ فتاةً)

ويعرب (بضع عشرة) مبنيًا على فتح الجزئين فى محلٍ رفع أو نصب أو جر.

* كمَا قد يُعَطف على ألفاظ العقود فنقول:

(جاء بضعةٌ وعشرون رجلاً)، (رأيت بضعًا وعشرين بنتًا).

٤- نَيِّف:

ويُكَنى بها عن الأعداد (١: ٩)، ويَلْزَم الإفراد والتذكير دائمًا فنقـول: (جاء ثلاثون ونيّف رجلاً)

فـ(نيف) معطوف على (ثلاثون) مرفوع بالضمة.

(رأيت ثلاثين ونيفًا)

(سلمت على ثلاثين ونيفٍ)[1]

٥- كأيٍّ:

ويُكَنَى بها عـن عـدد مبهـم، ويكـون تمييزهـا مجـرورًا بـ (مِن) علـى الأغلـب كمـا فـى قولـه تعـالى ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ آل عمران/١٤٦

---

[1] التطبيق النحوى ص٤٠٣، ص ٤٠٦، ٤٠٨.

[2] السابق نفسه، ص ٤٠٨.

فـ(نبى) : اسم مجرور بـ(من)، ولا يُضاف لكـون التنويـن فـى (كـأىٍّ) يمنع الإضافة[1] .

رتبة كنايات العدد :

(كم) لها صدر الكلام: استفهامية كانت أو خبرية فلا تقول: (ضربت كم رجلاً) ولا (ملكتَ كم غلمانٍ) وكذلك (كأى) بخلاف (كـذا)، نحو: (ملكتُ كذا درهمًا)؛ فـ (كذا) مفعول به وذلك لعمل الفعل فيه[2] .

تطبيقات

١ – قوله تعالى:

﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ يوسف/٧٨.

(قالوا): فعل ماض مبنى على الضم ، (الواو) ضمير مبنى فى محل رفع فاعل.

(يا) : حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

(أيها): (أى): منادى مبنى على الضم فى محل نصب، (والهاء) حرف تنبيه مبنى لا محل له من الإعراب.

(العزيز): نعت أو بدل مرفوع بالضمة الظاهرة.

(إن) : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(له): جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (إن) مقدم فى محل رفع.

(أبا): اسم (إن) منصوب بالفتحة.

(شيخًا): نعت منصوب بالفتحة.

(كبيرًا): نعت ثان منصوب بالفتحة.

---

[1] د. عبد العزيز السكرى، التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ٢/٣٦٠ والمغنى فى النحو، ٢/٦٨.

[2] التوضيح والتكميل، ٢/٣٦١.

(فخذ): (الفاء) حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(خذ) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)

(أحدنا): مفعول به منصوب بالفتحة، و(نا) فى محل جر مضاف إليه.

(مكانه): حال منصوب بالفتحة وهو مضاف و (الهاء) مضاف إليه والجملة فى محل نصب مقول القول.

٢- قوله تعالى: ﴿وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾ الإسراء/٣٧.

(ولا): (الواو) حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(لا) حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

(تمش): فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل مستتر تقديره (أنت).

(فى الأرض): جار ومجرور متعلق بـ (تمش)

(مرحا): حال منصوب بالفتحة وصاحبه الضمير المستتر فى (تمشى)

(إنك): (إن) حرف توكيد ونصب ، و(الكاف) فى محل نصب اسم (إن)

(لن): حرف نصب مبنى على السكون لا محل له.

(تخرق): فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)

(الأرض): مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة تفسيرية لما قبلها.

(ولن): (الواو) حرف عطف

(ولن تبلغ الجبال) معطوفة على (لن تخرق الأرض) وتعرب إعرابها

(طولاً): تمييز منصوب بالفتحة، أو مفعول مطلق أو حال.

٣- قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ المعارج/٤

(تعرج) : فعل مضارع مرفوع بالضمة.

(الملائكة): فاعل مرفوع بالضمة.

(والروح): معطوف على الملائكة مرفوع بالضمة

(إليه): جار ومجرور متعلق بـ (تعرج).

(في يوم): جار ومجرور متعلق بـ(تعرج).

(كان): فعل ماض ناسخ مبنى على الفتح.

(مقداره): اسم كان مرفوع بالضمة وهو مضاف و(الهاء) فى محل جر مضاف إليه.

(خمسين): خبر كان منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر.

(ألف): تمييز منصوب بالفتحة.

(سنة): مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة (كان مقداره) فى محل جر نعت لـ(يوم).

٤- قال صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لرجلٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ)

(لا): حرف نفي مبنى على السكون.

(يحل) : فعل مضارع مرفوع بالضمة.

(لرجل): جار ومجرور متعلق بـ (يحل).

(أن): حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له.

(يهجر): فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والمصدر من أن والفعل فى محل رفع فاعل والتقدير (لا يحل هجره)

(أخاه): مفعول به منصوب بالألف وهو مضاف، و (الهاء) فى محل جر مضاف إليه.

(فوق): ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو متعلق بـ (يهجر)

(ثلاث): مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(ليالٍ): مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة للثقل.

تدريبات

أعرب ما يأتي:

* قوله تعالى:

١-﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ الزلزلة/٧،٨.

٢-﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ مريم/٤.

٣-﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ النمل/٤٨.

٤-﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ يوسف/٤٣.

٥-﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ الأنعام/٨٠.

٦-﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى﴾ الكهف/ ٨٨.

* قال الأخطل

شمسُ العداوةِ حتى يُستقادَ به ... وأعظمُ الناس أحلامًا إذا قَدرُوا

* قال البارودى:

كالورد خدًا، والبنفسج طُرَّةً ... والغصنِ قدًّا، والغزالةِ مقلتا

* قال البارودى:

وكفى بالمشيب وهو أخو الحز ... م دليلاً إلى طريق الصواب

الفصل الرابع

ما ينوب مناب الفعل في العمل

أولاً : اسم الفاعل

تعريفه :

هو الوصف الدال على الفعل والفاعل، نحو: "قاتلٌ" فهي تعني القتل ومن قام به، ويشتق من الثلاثي فيكون على وزن "فاعل" نحو: "ضارب"، "سارق"، "وناجح"... إلخ.

كما يشتق من الرباعي فيأتي من المضارع بعد إبدال ياء المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر مطلقًا، نحو: (مُكرِم، مُخرِج، مُلاكِم، مُستفيد، ومستعين)[1].

شروط إعماله :

١- يعمل في حالتين:

أولهما: إن كان معرفًا بـ(أل) فهو يعمل مطلقًا سواءً أكان للمضي أم للحال أم للاستقبال، نحو:

هذا الضاربُ زيدًا أمس، أو الآن، أو غدًا[2].

وإنما عَمِل لشبهه بالفعل المضارع في الحركات والسكنات لفظًا ومعنًى، ومن ثَمَّ فـ(ضارب) بمعنى يضرب.

ثانيهما: إن كان نكرة وجب فيه شرطان هما:

(أ) أن يكون دالاً على الحال والاستقبال دون المضي، فيقال:

زيدٌ ضاربٌ عمرًا الآن، أو غدًا .

---

(1) الكافي في النحو، ٢/٥٦٦.

(2) شرح ابن عقيل، ٢/١٠٦، ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ٣٨٥.

ولا يجوز: زيدٌ ضارب عمرًا أمس، فـ(عمرو) هنا يجـر بالإضافة إلى (ضـارب) خلافًا للكسائي وهشام وابن مضاء مستشهدين علـى صحـة مذهبهـم بإعمـال اسم الفاعل الدال على المضى بقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ الكهف/١٨. فـ(ذراعيه) مفعول به لاسم الفـاعل (باسـط) حيـث أُوِّل بـالفعل (بسـط)، والمحققون يؤولـون ذلـك علـى حكاية الحـال وليس علـى المضـى، مستدلين بأن صيغة اسم الفاعل جاءت بعد (واو) الحـال؛ ومـن ثـم يستحسـن تأويلها بالمضارع، كما أنها عطفت على جملة سابقة جاء فعلها مضارعًا وهى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾[1] الكهف / ١٧.

(ب) أن يكون معتمدًا على واحدٍ مما يلى:

* استفهام، نحو: أضاربٌ زيدٌ عمرًا؟

فـ(زيدٌ) فاعل، (عمـرًا) مفعـول والعـامل فيهمـا اسـم الفـاعل المعتمـد علـى الاستفهام.

* نفى، نحو: ما ضاربٌ زيدٌ عمرًا.
* مبتدأ أو ما فى معناه فالمبتدأ نحو: "زيدٌ ضاربٌ أبوهُ عَمْرًا" وأمَّا ما فى معنـى المبتدأ فيشمل اسم الناسخ نحو: (كان زيدٌ ضاربًا عمـرًا) و(إن زيـدًا ضـاربٌ عمرًا) ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ الطـلاق/٣. و(ظننـتُ زيـدًا ضاربًا عمرًا) و(أعلمتُ زيدًا عمرًا ضاربًا بكرًا)[2].
* موصوف، نحو: مررتُ برجلٍ ضاربٍ أبوهُ عمرًا[3].
* نداء، نحو: يا جامعًا أمرَهُ. أى : يا من يجمع أمرَهُ.

---

[1] الشيخ محمد محيى الدين فى تعليقه على شذور الذهب، ص ٣٨٧، وأوضح المسالك ٣/١٨١، ١٨٢.

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ٢/١٠٧

[3] ابن هشام، أوضح المسالك، ٣/١٨٢.

والمؤيدون لهذا النوع يجعلون (يا) نائبة عن الفعل (ادعو)؛ ومن ثم فهى تعمل عمله[1]، أما المعارضون فيرون أن (ياء) من الأحرف المختصة بالأسماء؛ ومن ثم فهى لا تُحمل على الفعل فى العمل[2].

* الحال، نحو: خرج الطفلُ مصاحبًا أمَّه.

فـ(مصاحبًا) حال منصوب بالفتحة، و(أمه) مفعول به؛ والفاعل مستتر تقديره (هو) ومنه أيضًا: حضرتُ إلى الجامعة راكبًا سيارتى. أى: وأنا أركب سيارتى[3].

تنبيه :

لا فرق بين كون الوصف مذكورًا أو مقدرًا، فكلاهما يعمل فيما بعده فيرفع فاعلاً وينصب مفعولاً، نحو: مُهينٌ زيدٌ عمرًا أم مكرُمهُ.

والتقدير: أمُهين.

ومنه قوله تعالى: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ النحل/٦٩.

والتقدير: صنفٌ مختلفٌ ألوانه[4].

معمولات اسم الفاعل :

١- يعمل اسم الفاعل عمل الفعل؛ فإذا كان مشتقًا من فعل لازم رفع اسم الفاعل فاعلاً فقط، نحو: أنتَ امرؤٌ ظاهرٌ إيمانهُ.

فـ(إيمان) فاعل والعامل فيه اسم الفاعل (ظاهر)

والتقدير: أنت امرؤٌ يظهر إيمانه.

---

[1] د. صبرى إبراهيم السيد، الكافى فى النحو، ٥٦٨/٢.

[2] أوضح المسالك، ١٨٤/٣.

[3] الكافى فى النحو، ٥٦٨/٢.

[4] ابن هشام، أوضح المسالك ١٨٢/٣، شرح ابن عقيل، ١٠٨/٢، ١٠٩.

ومنه: إنه القمرُ الساطع نورُه.

والتقدير: يسطع نورُه

فـ(نور) فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف و(الهاء) في محل جر مضاف إليه.

٢- أما إن كان اسم الفاعل مشتقًا من فعلٍ متعدٍ؛ فإنه يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً، نحو: لستُ بالجاحد فضلكم.

فـ(فضل) مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) والعامل فيهما اسم الفاعل (جاحد).

ومنه: أنا الشاكرُ نعمتَك. أي: أشكرُ نعمتَك[1].

ومنه قول الشاعر:

ما راعَ الخِلّانَ ذِمَّةَ ناكِثٍ   بَلْ مَنْ وَفَى يَجِدُ الخَلِيلَ خَلِيلاً[2]

٣- يجوز في اسم الفاعل العامل إضافته إلى ما يليه من مفعول، ونصبه له، نحو: هذا ضاربُ زيدٍ أو زيدًا.

أما إن كان اسم الفاعل من فعل متعدٍ لمفعولين وأُضيف إلى الأول منهما، وجب نصب الثاني نحو: (هذا معطِي زيدٍ دِرْهمًا، ومعطي درهمٍ زيدًا)[3]، أما إذ فُصِل بين اسم الفاعل العامل ومعموله بالظرف كما في (زيدٌ ضاربٌ اليومَ بكرًا). أو بالجار والمجرور، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[4] البقرة/٣٠ فإنه يجب النصب؛ وعلى ذلك فـ(بكرًا) منصوب بـ(ضارب) وكذلك (خليفةً) منصوب بـ(جاعل).

---

[1] الكافي في النحو، ٢/٥٦٧.

[2] الشاهد فيه (ما راعِ الخلّانَ ذِمّةَ ناكثٍ) فأعمل (راعٍ) فرفع (الخلان) فاعلاً و(ذمة ناكثٍ) مفعولاً؛ وذلك لكون اسم الفاعل هنا معتمد على نفي، ينظر شرح شذور الذهب، ص٢٨٩.

[3] شرح ابن عقيل، ٢/١١٨.

[4] ابن هشام، أوضح المسالك، ٣/١٩٣.

٤- يجوز في تابع اسم الفاعل المجرور بالإضافة: الجر، والنصب، نحو (هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو وعمرًا).

فـ(عمرو) معطوف مجرور على (زيدٍ) لفظًا، أو مفعول به منصوب على إضمار فعل محذوف تقديره "يضرب عمرًا"، وهناك من نصبه مراعاة لمحلِّ المعطوف عليه. ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس:

الوَاهِبُ المِائَةَ الهِجَانَ وَعَبْدِهَا عُوذًا تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا[1]

٥- أما إن كان الوصف غير عامل فلا يجوز العطف على متبوعه؛ ومن ثم نُصِب (عمرو) بفعل محذوف في قولك: (وضارب زيدٍ وعمرًا) والتقدير: وضرب عمرًا، وعدم الإعمال هنا لكون (ضارب) دال على المضي، وهناك من يؤوله على حكاية الحال فيُعمل اسم الفاعل (ضارب) في معموله (زيد) ومتبوعه (عمرو) فينصبان.

تنبيه :

ولابد من المطابقة بين اسم الفاعل والفاعل تذكيرًا وتأنيثًا؛ لكونه محمولاً عليه في إعماله، ولنتأمل الأمثلة التالية.

- هؤلاء أناسٌ غائبةٌ عقولُهم.
- أيها الناسُ المختلفةُ أهواؤهم.
- أنتِ امرأةٌ ظاهرٌ إيمانُها.

فإن كان الفاعل مذكرًا جاء اسم الفاعل على وجه التذكير، وإن كان الفاعل مؤنثًا، جاء اسم الفاعل على وجه التأنيث[2].

---

[1] الشاهد و (عبدِه) – (عبدَه) فجرٌ بالعطف على اللفظ ونصب عطفًا على المحل ينظر شرح ابن عقيل ١١٩/٢.

[2] الكافي في النحو، ٥٦٩/٢.

المثنى والجمع من اسم الفاعل :

يصاغ من اسم الفاعل المثنى نحو (الضاربان والضاربتان والضاربتين)، والجمع نحو: (الضاربين: الضُرَّاب، الضوارب، الضاربات)، فحكمها حكم المفرد فى العمل وسائر ما تقدم ذكره من الشروط نحو: (هذان الضاربان زيدًا، هؤلاء القاتلون بكرًا)[1].

فـ(زيدًا) و(بكرًا) مفعولان لاسم الفاعل (ضاربان) فى الأول، (قاتلون) فى الثانى، وهكذا فى جميع الصيغ.

ومنه قول العجاج:

أوالفًا مكةَ من وَرق الحِمَى[2].

فـ(أوالف) جمع (آلف) وقد عمل النصب فى (مكة)، وهذا الإعمال جائز عند جمهور النحاة، ومما جاء منه فى القرآن قوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب/٣٥.

فـ(الذاكرين) جمع (ذاكر) وهو اسم فاعل قد جُمع جمعًا مذكرًا وعمل النصب فى لفظ الجلالة.

وكذلك قوله تعالى: (هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ) الزمر/ ٣٨.

فـ(كاشفات) جمع مؤنث سالم لـ(كاشفة) وقد عَمِلَ عمل الفعل ونصب (ضره) على المفعولية.

---

(١) شرح ابن عقيل، ١١٦/٢.

(٢) الشاهد فيه (أوالِفَ مكة) فقد أعمل (أوالف) وهى اسم فاعل فى نصب (مكة). ينظر السابق نفسه ١١٧/٢.

ومنه أيضًا: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ﴾[1] القمر/٧.

فـ(خشع) جمع تكسير لـ(خاشعة)، وقد عمل فرفع (أبصارهم) والتقدير: تخشع أبصارهم.

رتبة اسم الفاعل :

١- يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه، نحو : "عليًا أنا مصاحبٌ".

٢- أما إن كان معرفًا بـ(أل) فيلزم الصدارة، نحو: "هذا الضاربُ زيدًا" أو معرف بالإضافة، نحو: (هذا كتابُ معلّمِ الأدبَ). أو مسبوق بحرف جر غير زائد، نحو: (ذهب محمد بمؤدب أحمد).

على حين إن كان حرف الجر زائدًا جاز تقدم المعمول على الوصف نحو: "ليس محمد خليلاً بمكرم"[2].

تطبيقات

١- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ﴾ الأنفال/٥٣

ذلك: (ذا) اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، (اللام): حرف دال على البعد مبنى على الكسر لا محل له.

(الكاف) حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

بأنَّ: (الباء) حرف جر، و(أنَّ) حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له

الله: لفظ الجلالة اسم (أنَّ) منصوب بالفتحة.

---

[1] ابن هشام، أوضح المسالك، ١٨٩/٣.

[2] السابق، ١٩٥/٣.

لَـم: حرف نفي وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له.

يَكُ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وحذفت النـون تخفيفًـا والـواو لالتقاء الساكنين.

مغيرًا: خبر (يك) منصوب بالفتحة واسمها ضمير مستتر. والجملـة مـن (لم يـك مغيرًا) في محـل رفـع خـبر (أنَّ). وجملـة (أنَّ الله) ومـا بعدهـا فـي تـأويل مصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (ذلك).

نعمة: مفعول به لاسم الفاعل (مغيرًا) والتقدير: يُغير نعمةً.

أنعمها: (أنعم) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل مستتر، و(الهـاء) فـى محـل نصب مفعول به، والجملة فى محل نصب نعت لـ (نعمة).

على قوم: جار ومجرور متعلق بـ(أنعم).

٢- قوله تعالى: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ القلم/٤٣.

خاشعة: حال منصوب بالفتحة.

أبصارهم: (أبصار) فاعل مرفـوع بالضمـة، والعـامل فيـه (خاشـعة) والتقديـر: تخشع أبصارهم.

هم: ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه.

ترهقهم: (ترهق) فعل مضارع مرفوع بالضمة. وللما

(هم) ضمير متصل مبنى فى محل نصب مفعول به مقدم.

ذلـةٌ: فاعل مرفوع بالضمة.

٣- قول الأعشى ميمون بن قيس:

كَنَاطِحٍ صَخْـرةً يَـوْمًا ليوهِنَها   فَلَمْ يَضِرْهَا، وأَوْهى قَرْنَهُ الوَعِلُ

كناطح: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، وقيل صفة لموصوف محذوف تقديره: كـ(وعلٍ) .

صخرة: مفعول به منصوب بالفتحة، والفاعل مستتر والعامل فيها (ناطح) .

يومًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو متعلق بـ(ناطح) .

ليوهنها: (اللام) لام التعليل حرف مبنى على الكسر لا محل له .

(يوهن) فعل مضارع منصوب بـ(أن) المضمرة وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا و(الهاء) في محل نصب مفعول به.

فلم: (الفاء) فصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل له.

(لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له.

يضرها: (يضر) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل مستتر جوازًا.و (الهاء) فى محل نصب مفعول به.

وأوهى: (الواو) حرف عطف.

(أوهى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر.

قرنه: مفعول به منصوب بالفتحة.

(والهاء) فى محل جر مضاف إليه.

الوعل: فاعل مرفوع بالضمة.

تدريبات

أعرب ما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ النحل/٦٩.

٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ الطلاق/٣.

٣- قال المتنبي:

إنما اللومُ على حاسِبِها ... ظُلمةً من بَعْدِ ما يُبْصِرُها

٤- قال زهير:

الحاملُ العبءَ الثقيلَ عن الـ ... جانـي بغيرِ يـدٍ ولا شكرِ

٥- وقال عدى بن الرعلاء

إنما الميّتُ من يعيشُ شقيًا ... كاسفًا بالُه قليلَ الرجاءِ

ثانياً : صيغ المبالغة

تعريفها:

هي صيغ معينة تصاغ للدلالة على المبالغة والكثرة من اسم الفاعل، ولا تشتق إلا من الثلاثي على الأغلب[1]، وهي : (فعَّال، مِفعال، فعول، فعيل، فَعِلْ) وهي تعمل عمل الفعل المضارع كاسم الفاعل[2]. فمثال (فعَّال) نحو (كذّاب)، (سرَّاق)، (علاَّم)، ومثال مفعال نحو: (مِطْعان، (مِهْذار)، (مِعْطاء)، ومثال فعول نحو: (شكور)، (غفور)، (أكول)... إلخ.

ومثال فعيل نحو : (عليم)، (قدير)، (سميع)...... إلخ .

ومثال فَعِل نحو: (حَذِر)، (فَطِن)، (لَبِقْ)...... إلخ.

وشذ مجيء صيغ المبالغة على غير الأوزان السابقة، نحو : (الفاروق، الصدِّيق قدّيس، سِكّير، نُوَمَة، هُمَزَة، لُمَزَة، مسكين، ومِعْطير)[3].

شروط إعمالها :

تعمل صيغ المبالغة عمل الفعل كاسم الفاعل مطلقًا إن كانت معرفة بـ(أل).

أما إن كانت نكرة عملت في الحال والاستقبال بالإضافة إلى اعتمادها على استفهام، نفي، مبتدأ، موصوف، حال، بالإضافة إلى النداء[4].

---

(1) وقد سُمِعَ صِيَغٌ للمبالغة من غير الثلاثي نحو "درَّاك" من "أدرك" و "سئار" من "أسأر"، "معطاء" من "أعطى"، "مِهْوان" من "أهان"، "نذير" من "أنذر" [illegible] من "أزهق" ينظر شرح شذور الذهب، ص٣٩٢.

(2) شرح ابن عقيل، ١/٢٠ .

(3) الكافي في النحو وتطبيقاته، ٢/٧٢٥.

(4) ينظر تفصيل هذه الشروط في إعمال إسم الفاعل، ص ٢٠٧.

أمثلة إعمال (فعَّال) نحو: "أما العَسَلَ فأنا شرَّاب".

ومنه قول ملاخ بن حناب:

أخـا الحـربِ لبَّاسًا إليها جلالَهـا ... ليـس بولاَّجِ الخوالِفِ أعقـلا[1]

●ومن إعمال (مِفْعَال) قول بعض العرب (إنه لمنحارٌ بوائكهـا) فـ(بوائكهـا) منصوب على المفعولية وعامله صيغة المبالغة (منحار) والمعنى أنه كثير الذبح لسمان البهائم.

●ومن إعمال (فعول) قول أبي طالب بن عبد المطلب في رثاء أمية بن المغيرة المخزومي:

ضَروبٌ بنصل السيفِ سُوقَ سِمَانِها ... إذا عَدِمـوا زادًا فإنك عاقـرُ[2]

وإعمال هذه الثلاثة كثير، ومن ثم فقد اتفق عليه جميع البصريين.

●أمـا إعمـال (فعيـل) فمنـه قـول بعضهـم: (إن الله سميعٌ دعـاءَ مَـن دَعـاه) فـ(دعاء) مفعول والعامل فيه (سميع).

●أما إعمال (فَعِلْ) فنحو قول أبي يحيى اللاحق:

حَــذِرٌ أمــورًا لا تضيــرُ وآمِــنٌ ... ما لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِـن الأقْـدارِ[3]

---

[1] الشاهد (لبَّاسًا) إليها جلالها، فقد نصب (جلالها) على المفعولية والعامل فيه (لبَّاس) ينظر شرح ابن عقيل ١١٢/٢.

[2] الشاهد فيه (ضروب بنصل السيف سوقَ) فنصب (سوقَ) والعامل صيغة المبالغة (ضروب) ينظر شرح شذور الذهب ص ٣٩٣.

[3] الشاهد فيه (حذر أمورًا) فنصب (أمورًا) بـ(حَذِرٌ) وهي صيغة مبالغة على زنة (فَعِلْ). ينظر شرح ابن عقيل ١١٤/٢.

تنبيــه :

إعمال صيغتي (فعيـل، فَعِلْ) قليـل عنـد الكوفيـين ومـا جـاء بعدهمـا منصوب فهو على إضمار فعل محذوف[1].

تثنية صيغ المبالغة وجمعها :

تعمل صيغ المبالغة المثنى منها والجمع عمل المفرد كاسم الفـاعل قياسًـا على إعمال الفعل ومن ذلك قول زيد الخيل :

أَتَانِي أَنَّهُـمْ مَزِقُـونَ عِرْضِـي ... جِحَاشُ الكِرْمِلَيْنَ لَهَا فَدِيدُ[2]

فـ(مزقون) جمع (مَزِقَ) وهي صيغة مبالغة على وزن (فَعِل)

ومنه قول طرفة بن العبد :

ثُـمَّ زادُوا أَنَّهُم فِـي قَوْمِهِـمْ ... غُفُـرٌ ذَنْبَهُم غَيْرُ فُخُـرْ[3]

فـ(غُفُر) جمع لصيغة المبالغة (غفور) وإعماله هنا جائز عند الجمهور.

تطبيقات

١- قول القائل: "يا أكالاً اللحم لا تسرف فيه".

يـا :حرف نداء مبني لا محل له.

أكالاً: منادى منصوب بالفتحة لأنه مضاف.

اللحم: مفعول به، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره (أنت) والعامل فيهما (أكّال)؛ لاعتماده على منادى.

---

[1] شرح شذور الذهب، ص ٣٩٥.

[2] الشاهد فيه "مزقون عرضي" حيث نصب "عرضي" بصيغة المبالغة "مَزِقُونَ" المجموعة جمعًا مذكرًا. ينظر السابق ص ٣٩٤.

[3] الشاهد فيه (غفر ذنوبهم) فهو جمع (غفور) وقد عمل النصب في (ذنوبهم) ينظر أوضح المسالك، ١٩١/٣.

لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له.

تسرف: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

فيه: جار ومجرور متعلق بـ(تسرف) .

٢- قول القائل: "أرى فارسًا . مطعانًا العدو".

أرى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل مستتر تقديره (أنا) .

فارسًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

مطعانًا: نعت منصوب بالفتحة، وقد عمل عمل الفعل فيما بعده والتقدير: يطعن العدو.

العدو: مفعول به منصوب بالفتحة، والفاعل مستتر جوازًا تقديره (هو) .

٣- قال عنترة بن شداد:

الشَّاتِمِيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا وَالنَّاذِرِيْن إذَا لم أَلْقِهما دَمِي

الشاتمي: نعت منصوب بالياء لأنه مثنى وهو مضاف.

عرضى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة للمناسبة، و(الياء) فى محل جر مضاف إليه.

ولم: (الواو) للحال.

(لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له.

أشتمهما: (اشتم) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا).

(هما) ضمير متصل مبنى فى محل نصب مفعول به، والجملة فى محل نصب حال.

والناذرين: (الواو) حرف عطف

(الناذرين): معطوف على (الشاتمى) منصوب بالياء

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه فى محل نصب

لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له.

ألقهما: (ألق) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الألف والفاعل مستتر تقديره (أنا).

(هما) فى محل نصب مفعول به.

دمي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة للمناسبة، والعامل فيه (ناذرين) وهو مضاف، و(الياء) فى محل جر مضاف إليه.

تدريبات

أعرب ما يأتي:

١- قال ابن شهيد الأندلسى:

فيا لهفَ قلبى آهِ ذابت حشاشتى ... مضى شيخُنا الدَّفاعُ عنا النوائبَا

٢- قول الشاعر:

أىّ الناس إلا مـن رأى مثل رأيـه ... خوارج ترَّاكين قصـدَ المخـارجِ

٣- قول القائل:

- أمهذارٌ أخوك؟
- يعيش الأبُ حمَّالاً همومَ أسرته .
- كان القائدُ هيوجًا عساكره للحرب

ثالثًا : اسم المفعول

تعريفه :

هو اسم دَلَّ على حدثٍ ومن وقع عليه الحدث، ويصاغ من الثلاثى وغيره[1].

ويعنى به أن اسم المفعول يدل على الفعل ومن وقع عليه.

فـ(مقتول) دلت على حدث القتل ومن وقع عليه القتل، وكذلك (مضروب) و(مأخوذ) و(ملعون)... إلخ.

ويصاغ من الثلاثى على زنة (مفعول) كما جاء فى الأمثلة السابقة.

أما غير الثلاثى فيأتى من الفعل المضارع مع إبدال (ياء) المضارعة (ميمًا) مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو:

أخرج	يخرج	مُخرَج
انطلق	ينطلق	مُنطلَق
استخرج	يستخرج	مُستخرَج

إعماله :

١- يعمل اسم المفعول عمل فعله المبنى للمجهول فيرفع المفعول على النيابة وإن كان مصاغًا من فعل متعدٍ لمفعولين رفع الأول بالنيابة ونصب الثانى على المفعولية، نحو: زيدٌ مُعطىً أبوهُ دِرْهَمًا.

فـ(أبوه) نائب فاعل لـ(معطى) وكان فى الأصل مفعوله الأول و(درهمًا) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

---

[1] ابن هشام، أوضح المسالك، ٣/١٩٦، وشرح شذور الذهب، ص٣٩٦.

والمعنى: "زيدٌ يُعطَى أباهُ درهمًا"[1].

٢- أما إن صيغ من الفعل اللازم فيكون نائب الفاعل فيه هو (الظرف)

نحو: الأسئلةُ مُتناقشٌ حولَها

فـ(حولها) ظرف فى محل رفع نائب فاعل، والعامل فيه اسم المفعول (متناقش).

أو الجار والمجرور، نحو: الجائزةُ متنافسٌ عليها[2]

فـ(عليها) جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل فى محل رفع والعامل فيه (متناقش).

أو المصدر، نحو: ما مُحْتَفَلٌ احتفالٌ مناسب.

فـ(احتفال) نائب فاعل والعامل فيه (محتفل) اسم المفعول، وقد عمل لاعتماده على نفى.

شروطه :

يشترط لإعمال اسم المفعول عمل الفعل المبنى للمجهول ما اشترط سابقًا فى إعمال اسم الفاعل وصيغ المبالغة من كونه يعمل إن كان معرفًا بـ(أل) مطلقًا، فإن كان نكرة عمل فى الحال والاستقبال مع اعتماده على (نفى، استفهام، مبتدأ، حال، موصوف، بالإضافة إلى النداء).

وإليك الأمثلة:

* فمثال المعتمد على نفى، نحو :

ما منقولٌ الخبر

والتقدير: ما نُقِل الخبرُ

فـ(الخبر) نائب فاعل والعامل فيه (منقول) والذى سوغ إعماله اعتمادُه على نفى.

---

[1] ابن هشام، أوضح المسالك، ٢/١٩٦.

[2] د. صبرى السيد، الكافى فى النحو، ٢/٥٨٥.

* ومثال المعتمد على الاستفهام، نحو :

أمحبوبٌ أخوك ؟

فـ(أخوك) نائب فاعل مرفوع بالواو والعامل فيه اسم المفعول (محبوب)

* ومثال المعتمد على مبتدأ، نحو

الطالبُ مشتتةٌ أفكارُه[1].

فـ(أفكاره) نائب فاعل لاسم المفعول (مشتتة)، وقد عمل لاعتماده على مبتدأ.

ومنه قولهم: (كان الفضاءُ مجهولةً أسراره).

فـ(أسراره) نائب فاعل والعامل اسم المفعول (مجهول).

وكذلك قولهم: (إنّ الرجلَ مُوَسَّعٌ عليه رزقُه) فـ(رزقه) نائب فاعل لاسم المفعول (موسع).

* أما مثال المعتمد على الحال، فنحو:

خرج من عندي مَصُونةً كرامتُه.

فـ(كرامته) نائب فاعل و(مصونة) حال وهو العامل في رفع نائب الفاعل.

والتقدير: تصان كرامته.

* أما مثال المعتمد على موصوف، فنحو:

درستُ على الشيخ المفهوم شرحُه.

فـ(شرحه) نائب فاعل لاسم المفعول (مفهوم) وقد عمل هنا لكونه معرفًا بـ(أل).

* أما مثال المعتمد على النداء، فنحو: يا محتفلاً به أقبل. فـ(به) جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل، والعامل فيه (محتفلاً)، وقد عمل لاعتماده على النداء[2].

---

[1] د. صبرى إبراهيم السيد، الكافى فى النحو، ٥٨٦/٢.

[2] السابق نفسه.

تنبيـــه :

يلاحظ المطابقة بين نائب الفاعل واسم المفعول؛ لكونه حُمِلَ على فعله في العمل؛ ومن ثم الْتُزِمَت المطابقة في التذكير والتأنيث بينهما.

الفرق بين اسمى المفعول والفاعل :

١- يجوز في اسم المفعول أن يضاف إلى ما كان مرفوعًا به، نحو:

(زيدٌ مضروبٌ عَبْدُهُ) فيصير (زيدٌ مضروب العبدِ).

فـ(العبدِ) تعرب مضافًا إليه بعدما كانت نائب فاعل في المثال الأول.

وكذلك قولهم: (الورعُ محمودٌ مقاصدُهُ) فصارت بعد إضافتها (الورع محمود المقاصدِ)[1].

٢- أما اسم الفاعل المصاغ من فعل لازم فيجوز إضافته إلى مرفوعه؛ وذلك بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير راجع للموصوف ونصب الاسم على التشبيه، نحو (ضامر البطن وطاهر النفس)، فإن كان لفعلٍ متعدٍ لمفعولين امتنع إضافته بإجماع، فإن كان متعدٍ لمفعول واحد فالأكثر منع إضافته لمرفوعه[2].

وإن كان ابن مالك يجوزه عند أمن اللبس مستشهدًا عليه بقول الشاعر:

ما الرَّاحِمُ القلبِ ظلاَّمًا وإنْ ظُلِمَا   ولا الكريمُ بمنَّاعٍ وإنْ حُرِمَا[3]

---

[1] شرح ابن عقيل، ١٢٢/٢، أوضح المسالك ١٩٦/٣.

[2] الشيخ محمد محيى الدين في تأليفه على شرح ابن عقيل ١٢٢/٢ بالحاشية

[3] الشاهد فيه (الرَّاحِمُ القلبِ) فقد جوز إضافة اسم الفاعل المصاغ من فعل متعد لمفعول واحد إلى مرفوعه، ينظر أوضح المسالك ١٩٧/٣ بالحاشية.

تطبيقات

١- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾ هود/١٠٣

ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ،

(اللام): حرف بُعد مبنى على الكسر لا محل له،

(الكاف) : حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له .

يوم: خبر مرفوع بالضمة.

مجموع: نعت مرفوع بالضمة

له: جار ومجرور متعلق بـ(مجموع)

الناس: نائب فاعل مرفوع بالضمة، والعامل فيه (مجموع)

٢- قال زُهير بن أبى سُلمَى

والمـرء مـا عاش ممـدودٌ له أملُ   لا ينتهى العمر حتى ينتهى الأثرُ

(الواو): حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له.

(المرء): مبتدأ مرفوع بالضمة.

(ما) : حرف نفى ومصدرى غير عامل.

(عاش): فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة اعتراضية لا محل لها.

(ممدود) :خبر مرفوع بالضمة وهو اسم مفعول يعمل عمل فعله.

(له): جار ومجرور متعلق بـ(ممدود)

(أمل): نائب فاعل مرفوع بالضمة والعامل فيه (ممدود)

(لا): حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

(ينتهى): فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل.

(العمر): فاعل مرفوع بالضمة

(حتى) حرف غاية مبنى على السكون لا محل له

(ينتهى): فعل مضارع منصوب بـ(أنْ) المضمرة بعد (حتى) وعلامة نصبه الفتحة

الأثر: فاعل مرفوع بالضمة.

تدريبات

إعربَ ما يأتى :

١- قوله تعالى : ﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ هود/١٠٣

٢- قال بشار :

ومـا ذنـبٌ مقـدورٌ عليـه شـقاؤُهُ ومن الحُبِّ عند اللّه فى سَابقِ الكُتُبِ

٣- قال حافظ إبراهيم :

مـا الاشـتراكيةُ المنشـودُ جانبُها بين الـوَرَى غيرَ مَبْنَى مِنْ مَبَانِيهـا

٤- قال أب يوصى ابنه :

(فكم من مسلوبٍ دينُه، ومنزوعٍ مُلْكُه، ومَهْتُوكٍ سترُه، ومقصرمٍ ظَهْرُهُ فى ذلك اليوم وأنت فى عافية).

رابعًا : المصدر واسم المصدر

أولاً: المصدر:

تعريفه:

المصدر هو اسم دال على حدث مجرد من الزمان الجارى على الفعل (كالضرب والإكرام)[1].

شروط إعماله:

لكى يعمل المصدر عمل فعله لابد من توافر ثمانية شروط هى:

١- أن يحل محل المصدر (ما) والفعل فى الماضى، أو (أن) والفعل فى المضارع نحو: (أعجبنى ضربك زيدًا) والمعنى : (من أن تضرب زيدًا) وكذلك : (يعجبنى ضربك زيدًا الآن) والتقدير : (ما ضربت زيدًا الآن).

فـ(ما) مصدرية كالتى فى قوله تعالى: ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾ التوبة/٢٥[2]

فإذا قلت: (ضربًا زيدًا) فإن (زيدًا) ليس معمولاً للمصدر وإنما هو معمول الفعل المحذوف؛ لكونه يحل محله الفعل دون (أن) أو (ما)

٢- ألا يكون مصغرًا، نحو : (أعجبنى ضُرَيبك زيدًا)[3]

وقاس بعضهم عليه المصدر المجموع؛ لكونه مباين للفعل، وأجازه بعضهم مستشهدًا عليه بقول الأشجعى:

وَعَدْتَ وكانَ الخُلْفُ مِنكَ سَجِيَّةً   مَوَاعيدَ عُرقُوبٍ أخَاه بيثْرِبَ[4]

---

[1] ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى ص ٢٦٠

[2] السابق نفسه.

[3] ابن هشام، أوضح المسالك ١٧٢/٣.

[4] الشاهد فيه: (مواعيد عرقوب أخاه) فـ(مواعيد) عمل الرفع فى (عرقوب) والنصب فى (أخاه) وهو جمع: ينظر قطر الندى ص ٢٦١.

فـ(مواعيد) مصدر ميمى للفعل (وعد) وهو يعمل هنا عمـل فعلـه؛ بـالرغم من كونه مجموعًا.

٣- ألا يكون مضمرًا نحو : (ضربى زيدًا حسنٌ وهو عمرًا قبيح) لأنه ليس فيـه لفظ الفعل

وكذلك : (حب والدى عظيم وهو أمى أعظـم) فـلا يجـوز نصـب (أمـى) بـ(هو) لكونه ضميرًا.

٤- أن يكون محدودًا فلا تقـول : (أعجبنـى ضربتـك زيـدًا) بمعنى ألا يكـون المصدر مختومًا بالتاء الدالة على الوحدة أى: المرة

فلا يجوز : (سُررتُ بضربتك الفائزة)

أما إن كانت (التاء) من بنية الكلمة فلا تمنع، فنقول: (رحمتك الفقراء دليـل على حسن خلقك)[1].

٥- ألا يكون موصوفًا قبل العمل، نحو : (أعجبنى ضربك الشـديد زيـدًا، فـإذا أُخِّرَ جاز كما فى قول الشاعر:

إن وَجْدِى بِكَ الشــديد أَرَانِــى   عَاذِرًا فيكَ مَـنْ عَـهِدْتُ عَذُولاً[2]

٦- ألا يكون محذوفًا ولذلك اعتُرِضَ على تقدير مصـدرٍ محـذوف فـى نحـو: (مالكَ وزيدًا) والتقدير : (مالك وملابسة زيدًا)

وكذلـك ابتدائـى (بسـم الله الرحمـن الرحيـم) فالجـار والمجـرور متعلـق بـ(ابتدائى).

٧- ألا يكون مفصولاً عن معموله ولهـذا ردوا على من قـال فـى (يـوم تبلـى السرائر) الطارق/٩ إنه معمول لـ(رَجْعِهِ) لأنه قد فُصِل بينهما بالخبر.

---

[1] أوضح المسالك ١٧٢/٣.

[2] الشاهد فيه: (وجدى بك شديد) فقد أعمل المصدر (وجد) بـالرغم مـن كونـه موصوفًـا، والـذى أجـاز إعماله تأخر الوصف وتقدم الجار والمجرور المتعلق بالمصدر ينظر السابق نفسه ص ٢٦٤.

٨- ألا يكون مؤخرًا عنه، فلا يجوز (أعجبني زيدًا ضربك) وأجازه السهيلي مستشهدًا عليه بقوله تعالى: ﴿لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾ الكهف/١٠٨

وقولهم: (اللهم اجعل لنا من أمرنا فرجًا ومخرجًا)[١].

أقسام المصدر العامل :

ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- المضاف:

وإعماله أكثر من غيره وهو ضربان:

أ- المضاف إلى فاعله كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ البقرة/٢٥١ والتقدير : (أن يدفع الله الناس)، فـ(الله) فاعل المصدر (دفع)، والناس مفعوله ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾[٢] النساء/١٦١

ب- مضاف إلى مفعوله:

كحديث الرسول (ص) (وحج البيت مَن استطاع إليه سبيلا). والتقدير : أن يحج البيت، فـ(البيت) مفعول (حج) والفاعل ضمير مستتر. ومنه قول الشاعر: عمرو بن معد يكرب:

أعَاذِلَ، إنما أفْنَى شَبَابَى إجابتى الصرِّيخ إلى المُنادِى[٣]

ومنه قولهم: (لا يسأم الإنسان من دعاءِ الخير).

فـ(الخير) مفعول لـ(دعاء) والفاعل مستتر، والتقدير : دعاءه الخير.

---

[١] قطر الندى ص ٢٦٦، أوضح المسالك، ١٧٢/٣.

[٢] قطر الندى ص ٢٦٧.

[٣] الشاهد فيه (إجابتى الصريخ) فقد أضاف المصدر (إجابة) إلى مفعوله (الصريخ) والفاعل مستتر . ينظر شرح شذور الذهب، ص ٤١٢.

٢- المنون :

وإعماله قياسي لشبهه بالفعل لكونــه نكـرة ومـن أمثلـة إعمالـه قولهـم (واجب علينا تشجيع كل مجتهد) والتقدير: أن يشجع فكل مفعـول (تشـجيع) والفاعل مستتر.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْـغَبَةٍ يَتِيمًـا ذَا مَقْرَبَـةٍ﴾[1] البلد/١٤،١٥.

فـ(إطعامٌ) مصدر عَمِلَ عمل فعله "أطعم" ؛ لكونه منونًا.

٣- المعرف بـ(أل):

وإعماله أقل من سابقيه نحو: أخوك كثير الإتقـان عملَه،والمعنـى : أن يتقن فـ(عمله) مفعول المصدر (الإتقان) والفاعل مستتر؛

ومنه كذلك : الخائفُ كثير التجنبِ الناسَ والمعنى: أن يتجنب الناس

ومنه قول الشاعر:

ضعيــفُ النُّكَايـــة أعْــدَاءَهُ   يَخالُ الفِرارَ يُراخِي الأجَلْ[2]

حكم تابع المصدر :

من المعروف أن المصدر عنـد إعمالـه يضـاف لما بعـده مـن الفـاعل أو المفعول فيكون الفاعل مجرورًا لفظًا مرفوعًا محلاً، والمفعول مجرورًا لفظًا منصوبًا محلاً، فإذا أُتبع معمول المصدر جُرَّ التابع بالعطف على اللفـظ، أو يُحمـلُ علـى المحل وهذا رأى الكوفيين، على حين منعه (سيبويه) وآخرون مكتفـين بـالعطف على المحل دون اللفظ مستشهدين بقول، لبيد بن أبي ربيعة:

---

[1] الكافي في النحو ، ٢/٥٩٢، ٥٩٣

[2] الشاهد فيه (ضعيف النكاية أعداءه) فقد نصب (أعداء) بالمصدر (النكاية) والفاعل مستتر، ينظر شرح شذور الذهب ص ٤١٤، وأوضح المسالك، ١٧٣/٣

حَتىَّ تَهْجُر في الرَّواح وهَاجَها   طَلَبَ المُعقب حَقَّـهُ المظلُـومُ[1]

فـ(المعقب) فاعل المصدر (طلبَ) ونعته (المظلوم) مرفوع حملاً على المحل.

ثانيًا: اسم المصدر :

تعريفه :

هو كالمصدر في معناه؛ من حيث دلالته على الحدث المجرد[2]

أقسامه :

وهو قسمان:

١- علم (جنس) : كـ(فَجَارِ)، و(حَمَادِ) للفجرة والحمدة

٢- اسم حدث من الثلاثي

نحو: (اغْتَسَلَ غُسلاً)، و(توضأ وضوءًا)[3]؛ والذى دل على أنهما اسما مصدر كونهما ينقصان في حروفهما عن الفعل الذى اشتق منه، فـ(اغتسل) مصدره (اغتسال) و(توضأ) مصدره (توضّؤ) فلما قيل غسل ووضوء عُلمَ أنهما اسما مصدر.

إعماله :

١- إن كان اسم المصدر علمًا لم يعمل اتفاقًا؛ لأن الأعلام لا تعمل، إذ لا دلالة لها على الحدث الذى يقتضى معمولا، وذلك نحو: (يسار)، علم (لليسر)، و(فجار) علم جنس (للفجور)، وفعله (أفجر) لا (فجر). وهو لا يضاف ولا يقبل (أل) ولا يقع موقع الفعل، ولا يوصف.

---

(١) الشاهد فيه (طلب المعقب حقه المظلوم) فرفع (المظلومُ) بتبعية المعقب لكونه في الأصل فاعلاً ، ينظر: أوضح المسالك، ٣/١٧٩.

(٢) ابن هشام، أوضح المسالك، ٣/١٧٠ بالحاشية.

(٣) السابق، ٣/١٧٠.

٢- وإن كان اسم المصدر من غير العلم عمل بالشروط التى يعمل بها المصدر وإعماله قياسى إلاَّ أنه قليل. ولا يُسمع منه إلاَّ مضافًا، لأن النصب من خواص الأسماء، فهو يبعد شبه المصدر من الفعل.

ومنه قول الشاعر:

قالوا: كلامك هندًا وهى مصغية يشفيك، قلت. صحيح ذاك لو كانا[1]

فـ(كلام) اسم مصدر من الفعل (كلَّم)، لكون مصدره (تكليم) وقد عمل اسم المصدر عمل المصدر فرفع فاعلاً ونصب مفعولاً فى حمله على الفعل.

تطبيقات

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ البقرة/٥٤.

إنكم: (إنَّ) حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(كم) ضمير متصل فى محل نصب اسم (إنَّ)

ظلمتم: فعل ماض مبنى على السكون، و(تم) فى محل رفع فاعل والجملة فى محل رفع خبر (إنَّ).

أنفسكم: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(كم) فى محل جر مضاف إليه.

باتخاذكم: (باتخاذ) جار ومجرور متعلق بـ(ظلم)، و(كم) فى محل رفع فاعل للمصدر (اتخاذ)

العجل: مفعول به منصوب والعامل فيه (اتخاذ)

---

[1] الشاهد فيه (كلامك هندًا) فـ(هند) نصب باسم المصدر (كلام) والكاف (فاعل) فى محل رفع، ينظر أوضح المسالك، ١٧٦/٣ بالحاشية.

٢- قال الشاعر: عُمير بن شُيَيْم المعروف بالقطامى:

أكفرًا بعدَ ردِّ الموتِ عنى وبعد عَطَائِكَ المائَةَ الرِّتاعَا

أكفرًا: (الهمزة) حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(كفرًا) مفعول مطلق لفعلٍ محذوف منصوب بالفتحة،والتقدير: أتُكفر كفرًا.

بعد: ظرف زمان منصوب بالفتحة.

رد: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الموت: مضاف لفظًا منصوب محلاً لكونه مفعول المصدر.

عنى: جار ومجرور متعلق بـ(رد).

وبعد: معطوف على (بعد) الأولى وتعرب إعرابها.

عطائك: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، و(الكاف) فى محل جر لفظًا مرفوع محلاً ؛ لكونه فاعل اسم المصدر (عطاء).

المائة: مفعول به منصوب لاسم المصدر (عطاء)،

(الرتاعا): نعت منصوب بالفتحة.

٣- قال الشاعر، المغيرة بن عبد الله :

أفنى تِلاَدِى وما جمعّتُ مِنْ نَشَبٍ قَـرْعُ الْقَواقِيزِ أفْـوَاهُ الأباريق

أفنى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر.

تلادى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة للمناسبة، و(الياء) فى محل جر مضاف إليه.

وما: (الواو): حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له، (ما) اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب.

جمعت: فعل ماض مبنى على السكون، و(التاء) فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره (جمعته)

من نشبٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (ما الموصولة)

قرع: فاعل للفعل (أفنى) وهو مصدر عامل.

القواقيز: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله

أفواه: فاعل المصدر مرفوع وهو مضاف.

الأباريق: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

تدريبات

أعرب ما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ إبراهيم/ ٤٠.

٢- وقوله تعالى: ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ النساء/ ١٦١.

٣- قال خليل مطران:

لَكِنَّ خَفْضَ الأَكْثَرِينَ جَنَاحَهُم ... رَفَعَ المُلُوكَ وَسَوَّدَ الأَبْطَالَا

٤- وقال البحترى:

وَلَوْلَا تَلَافِيكَ الخِلَافَةَ لانْبَرَتْ ... لَهَا هِمَمُ الغَادِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

٥- قال ابن زيدون:

وَنَهْجُكَ سُبُلَ الرُّشْدِ فِي قَمْعِ مَنْ غَوَى ... وَعَدْلُكَ فى اسْتِئْصَالِ مَنْ جَارَ وَاعْتَدَى

٦- وقال أبو تمام:

طَالَ إِنْكَارِي البَيَاضَ وَإِنْ عُمِّرْ ... تُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنَ السَّوَادِ

خامساً : الصفة المشبهة

تعريفها:

هي اسم مصوغ من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على صاحب الحدث على وجه الثبوت[1]. نحو: "حَسَن، وظَرِيف، وطَاهِر، وضَامِر"

فإذا قلنا: (مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوَجْهِ)، فليس فيها دلالة التفضيل وإنما المراد إثبات الحُسْن لوجه الرجل على وجه اللزوم دون التجدد والحدوث.

وإنما سميت هذه الصفة مشبهةً لكونها لا تنصب في الأصل لأنها مأخوذة من فعلٍ قاصر لكونها لم يُقصد بها الحدوث؛ فهي مباينة للفعل، لكنها لما أشبهت اسم الفاعل، أُعْطِيَتْ حكمَه في العمل:

- والصفة المشبهة تعمل النصب أو الجر في معمولها، نحو: زيدٌ حسنٌ وجهَهُ ووجهِهِ[2]؛ لكونه في الأصل فاعل الصفة المشبهة، والتقدير : حَسُنَ وجْهُهُ. فلما أُريد المبالغة في تعميم الحُسْن على (زيد) كله قيل (حَسُنَ وجهَه) بإضمار الفاعل، لمنع إضافة الشيء إلى نفسه، وقد يُجر بالإضافة إلى الصفة المشبهة ولا تنصب الصفة المشبهة إلا اسمًا واحدًا لشبهها باسم الفاعل المتعدى لواحد.

صيغها :

فالصفة المشبهة تصاغ من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على صفة ثابتة في الفعل، ومن ثم فلها صيغ قياسية هي:

(فَعِلَ وفَعُلَ)

---

[1] أوضح المسالك ، ٢١٨/٣- قطر الندى ، ص ٢٧٧- ٢٧٨.

[2] ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ٣٩٦.

١ـ أما (فَعِلَ) فتصاغ الصفة المشبهة منها على النحو التالى:

(أ) فَعِلٌ :

ويغلب فى الأفعال الدالة على حزن أو فرح ومؤنثه (فَعِلَةٌ)

ومن أمثلته :

فَرِحَ	فَرِحٌ	فَرِحَةٌ
شَبِعَ	شَبِعٌ	شَبِعَةٌ
نَضِرَ.	نَضِرٌ	نَضِرَةٌ

(ب) أَفْعَلُ:

ويغلب فى الأفعال الدالة على عيب أو حِلْية أو لون ومؤنثه (فَعلاْءُ)

ومن أمثلته:

عَوِرَ	أَعْوَرُ	عَوْراءُ
حَوِرَ	أَحْوَرُ	حَوْرَاءُ
حَمِرَ	أَحْمَرُ	حَمْرَاءُ

(ج) فَعْلاَن:

ويغلب فى الأفعال الدالة على الخلو والامتلاء. ومؤنثه (فعْلى)

ومن أمثلته:

عَطِشَ	عَطْشَانُ	عَطْشَى
رَوِىَ	رَيَّانُ	رِيَّا
غَضِبَ	غَضْبَانُ	غَضْبَى [١]

---

[١] د. صبرى إبراهيم السيد، الكافى فى النحو، ٢/٥٧٧، ٥٧٨، د. عبده الراجحى، التطبيق الصرفى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥، ص٧٧.

٢ـ أما إن كانت من باب (فَعُلَ) فيغلب أن تأتي على الأوزان الآتية:

(أ) فُعْلٌ :

ومن أمثلته

صَلُبَ	صُلْبٌ	صُلْبَةٌ
حَرُرَ	حُرٌّ	حُرَّةٌ

(ب) فُعُلٌ :

ومن أمثلته:

جَنُبَ	جُنُبٌ	جُنُبَةٌ

(ج) فَعَلٌ :

ومن أمثلته :

بَطُلَ	بَطَلٌ	بَطَلَةٌ
حَسُنَ	حَسَنٌ	حَسَنَةٌ

(د) فَعْلٌ :

ومن أمثلته :

شَهُمَ	شَهْمٌ	شَهْمَةٌ
ضَخُمَ	ضَخْمٌ	ضَخْمَةٌ

(هـ) فِعْلٌ :

ومن أمثلته :

رَخُوَ	رِخْوٌ	رِخْوَةٌ
مَلُحَ	مِلْحٌ	مِلْحَةٌ[1]

---

[1] الكافي في النحو، ٢/٥٧٨، التطبيق الصرفي، ٧٧، ٧٨.

(و) فَعَالٌ :

ومن أمثلته :

جَبُنَ	جَبَانٌ	جَبَانَةٌ
حَصُنَ	حَصَانٌ	حَصَانَةٌ

(ز) فُعَالٌ :

ومن أمثلته:

شَجُعَ	شُجَاعٌ	شُجَاعَةٌ

(ح) فعيلٌ :

ومن أمثلته:

كَرُمَ	كَرِيمٌ	كَرِيمَةٌ
نَبُلَ	نَبِيلٌ	نبيلةٌ
لَؤُمَ	لَئِيمٌ	لَئِيمَةٌ

(ط) فَعُولٌ :

ومن أمثلته:

وَقُرَ	وَقُورٌ	وَقُورَةٌ[1]

تنبيــه :

وإن جاءت كلمة ثلاثية بمعنى (فاعل) ولم تكن على وزنـه فهـي صفـة مشبهة، كقولك:

ضَيِّقٌ، سَيِّد، هَيِّن، جَيِّد، ومَيِّت

---

[1] الكافى فى النحو، ٢/٥٧٩.، التطبيق الصرفى، ٧٨.

إعمالـها :

١- لما كانت الصفة المشبهة مصاغةً من الفعل الثلاثى اللازم كان حقها أن تكتفى بمرفوعها ولا تتعدى إلى منصوب، ولكن لشبهها باسم الفاعل[1] عملت عمله فتعدت إلى مفعول فنصبته على التشبيه بالمفعول به.

٢- ويشترط في إعمال الصفة المشبهة النصب فى المفعول به الشروط نفسها التى اشترطت فى إعمال اسم الفاعل؛ فهى تعمل معرفةً بـ(أل) مطلقًا، فإن كانت نكرة عملت بشرط الاعتماد على : (استفهام، نفى، مبتدأ، موصوف، حَال بالإضافة إلى المنادى)

ومن ذلك قولهم: أعجبنى الجواد الأشهب لونُه

فـ(لونه) فاعل الصفة المشبهة (الأشهب)

والتقدير: الذى شَهُبَ لونه

ومنه الفيلُ ضخمٌ جسمُه. والتقدير: ضخم جسمُه

ومنه زرتُ المسجدَ الفسيحةَ ساحتُه[2]

والتقدير: الذى فسحت ساحته.

فـ(ساحته) فاعل الصفة المشبهة (الفسيح)؛ لكونها محمولةً على اسم الفاعل فى العمل.

---

(١) ووجه الشبه بينها وبين اسم الفاعل: أنها تدل على الحدث وصاحبه مثله، وأنها تقبل التثنية والجمع والتذكير والتأنيث غالبًا فتقول : (حَسَنٌ، وحَسَنَةٌ، وحَسَنَان وحَسَنَتَان، وحَسَنُون، وحَسَنَات) كما تقول فى اسم الفاعل (ضارب، وضاربة، وضاربان ، وضاربتان، وضاربون، وضاربات). ينظر أوضح المسالك، ٢١٨/٣ بالحاشية، وقطر الندى، ص ٢٧٨.

(٢) الكافى فى النحو، ٥٧٩/٢.

حكم معمول الصفة المشبهة :

لإعراب معمول الصفة المشبهة ثلاثة أحكام:

١- الرفع على الفاعلية فى، نحو:

مررت برجلٍ حسن الوجه

وذلك لكونها على تقدير: الذى حَسُنَ وَجْهُهُ.

فـ(الوجه) فاعل الصفة المشبهة (حسن). وهذا متفق عليه، ومنهم من رفع (وجهُهُ) على البدلية من الضمير المستتر فى الصفة المشبهة وهذا مذهب (الفارسى) مستدلاً عليه بقوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ﴾ ص/٥٠. فـ(الأبواب) بدل بعض من كل مرفوع من الضمير المستتر فى (مفتحة)[1].

٢- الجر على الإضافة، نحو:

مررت برجلٍ جميلِ الوجهِ، وبامرأة أنيقة الثيابِ،

فـ(الوجه) و(الثياب) يُعرب كلٌ منهما مضافًا إليه.

٣- والنصب على الشبه بالمفعول به إن كان معرفةً، نحو:

رأيتُ رجلاً عظيمًا مكانتَهُ

هذا رجلٌ حسنٌ وجهَهُ

أما إن كان معمولها نكرة نصب على التمييز، نحو:

هذا طفلٌ جميلٌ وجهًا[2]

هذا رجلٌ ضخمٌ جسمًا

---

[1] ابن هشام، قطر الندى ص ٢٨٠

[2] أوضح المسالك، ٢٢٢/٣، الكافى فى النحو، ٥٨٠/٢.

ما تختص به الصفة المشبهة :

١- الصفة المشبهة لا تكون إلا للحال؛ لكونها دالة على الثبوت، أما اسم الفاعل فللحال والمضى والاستقبال.

٢- معمول الصفة المشبهة يكون سببًا أى متصلاً بها عن طريق الضمير، نحو:

زيدٌ حسنٌ وجههُ

أو بنيابة (أل) عن الضمير، نحو: زيدٌ حَسَنُ الوجه

أو يكون مقدرًا معه ضمير الموصوف كـ(مررتُ برجلٍ حَسَنٍ وجهًا)

والتقدير: وَجْهًا منه.

أما اسم الفاعل فقد يكون معموله سببيًا فيه، فنقول:

مررتُ برجلٍ ضاربٍ أخاه

وقد يكون أجنبيًا نحو: زيدٌ ضاربٌ عَمْرًا.

٣- لا يجوز تقدم معمول الصفة المشبهة فى، نحو:

زيدٌ وجههُ حسنٌ

على حين يجوز ذلك فى اسم الفاعل، فنقول:

زيدٌ غُلامَهُ ضَارِبٌ

٤- يجوز فى مرفوع الصفة المشبهة النصب والجرُّ ولا يجوز فى مرفوع اسم الفاعل إلا الرفع[1]

تنبيه :

لابد من المطابقة تذكيرًا وتأنيثًا بين الفاعل والصفة المشبهة ولا يلزم ذلك فى الصفة المشبهة مع ما قبلها بالرغم من إعرابها نعتًا لما قبلها إلا أنها

---

[1] شرح شذور الذهب، ٢٩٧، ٣٩٨، وقطر الندى، ص ٢٧٩.

نعت سببى لا يتطابق فيه مع منعوته فى التذكير والتأنيث،

نحو: هذه فتاة جميلٌ خلقها

فـ(جميل) مذكر وكذلك (الخلق) بالرغم من أن المنعوت مؤنثًا.

ومنه أيضًا: هذه المرأةُ أنيقٌ رداؤُها

تطبيقات

١ - قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ ص/٤٩، ٥٠.

الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب

إنَّ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب

للمتقين: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (إنَّ) مقدم

لَحُسْنَ: (اللام) مزحلقة، (حُسْنَ) اسم إنَّ منصوب بالفتحة وهو مضاف

مآب: مضاف إليه مجرور بالكسرة

جنات عدن: عطف بيان على (حسن) منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة، و(عدن) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

مفتحةً: حال منصوب بالفتحة.

لهم: جار ومجرور متعلق بـ(مفتحة) لما فيها من معنى الفعل وفاعلها ضمير مستتر تقديره (مفتحة هى).

الأبواب: بدل من الضمير فى (مفتحة) مرفوع بالضمة.

٢- قال الشاعر:

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سُلَّمُهْ إذَا ارتَقَى فِيه الذِى لا يَعْلمهْ

الشعرُ: مبتدأ مرفوع بالضمة

صعبٌ: خبر مرفوع بالضمة

وطويلٌ: معطوف على (صعب) مرفوع بالضمة وهو صفة مشبهة يعمل عمل اسم الفاعل.

سُلَّمهُ: فاعل مرفوع بالضمة، والعامل فيه (طويل). وهو مضاف و(الهاء) فى محل جر مضاف إليه.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

ارتقى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتعذر.

فيه: جار ومجرور متعلق بـ(ارتقى)

الذى: اسم موصول مبنى فى محل رفع فاعل والجملة فى محل جر مضاف إلى (إذا).

لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يعلمُه: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل مستتر تقديره (هو) و(الهاء) فى محل نصب مفعول به والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٣- وقال البارودى:

يَا أَهْلَ ذَا البيتِ الرفيعِ منارُه أَدْعوكُم يا قَومُ دَعْوةَ متصدِ

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أهل: منادى منصوب بالفتحة لأنه مضاف.

ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

البيت: بدل من (ذا) مجرور بالكسرة.

الرفيع: نعت مجرور بالكسرة وهى صفة مشبهة تعمل عمل اسم الفاعل.

منارُه: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف و(الهاء) فى محل جر مضاف إليه.

أدعوكم: (أدعو) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، والفاعل مستتر (كم) فى محل نصب مفعول به.

يا قوم: (يا) حرف نداء، (قومُ) منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

دعوة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

مقصدِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

تدريبات

أعرب ما يأتى مع استخراج الصفة المشبهة وبيان معمولها:

● قال المتنبى

ويا فراقَ الأميرِ الرَّحْبِ منزلُهُ ... إن أنت فارقتَنَا يومًا فلا تعُدِ

● وقال خليل مطران:

فقالت لها أمٌّ شـديدٌ دهاؤهـا ... سَخِىٌّ ما فيها سـريعٌ بكاؤها

● وقال البارودى:

بل يا أخا السيفِ الطويلِ نجادُه ... إن أنت لـم تحمى النزيلَ فأغمِدِ

● وقال الشاعر:

إن سـراجًا لكريـم مفخـرُه ... تُحلى به العيـن إذا ما تجهره

● وقال آخر:

أضحت بنو عامرٍ غضبى أنوفهُـمُ ... إنِّى عفوت فلا عـار ولا بأس

● وقال حسان بن ثابت:

بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسـابُهم ... شـمُّ الأنوفِ من الطـرازِ الأولِ

سادسًا : أسماء الأفعال

تعريفها:

هى أسماء تنوب عن أفعال معينة، وتتضمن معناها وزمنها، وتعمل عملها من غير أن تقبل علامة الفعل، أو تتأثر بغيرها من العوامل[1]، نحو: (صَهْ، شتّان، وأفٍ).

أقسامها :

وهى ثلاثة أقسام:

١- اسم فعل أمر :

وهى قسمان:

(أ) مُرتجَل: نحو:

صَهْ: أى اسكت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب صَهْ فقد لغوت)

آمين: أى استجب

بهَ: أى ألْصِقْ

حي على الصلاة: أى أَقبِل

تَيْدَهُ: أى أمْهِلهُ

هَلُمَّ: أى اقترب

مه: أى أكفف

---

[1] ينظر ابن هشام، أوضح المسالك، ٤/٧٨، وشرح شذور الذهب، ص ٣٩٩.

(ب) منقول : وهو ضربان:

١- منقول عن الجار والمجرور أو الظرف،

نحو: عليك الصدق أى: الزم

ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ المائدة/١٠٥.

إليك عنى: أى ابتعد

وراءك: أى تأخر

مكانك: أى اثبت

عندك: أى خذ

أمامك: أى تقدم[١].

٢- منقول عن المصدر: نحو:

رويد بمعنى تمهل أو امهل

وكذلك (بَلْهَ) إلا أنه مصدر لفعل (مهمل) بمعنى: اترك أو دعه.

ومنه قول كعب بن مالك:

تَذَرُ الجَماجِمُ ضَاحِيًا هَامَاتُها　　　بَلْهَ الأكُفَّ كأنها لـم تُخْلَــقِ[٢]

ومنه ما جاء على صيغة (فَعَالِ)، نحو:

حَذارِ أى: احذر

نزالِ أى: انزل

كَتَابِ أى: اكتب[٣]

---

[١] أوضح المسالك، ٨٣/٤.

[٢] الشاهد فيه (بَلْهَ الأكُفَّ) فنصب (الأكف) على المفعولية ، لكون (بَلْهَ) اسم فعل أمر والفاعل مستتر، ينظر: أوضح المسالك ٨٤/٤ بالحاشية.

[٣] ابن هشام، أوضح المسالك ٧٩/٢، ينظر للمؤلفة الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٧١، ٧٢.

ويعد ذلك قياسًا في كل فعل ثلاثي تام متصرف وشذ مجيئه من غير ذلك، نحو: (دَرَاكِ) من الفعل الرباعي (أدرك)

٢- اسم فعل ماض:

وهو أقل من سابقه وينحصر في:

نحو: هيهات: أي بَعُدَ

شتان: أي افترق

ومنه قول جرير بن عطية:

فهَيْهات هَيْهاتَ العَقيقُ وَمَنْ بهِ ... وهَيْهَات خِلٌّ بالعَقِيقِ نُواصِلُهُ[1]

ومنه قول لقيط ابن زرارة:

شَتَّانَ هَذَا وَالعِنَاقُ والنَّومْ ... والمشرَبُ البَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْم[2]

فـ(شتان) اسم فعل ماض مبنى على الفتح، و(هذا) فاعل مرفوع بالضمة لـ (شتان)

تنبيه :

اختُلِفَ في زيادة (ما) قبل فاعل (شتان) فمنهم من عدها زائدةً ومنهم من عدها موصولة في محل رفع فاعل، ومن ذلك قول ربيعة الرقي:

لَشتَّان مَا بَيْنَ اليَزيدَيْن في النَّدى ... يَزيدِ سُليم والأغرِّ ابن حَاتِمِ[3]

---

[1] الشاهد فيه (فهيهات هيهات العقيق) فـ(هيهات)، اسم فعل ماض مبنى على الفتح بمعنى بَعُدَ، و(هيهات) الثانية : توكيد ، (العقيق) فاعل: ينظر شرح شذور الذهب ص ٤٠٢.

[2] الشاهد فيه (شتان هذا والعناق) فقد أعمل (شتان) فرفع (هذا) على الفاعلية وعطف (العناق) عليها، ينظر شرح شذور الذهب، ص ٤٠٣.

[3] الشاهد فيه (شتان ما بين اليزيدين) فـ(ما) موصولة فاعل (شتان) ؛ (بين) ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، (اليزيدين) مضاف إليه ، ينظر شرح شذور الذهب ، ص ٤٠٤.

٣- اسم فعل مضارع :

نحو: أَوَّهْ: أى أتوجع

أُفٍ: أى أتضجر

(وَا، وَيْ، وَاهًا): أى أعجب

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[1] القصص/ ٨٢.

فـ(وى) اسم فعل مضارع مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفـاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا) والمعنى: أعجب.

ومنه قول رؤبة بن العجاج:

واهًا لسـلمى ثم واهًا واهَـا يا ليت عيناها لنا وفاهـا[2]

فـ(واهًا) اسم فعل مضارع مبنى على السكون، والفاعل مسـتتر تقديره (أنـا)، (ثم واهًا) معطوف على ما قبلها ويعرب إعرابها، و(واهًا) الثالثة توكيد للثانية.

تنبيه :

ذكرت أسماء أفعال مضارعة سماعية منها : (هيت) أى: تهيـأت. ومنـه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[3] يوسف/٢٣.

عمل اسم الفعل :

يعمل اسم الفعل عمل فعله المضارع منـه ويأخذ حكمـه فـي التعـدى واللزوم، فإن كان مصاغًا من فعلٍ لازم رفع فاعلاً نحو: (هَيْهَات نجدٌ).

---

[1] أوضح المسالك، ٤/٨٠

[2] الشاهد فيه (واهًا) اسم فعل مضارع وفاعله مستتر، والمعنى: أتعجب لحسن سلمى ، ينظر أوضح المسالك، ٤/٨١، قطر الندى ص ٢٥٧.

[3] أوضح المسالك، ٤/٨٢ بالحاشية، وشرح شذور الذهب، ص ٤٠٧.

فـ(هيهات) اسم فعلٍ ماضٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب و(نجد) فاعل مرفوع بالضمة، والعامل فيه (هيهات).

وأما إن كان فعله متعديًا رفع اسم الفعل فاعلاً ونصب مفعولاً، نحو:

تَرَاكِ زيدًا أى: اترك زيدًا.

فـ(تَرَاكِ) اسم فعل أمر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

(زيدًا) مفعول به منصوب بالفتحة، والعامل فيه (تَرَاك).

وقد يكون اسمُ الفعل مشتركًا بين أفعالٍ سُمِّيَت به، فيستعمل على أوجهٍ من التعدى واللزوم، فيرد متعديًا، نحو:

حَيَّهَلِ الثَّرِيد، أى أئت الثريد

وتارة متعديًا بالحرف، نحو: حَيَّهَلَ على الخَيْر: أقْبِلْ.

ومن أقوالهم: (إذا ذُكر الصالحون فَحَيَّهَلْ بعُمَر)[1]

والمراد: عمر بن الخطاب. والمعنى: أسْرِعُوا بذكره.

أحكام تختص باسم الفعل :

١ - أنه لا يؤخر عن معموله؛ لضعفه وعدم تصرفه فلا يقال: (زيدًا عليك) بدلاً من (عليك زيدًا) والمعنى: الزم. خلافًا للكسائى: إذ جوَّزه مستشهدًا عليه بقوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ النساء/٢٤.

وإن كان الجمهور قد خرَّجوه على أن (كتاب الله) مصدر لفعل محذوف و(عليكم) جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف أو المصدر، والتقدير: (كتب الله ذلك كتابًا عليكم)[2] ودلَّ على ذلك التقدير قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ النساء/٢٣. لأن التحريم يستلزم كتابًا.

---

[1] أوضح المسالك، ٨٥/٤.

[2] ابن هشام، قطر الندى ص ٢٥٨، شرح شذور الذهب ص ٤٠٨.

- أنه إن كان دالاً على الطلب جُزم المضارع فى جوابه كأن تقول:
(نَزَالِ نُحدِّثك) بالجزم، كما تقول: (أنزل نُحدثك)
ومنه قول عمرو بن زيد وهو المعروف بعمر بن الإطنابة وهى (أمه)

وقولى كلما جَشأتْ وجَاشَتْ مكانَكِ تُحمدِى أو تَسْتَريحى[1]

- لا يُنصَب الفعل بعد الفاء فى جوابه، لا تقول
(مكانك فتحمدى، وصَهْ فنحدثك) خلافًا للكسائى[2]
- أنه لا يُضاف وكذلك مُسَّماه من الفعل، فإذا قيل (بَلْهَ زيدٍ) و(رُوَيْد زيدٍ).
كانا مصدرين وحركة الفتح فيها فتحة إعراب.
أما إذا قلت (بَلْهَ زيدًا) و(رُوَيْد زيدًا) كانا اسمى فعلين والفتحة فيهما فتحة بناء لعدم التنوين[3].
- أن منها ما يجب تنكيره ومنها ما يجب تعريفه وثالثة يجوز فيها الأمران
أما ما يجب تنكيره نحو : (ويها، واها)
وما هو واجب التعريف مثل : (نزالِ- تَرَاكِ وأمثالهما)
وما هو جائز التنكير والتعريف مثل: (صه، إيه، أف، مَه)
فما نُوِّن فيها وجوبًا أو جوازًا فهو نكرة، وما لم ينوَّن منها وجوبًا أو جوازًا فهو معرفة
فإذا قلنا (صَهٍ) فالمعنى: اسكت سكوتًا. أما إذا قلنا (صَهْ) فالمعنى اسكت السكوت المعين[4].

---

[1] الشاهد فيه (مكانك تحمدى) فقد جزم (تحمدى) بحذف حرف العلة؛ لكونها واقعة جوابًا للطلب بعد إسقاط الفاء، ينظر قطر الندى ص ٢٥٩.

[2] السابق نفسه، ص ٢٦٠.

[3] شرح شذور الذهب، ص ٤٠٧.

[4] السابق نفسه، ص ٤٠٩ بالحاشية.

تنبيه :

واعلم أن التنكير خاص بالمرتجل من أسماء الأفعال. أما المنقولة فلا تنوّن، لاستصحابها الأصل وهو غير منون[1].

أوجه الاتفاق والاختلاف بين اسم الفعل والفعل :

يتفقان في ثلاثة أوجه ويختلفان في سبعة :

(أ) أما أوجه الاتفاق فتتمثل في:

١- دلالتهما جميعًا على المعنى الواحد.

٢- أنهما يتفقان في التعدى واللزوم غالبًا وشذّ من ذلك اسم الفعل (آمين) الذى لم يُسمع تعديه لمفعول، على حين جاء فعله (استجب) متعديًا لمفعول.

٣- كل اسم فعل يوافق الفعل الذى بمعناه في إظهار فاعله وإضماره.

(ب) أما أوجه الاختلاف فتتمثل في:

١- الأفعال تبرز معها الضمائر فتقول : (اسكتا، واسكتوا، واسكتى). واسم الفعل لا يبرز معه ضمير أصلاً فتقول: (صَهْ) بلفظ واحد للمفرد والمثنى وجمع التذكير والتأنيث.

٢- مفعول الفعل يتقدم عليه ويتأخر عنه فتقول: (خذ كتابك) وتقول: (كتابك خذ) واسم الفعل لا يكون بمعموله إلا متأخرًا عنه على الأرجح فتقول: (دونك الكتاب) ولا تقول: (الكتاب دونك) على أن يكون الكتاب مفعولاً مقدمًا لـ (دونك).

٣- الفعل يعمل مذكورًا أو محذوفًا بل قد يجب حذفه وهو عامل في مذكور

---

[1] التوضيح والتكميل، ٢/٢٥١.

فتقول : (لقيتُ محمدًا) أو تقول: (إذا محمدًا لقيتَ فأكرمه)، وأما اسم الفعل فلا يعمل إلا مذكورًا.

٤- الأفعال تتصرف وتختلف أبنيتها باختلاف الزمان فتقول: (سكت ويسكت واسكت)، أما أسماء الأفعال فلا تتصرف ولا تختلف باختلاف الزمان.

٥- يجوز توكيد الفعل باسم الفعل فتقول: (اسكت صَهْ)، و(انزل نزال)، ولا يجوز أن تقول (صَهْ اسكت).

٦- أن الفعل ينصب المضارع فى جوابه إذا دلَّ على الطلب، فتقول (انزل فأكرمك)، ولا ينصب المضارع فى جواب اسم الفعل لو دلَّ على الطلب، فتقول: (نزال فنكرمك).

٧- أن من النحاة من ذهب إلى أن الفعل أصل الاشتقاق وهم الكوفيون، ولم يذهب أحد إلى أن اسم الفعل أصل الاشتقاق أصلا.[1]

تطبيقات

١ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ المائدة/ ١٠٥.

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

ها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

الذين: اسم موصول مبنى فى محل نصب بدل من (أىّ).

آمنوا: فعل ماضٍ مبنى على الضم و(الواو) فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

[1] شرح شذور الذهب، ص ٤٠٨، ص ٤٠٩ بالحاشية.

عليكم: اسم فعل أمر بمعنى (الزم)، مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب.
أنفسكم: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، و(كم) فى محل جر مضاف إليه.

٢- قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ القصص/٨٢.
وى: اسم فعل مضارع مبنى على السكون، والمعنى، (أتعجب) والفاعل مستتر تقديره (أنا).
كأنه: حرف تشبيه مبنى على الفتح، و(الهاء) فى محل نصب اسم (كأن).
لا: حرف نفى
يفلح: فعل مضارع مرفوع بالضمة.
الكافرون: فاعل مرفوع بالواو، والجملة فى محل رفع خبر (كأنَّ).

٣- قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ المؤمنون/٣٦.
هيهات: اسم فعل ماضٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والمعنى، (بَعُدَ)
هيهات: توكيد لفظى مبنى على الفتح.
لما: (اللام) بيانية زائدة، و(ما) اسم موصول مبنى فى محل رفع فاعل.
توعدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(الواو) فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره: (توعدون به).

٤- قال الشاعر:

جَازَيْتُمُونِى بِالوِصَالِ قَطِيعَةً ... شَتَّانَ بَيْنَ صَنِيعُكُمْ وصَنِيعِى

جازيتم: فعل ماضٍ مبنى على السكون، (تم) فاعل، (النون) للوقاية، (الياء) فى محل نصب مفعول به أول.
بالوصال: جار ومجرور متعلق بـ(جزى).
قطيعةً: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.
شتانَ: اسم فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

بين: ظرف مبنى فى محل رفع فاعل، أو شبه جملة صلة الموصول لـ(ما) المحذوفة وتقديره (ما بين).

صنيعكم: مضاف إليه، و(كم) فى محل جر مضاف إليه.

وصنيعى: (الواو) حرف عطف، (صنيعى) معطوف مجرور بالكسرة المقدرة للمناسبة و(الياء) فى محل جر مضاف إليه.

٥- قول الشاعر:

يَأَيُّهَا المَائِحُ دَلْوِى دُونَكَا إِنِّىَ رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمدُونَكَ

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

الهاء: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

المائح: نعت مرفوع بالضمة.

دلوى: مفعول به لفعل محذوف تقديره (خذ) وهو مضاف، و(الياء) فى محل جر مضاف إليه.

دونكا: اسم فعل أمر بمعنى (خذ) مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، و(الكاف) حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

إنى: (إنَّ) حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له، (الياء) ضمير متصل مبنى فى محل نصب.

رأيت: فعل ماضٍ مبنى على السكون، (التاء) فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر (إنَّ).

الناس: مفعول به منصوب بالفتحة.

يحمدونكا: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(الواو) فاعل، و(الكاف) فى محل نصب مفعول به، والجملة فى محل نصب صفة.

تدريبات

أعرب ما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ النساء/٢٤.

٢- قوله تعالى: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾ الأنعام/١٥٠.

٣- قوله تعالى: ﴿قَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ يوسف/٢٣.

٤- قوله تعالى: ﴿أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الأنبياء/٦٧.

٥- قول الشاعر:

أيا جاهدًا فى نيْلِ ما نِلْتَ مِنْ عُلاً ... رويدك، إنى نلتها غير جاهِدِ

٦- قول الشاعر:

ولقد شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سقمها ... قيل الفوارس : وَيْكَ عنترَ أقدِم

٧- قول الشاعر :

أيها الرافع البناء رويدًا ... لن تزود المنون عنك المباني

٨- قول الشاعر:

عليك نفسك هذبها فمن ملكت ... قيادة النفس عاش الدهر مذمومًا

سابعًا : اسم التفضيل

تعريفه:

هو اسم يصاغ على وزن (أفعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفةٍ معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها، نحو: (أعلم، أفضل، وأحسن)[1].

يقال: زيدٌ أعلم من عمروٍ.

فـ(أعلم) خبر مرفوع بالضمة، ولابد من وجود (من) الجارة قبل المفضل عليه.

عمل اسم التفضيل :

١- يعمل اسم التفضيل فينصب بعده التميز والحال والظرف، ومن ذلك :

(أ) فمثال إعماله فى التميز قولــه تعـالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ الكهف/٣٤.

فـ(مالًا) و(نفرًا) يعرب كل منهما تمييزًا منصوبًا بالفتحة.

(ب) ومثال إعماله فى الحال قولهم: (زيدٌ أحسنُ الناس مبتسمًا)، فـ(مبتسمًا) حال منصوب بالفتحة، والعامل فيه اسم التفضيل (أحسن).

(ج) ومثال إعماله فى الظرف، قول أوس بن حجر:

فَإِنَّا وَجَدْنَا العِرضَ أَحْوَجَ ساعةً ... إلى الصَّوْنِ من رَيْطٍ يمانٍ مُسَهَّمِ[2]

فـ(أحوج) عامل عَمِلَ النصب متعلق به الظرف (ساعةً) وكذلك الجاران والمجروران (إلى الصون، من ريط).

---

[1] د. عبده الراجحى، التطبيق الصرفى، ص ٩٤.

[2] الشاهد فيه: (أحوج ساعة) فقد نصب المصدر (ساعةً) باسم التفضيل (أحوج) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، ينظر شرح شذور الذهب ص ٤١٥.

٢- ولا يعمل اسم التفضيل فى المصدر، نحو: زيدٌ أحسنَ الناسِ حُسنًا.

* كما لا يعمل فى المفعول به، نحو: زيدٌ أشربُ الناسِ عسلاً.

وإنما يدخل (الجار) عليه فيصير شبه جملة يتعلق باسم التفضيل

نحو: زيد أشرب الناس للعسل

ولذلك جعلوا (مَنْ) مفعولاً لفعلٍ محذوف فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ الأنعام/١١٧. ولا تضاف (مَنْ) إلى ما قبلها حتى لا يكون المعنى: (أعلم المضلين)؛ ولذلك قدروا فعلاً محذوفًا والتقدير: (يعلم من يضل).

* كذلك لا يعمل اسم التفضيل فى فاعل ظاهر غالبًا

نحو: مررتُ برجلٍ أحسنَ منه أبوه[1]

واستُثنى من ذلك مجىء اسم التفضيل صفةً لاسم جنس مسبوق بنفى، والفاعل مفضلاً على نفسه باعتبارين، وذلك كقول النبى (ص): "ما من أيامٍ أحبُّ إلى الله فيها الصَّوْمُ مِنْهُ فى عَشْرِ ذى الحجة".

فـ(أحب) صفة لاسم الجنس (أيام)، و(الصوم) فاعل مرفوع والعامل فيه (أحب) ومنه قول العرب فيما عرف بمسألة الكُحل

قولهم: " ما رأيتُ رجلاً أحْسَنَ فى عينه الكُحْلُ منه فى عين زيدٍ".

فـ(أحسن) نعت لـ (رجل) منصوب بالفتحة (الكحل) فاعل مرفوع بالضمة، والعامل فيه (أحسن).

وكذلك لو كان مكان النفى استفهام:

---

[1] شرح شذور الذهب، ص ٤١٥، ٤١٦.

كقولك: (هل رأيت رجلاً أحسنَ في عينيهِ الكحل منه في عين زيدٍ؟)
أو نهي، نحو: (لا يكون أحدٌ أحَبٌّ إليه الخير منه إليك)[1]

حالات اسم التفضيل :

١- يلزم اسم التفضيل التعريف مع المفضَّل ومطابقته تذكيرًا وتأنيثًا، نحو:

زيدٌ الأفضلُ	هندُ الفُضلَى
الزَّيْدان الأفْضَلانَ	الهنْدان الفُضْلَيَان
الزَّيدون الأفْضَلُونَ	الهندات الفُضْليات أو الفُضَّلُ

٢- يلزم اسم التفضيل الإفراد والتذكير في حالتين.

(أ) إن كان نكرة[2].

نحو: زيد - أو هند- أفضلُ من عمرو
الزيدان- أو الهندان- أفضلُ من عمرو
الزيدون- أو الهندات- أفضلُ من عمرو

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾ يوسف/٨.

(ب) إن كان اسم التفضيل مضافًا إلى نكرة

نحو: زيدٌ أفضلُ رجلٍ	الزيدان أفضل رجلين	الزيدون أفضل رجال[3]
هند أفضل امرأة	الهندان أفضل امرأتين	الهندات أفضل نسوة.

تنبيـــه :

يلاحظ المطابقة بين المضاف إلى اسم التفضيل والمفضل. كما جـاء فـي الأمثلة السابقة، وما ورد خلاف ذلك فهو مؤول ،كما فـي قولـه تعالى: ﴿وَلا

---

[1] ابن هشام، قطر الندى ص ٢٨٣.

[2] ويعنى به المجرد من (أل) والإضافة.

[3] ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، ص ٢٨١.

تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ البقرة/٤١. فالمضاف محذوف تقديره: (ولا تكونوا أول فريقٍ كافرٍ به)[١] .

٣- يجوز فى اسم التفضيل المطابقة وعدمها؛ وذلك عند إضافته إلى معرفةٍ: نحو:

زيدٌ أفضلُ القومِ	الزيدان أفضلُ القومَ
الزيدون أفضلُ القومِ	هند أفضلُ النساء.
الهندان أفضلُ النساءِ	الهندات أفضلُ النساء.

ويجوز أن تقول:

الزيدان أفضلا القوم	الزيدون أفضلوا القوم
هند فضلى النساء	الهندان فضليا النساء
الهندات فُضلياتُ النساءِ[٢]	

تنبيه :

وقد وردت المطابقة وعدمها فى كلام صاحب العزة ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ البقرة/٩٦.

فقال (أحرص) و لم يقل (أحرصى).

وفى موضع آخر يقول عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ الأنعام/١٢٣. فقال (أكابر) و لم يقل (أكبر)[٣] .

---

[١] شرح شذور الذهب، ص ٤١٧.

[٢] السابق نفسه، ص ٤١٨.

[٣] ابن هشام، قطر الندى، ص ٢٨١.

شروط صوغ اسم التفضيل:

١- يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد لفظًا وتقديرًا[1] .

وشذ قولهم (هو أعطى منك)، (هو أولى منك للمعروف). ومنه قوله تعالى ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ البقرة/٢٨٢. وهما من (أقسط) أى (عدل) و(أقام الشهادة).

٢- أن يكون تامًا غير ناقص فلا يصاغ من (كان، ظل، بات، صار،...إلخ).

٣- أن يكون مبنيًا للمعلوم وشذ قول العرب: (هذا الكتاب أخصرُ من ذاك) من الفعل (اُختُصر)، و(عدنا والعود أحمدُ) من (يُحمَدُ).

٤- أن يكون مثبتًا غير منفى فلا يصاغ من (ما قام، ما عَاجَ بالدواء)؛ لأنه منفى.

٥- أن يكون متصرفًا فلا يصاغ من الجامد مثل (عسى، ليس، وبئس).

٦- أن يكون قابلاً للتفاوت فلا يصاغ من (مات، فَنِىَ، وحيا)، لعدم التفاوت فيها.

٧- ألا يكون الوصف منه على وزن (أفعل فعلاء) فلا يصاغ من الألوان والعيوب، نحو: (أحمر- حمراء)، (أعرج- عرجاء)، (أعور- عوراء)[2] .

تنبيه :

إذا فقد الفعل شرطًا من الشروط السابقة فجاء رباعيًا أو مبنيًا للمجهول أو منفيًا أو الوصف منه على وزن (أفعل فعلاء) يؤتى بفعل مساعد

---

[1] فلا يصاغ من (زيد وعمرو) لكونهما اسمين، (دحرج) لكونه رباعيًا، و(انطلق و استخرج)؛ لكونهما مزيدين لفظًا. و(حَوِلَ ، وعَوِرَ) لكونهما فى الأصل (أحول، وأعور) فهى مزيدة تقديرًا، ينظر شرح شذور الذهب، ص ٤١٩.

[2] د.عبده الراجحى، التطبيق الصرفى، ص ٩١، ٩٢.

على وزن (أفعل) - تتوافر فيه جميع الشروط السابق ذكرها- ثم يلحق به مصدر الفعل المراد المفاضلة فيه وغالبًا ما يعرب تمييزًا، نحو:

(الصاروخ أسرع انطلاقًا من الطائرة) من (انطلق)

(الزهرة أشد احمرارًا) من (أحمر- حمراء)

تطبيقات

١- قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾ مريم/٧٤.

(الواو) استئنافية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(كم) خبرية اسم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول مقدم.

(أهلكنا): فعل ماض مبنى على السكون، و(نا) ضمير منفصل مبنى فى محل رفع فاعل.

(قبلهم): (قبل) ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو متعلق بـ(أهلكنا) وهو مضاف، و(هم) فى محل جر مضاف إليه.

(من قرن): جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (كم).

(هم) مبتدأ مرفوع بالضمة.

(أحسن) خبر مرفوع بالضمة و لم ينون لمنعه من الصرف والجملة فى محل نصب نعت لـ (كم).

(أثاثًا): تمييز منصوب بالفتحة.

(ورئيًا): (الواو) حرف عطف، و(رئيًا) معطوف منصوب بالفتحة.

٢- قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ البقرة/٢٨٢

(ذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدأ، (اللام): للبعد، (الكاف) حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، و(الميم) علامة الجمع.

(أقسط): خبر مرفوع بالضمة.

(عند): ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو متعلق بـ(أقسط).

(الله): لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(وأقوم): (الواو): حرف عطف، (أقوم): معطوف على (أقسط) مرفوع بالضمة.

(للشهادة): جار ومجرور متعلق بـ(أقوم).

٣- قول الشاعر:

ما رأيت امرأ أحَبُّ إليه البَذل　　مِنْـه إليك يـا ابـن سِـنَانْ

(ما):حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

(رأيت): فعل ماض مبنى على السكون و(التاء) ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل.

(امرأ) مفعول به منصوب بالفتحة.

(أحب): نعت منصوب بالفتحة لـ (امرأ)

(إليه): جار ومجرور متعلق بـ(أحب)

(البذلُ): فاعل مرفوع بالضمة.

(منه): جار ومجرور متعلق بـ(أحب).

(إليكَ): جار ومجرور متعلق بـ(أحب)

(يا ابن): (يا) حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، (ابن) منادى منصوب بالفتحة وهو مضاف.

(سنان): مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٤- قال ذو الرمة:

وَمَيَّةُ أحْسَنُ الثَّقَلين جيدًا   وسَالِفَـةً، وأحْسَنُهُم قذالاً

(مَيَّة) :مبتدأ مرفوع بالضمة.

(أحسنُ): خبر مرفوع بالضمة.

(الثقلين):مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

(جيدًا): تمييز منصوب بالفتحة.

(وسالفة): معطوف منصوب بالفتحة.

(وأحسنهم): (أحسن) معطوف على الخبر مرفوع بالضمة، (هم) فى محل جر مضاف إليه

(قذالاً): تمييز منصوب بالفتحة.

تدريبات

(أ) أعرب ما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ﴾ التوبة/٢٤..

٢- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ الأنعام/١٢٣.

٣- قوله تعالى: ﴿وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ البقرة/٤١.

٤- قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ﴾ البقرة/٩٦.

ب. صغ اسم التفضيل من الأفعال الآتية:

(أمر- ناقش- أناب- اتّكل- هاب- غزا- رَضِيَ- لا يُصدِّقُ الكذوب، نُصر الحق)

ج. استعمل اسم التفضيل من الفعل : (كَبُرَ) فى الحالات المختلفة أى بوجوب المطابقة وجوازها وعدمها.

تم بحمد الله

قائمة المصادر والمراجع

- **ابن الأنبارى**، الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط ٤، د.ت.
- جرير فى ديوانه، تأليف : محمد إسماعيل عبد الله الصاوى، ط الصاوى، القاهرة، ١٣٥٣هـ.
- **ابن جني**، الخصائص، تحقيق محمد على النجار، ط. دار الكتب المصرية، ١٩٥٥م.
- **جميل بن معمر**، ديوانه، جمعه وحققه د/ حسين نصار، مكتبة مصر، د.ت.
- **حاتم الطائى**، ديوانه، شرحه وقدم له : أحمد رشاد، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٦م.
- **أبو حيان الأندلسى**، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. مصطفى النماس، مطبعة المدنى، القاهرة، ١٩٨٧م.
  - التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط، الناشر مكتبة ومطابع النصر الحديث، المملكة السعودية، د.ت.
- **سيبويه**، الكتاب، تحقيق : عبد السلام هارون، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.
- **السيوطى**، شرح شواهد المغنى، تحقيق : محمد محمود الشنقيطى، ط. الحياة، بيروت د.ت.
  - المطالع السعيدة، تحقيق د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨١م.

- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع، تحقيق السيد محمد بدر الدين النعسانى، دار المعرفة للطباعة، بيروت، د.ت.
- **الصبان (محمد بن على)**، حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى، دار إحياء الكتب العربية، ط. عيسى البابى الحلبى، مصر د.ت.
- **د. صبرى إبراهيم السيد**، الكافى فى النحو وتطبيقاته، ط. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢م.
- **د. طاهر سليمان حمودة**، أسس الإعراب ومشكلاته، ط. الدار الجامعية للطباعة والنشر، ١٩٨٦م.
- ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى، ط الدار الجامعية للطباعة والنشر، ١٩٨٦م.
- **د. عباس حسن**، النحو الوافى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م.
- **د. عبد العزيز السكرى**، التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، ط : الأزهر، ١٩٧٩م.
- **د. عبد القاهر الجرجانى**، دلائل الإعجاز، تحقيق : محمد رشيد رضا، ط ٦، محمد على صبيح، القاهرة، ١٩٦٠م.
- **د. عبده الراجحى**، التطبيق الصرفى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٥م.
- التطبيق النحوى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦م.
- **ابن عقيل**، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، ط. دار العلوم الحديثة، لبنان، بيروت، ١٩٦٤م.

- المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٣٨٦هـ.
- **ابن مجاهد**، السبعة فى القراءات، تحقيق : شوقى ضيف، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٢م.
- **د. محمد حماسة عبد اللطيف**، فى بناء الجملة العربية، دار القلم، الكويت ١٩٨٢م.
- **د. محمد ناصر حميد**، تحليل الجملة الفعلية فى كتاب سيبويه، بحث دكتوراه جامعة الإسكندرية، ١٩٩٦م.
- **د. نادية رمضان النجار**، علاقة الفعل بحرف الجر، ط. الدار المصرية، ١٩٩٩م.
  - الواضح فى النحو وتطبيقاته، الجزء الأول، ط الدار المصرية ٢٠٠٠.
- **ابن هشام**، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت.
  - شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، تحقيق وشرح الشيخ محمد محيى الدين، ط. بيروت، د.ت.
  - قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، د.ت.
  - مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق الشيخ محمد محيى الدين، ط. المدنى، القاهرة د.ت.
- **ابن يعيش**، شرح المفصل، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

الفهـــرس

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

رقم الإيداع /٢٠٠٣/١٩٤١
الرقم القومي /٠١٠٠٧٩٨


Bibliotheca Alexandrina
0540473